همام طه أحمد القيسي هارون محمد خالد عمر بن ققه أزراج عمر وارد بدر السالم ياس خضير البياتي أبوبكر العيادي خلود الفلاح سارة محمد ناهد خزام شيرين الديداموني

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الخميس 2017/05/11 – الموافق لـ15 شعبان 1438
السنة 39 العدد 10629
Thursday 11/05/2017
39th Year, Issue 10629

العرب

rab.co.uk

النهار

«النهار» تبيع الأخبار على الإنترنت لوقف كسادها

ص18

كومي غيت تهز أميركا

ص5

العملات المشفرة تتحدى البنوك المركزية

ص10

السبسي يلجأ إلى الجيش لحماية منشآت النفط والفوسفات

● الرئيس التونسي يتمسك بالمصالحة مع رجال الأعمال ويعارض اللجوء لانتخابات مبكرة

❑ **تونس** – أعلنت تونس أنها ستلجأ إلى الجيش لحماية منشآتها العامة، وخاصة مؤسسات الإنتاج، وبالذات منشآت النفط والفوسفات المتعطلة بسبب احتجاجات اجتماعية مستمرة منذ 2011.

وقرر الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي دعوة الجيش إلى حماية المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية في ظل تعطل الإنتاج وتواتر الاحتجاجات الاجتماعية في استجابة لدعوات واسعة تطالب بحماية المؤسسات وخلق مناخ إيجابي يشجع على الاستثمار.

وحذر السبسي، في خطاب له الأربعاء أمام جمع من ممثلي الأحزاب والمجتمع المدني من أن المسار الديمقراطي بات محل تهديد جدي، في إشارة إلى الاحتجاجات التي تجتاح عددا من المدن وتوقف الإنتاج لعدة شركات في قطاعات الطاقة بشكل خاص.

وقال "اتخذت القرار بعد استشارة مجلس الأمن القومي".

وأضاف "أن الإضراب والاحتجاج مسموح بهما بالقانون". لكنه أوضح أنه لم يعد مسموحا إيقاف الإنتاج وقطع الطرق.

واعتبر متابعون للشأن التونسي أن لجوء السبسي إلى الجيش لحماية مؤسسات الإنتاج خطوة تهدف إلى استعادة هيبة الدولة كضامن للديمقراطية بما هي مؤسسات منتخبة، وكذلك بضمان حرية الاحتجاج كتعبير سلمي دون أن تتحول إلى قطع للطريق وتعطيل للإنتاج.

وأشار المتابعون إلى أن خطاب السبسي، الذي تعمد إظهار الحزم في مواجهة توسع ظاهرة الفوضى والاعتصامات العشوائية، يهدف إلى طمأنة التونسيين بأن الدولة قادرة على التحكم في الوضع، وأن صمتها على ما يجري كان برضاها وفي سياق رؤيتها للديمقراطية.

وقال العميد المتقاعد بالجيش التونسي مختار بالنصر إن قرار الاستعانة بالجيش "خطوة ضرورية لحماية المنشآت النفطية ومنع الاعتداء على مناطق الإنتاج".

وأشار بالنصر في تصريح لـ"العرب" إلى "أن الإشكال هنا أن الجيش صارم في التعامل مع احتجاجات تتجاوز أطرها القانونية، وحث الأحزاب والمجتمع المدني والمعارضة على الوعي بأن أمن البلاد مهدد كما أن الاقتصاد مهدد، وأن قيام الجيش بحماية المنشآت الطبيعة خطوة ليست جديدة فهو مازال يحمي منشآت ومولدات الكهرباء، وهذا في صلب مهامه".

واعتبر أن من يريد أن يحتج من الأحزاب المعارضة على قانون المصالحة فليحتج داخل البرلمان، كما طالب بذلك السبسي، ودون تأجيج الشارع واعتماد سلوك غير ديمقراطي.

لكن أستاذ القانون الدستوري جوهر بن مبارك اعتبر أنها رسالة سلبية، وأنها ستزيد من وتيرة الاحتجاجات الشعبية، مشيرا إلى أن "إرسال الجيش لحماية المنشآت العمومية خطوة استفزازية ستعقد الوضع الأمني، وقد تؤدي إلى استعمال الجيش خيار السلاح والمواجهة المباشرة مع المواطنين".

وجاء موقف الاتحاد العام التونسي للشغل حذرا في التعاطي مع اللجوء إلى الجيش دون أن يتناقض هذا الحذر مع بيانات سابقة له داعمة للحكومة ورافضة لأي توظيف سياسي للاحتجاجات الاجتماعية التي يصفها بالمشروعة.

وقال بوعلي المباركي عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العام للشغل "إن خطاب السبسي يأتي في ظروف صعبة تمر بها تونس، ونأمل أن يكون له صدى إيجابي لدى المواطنين وأن يعالج أزمة الثقة وإشكالية الاتصال والتواصل بين الحكومة والشعب التي أبانت عنها الأحداث الأخيرة".

وأضاف المباركي في تصريح لـ"العرب"، "أن الاتحاد يؤيد حماية المنشآت العمومية من قبل الجيش، وأنه لن يؤدي إلى التأثير على الحريات والمسار الديمقراطي الذي تدعمه تونس"، لافتا إلى أن المنظمة العمالية ذات الوزن الكبير في تونس تدعم الاحتجاجات السلمية وتعتبرها مشروعة.

ووجه الرئيس التونسي رسائل دقيقة إلى الطبقة السياسية سواء من التحالف الحكومي أم من خارجه خاصة إشارات إلى الرئيس السابق المنصف المرزوقي، والقيادي السابق بنداء تونس محسن مرزوق.

ورفض السبسي أي حديث عن حوار وطني جديد شبيه بالحوار الذي أدى إلى دفع حركة النهضة إلى التخلي عن الحكم في 2013 والذي تم برعاية عدد من المنظمات الوطنية على رأسها اتحاد الشغل، مجددا دعمه لحكومة الوحدة الوطنية.

وعارض الدعوات لإجراء انتخابات سابقة لأوانها، أو مراجعة النظام السياسي الحالي الذي يغلّب دور البرلمان، معتبرا أن المؤسسات الحالية شرعية ولا مبرر لتغييرها أو الحوار من خارجها، متهما بعض المعارضين "بالسعي إلى عودة الدكتاتورية وإجهاض المسار الديمقراطي".

وتساءل القيادي السابق في نداء تونس منذر بالحاج علي "ما قيمة أن ننجز مؤسسات دستورية إذا كنا سنبحث عن حلول خارجها"، مشددا على أنه "ليس هناك انتقال ديمقراطي بانهيار الدولة".

ولم يترك السبسي الفرصة تمر دون أن يوجه رسالة خاصة إلى حركة النهضة ورئيسها راشد الغنوشي بشأن تناقض مواقف الحركة بشأن مسار المصالحة الوطنية "استيعاب رجال أعمال وقيادات سياسية وكفاءات تابعة للنظام السابق"، مذكرا الغنوشي بتفاهمات لقاء باريس.

ودأب الغنوشي على دعم المصالحة والتي بمقتضاها تم استيعاب الآلاف من أنصار النهضة في الوظيفة العمومية، لكن مجلس شورى الحركة عارض مشروع المصالحة.

ولفت جوهر بن مبارك إلى أنه كان الأجدر بحكومة يوسف الشاهد تأجيل موضوع المصالحة كونه نقطة خلافية سياسيا وشعبيا. ويدعم هذا الموقف بوعلي المباركي الذي أكد أنه كان من الأجدر التريث، وأن تكون المصالحة مدفوعة بإجراءات وتخضع لقانون واضح يعتمد على المساءلة ويحافظ على المسار التوافقي.

● خطاب السبسي يحسم ضبابية الأزمة في تونس ص4

لم يعد مسموحا بعد اليوم قطع الطرق وقطع أرزاق الناس

مختار بالنصر: خطوة ضرورية ومن يريد الاحتجاج فأمامه البرلمان

جوهر بن مبارك: خطوة استفزازية قد تخرج الجيش عن حياده

إرسال الجيش لحماية المنشآت النفطية

ترامب يستبق قمة الرياض بمحادثات مع محمد بن زايد

❑ **واشنطن** – ترى مراجع دبلوماسية أميركية أن الزيارة التي يجريها الشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبوظبي إلى الولايات المتحدة ولقاءه المرتقب مع الرئيس دونالد ترامب يعكسان دورا متناميا للإمارات في تثبيت أوضاع المنطقة، والمساهمة في مواجهة الإرهاب فضلا عن التوسع الإيراني.

واعلن المتحدث باسم البيت الأبيض شون سبايسر الثلاثاء أن ترامب سيستضيف الشيخ محمد بن زايد في الـ15 من مايو الجاري، معتبرا أن الاجتماع مع الشيخ محمد بن زايد "فرصة لتعزيز التعاون مع شريك أساسي في الشرق الأوسط".

وأشارت المراجع إلى أن اللقاء الذي ينتظر أن يجري قبل أسبوع من القمة الخليجية الأميركية في السعودية، هدفه الاطلاع عن قرب على موقف الإمارات من ملفات المنطقة، والاستماع لمقاربتها في حل تلك الملفات.

وألمحت إلى أن الرئيس ترامب يستقبل الشيخ محمد بن زايد في سياق استمزاج الإدارة الجديدة لرؤى القيادات الخليجية ومواجهة التيارات المتشددة.

ولاحظت أوساط عربية في واشنطن أن قمة الرياض المقررة في الحادي والعشرين من مايو، والتي تجمع دولا عربية وإسلامية فضلا عن وجود الرئيس الأميركي، سيكون هدفها الخروج بمقاربة جماعية لمواجهة الإرهاب مستفيدة من تجارب دول المنطقة، وخاصة المعالجة الدينية والثقافية للظاهرة.

وستشكل القمة فرصة للرئيس الأميركي ليبدد الغموض الذي رافق حملته الانتخابية بخصوص المسلمين في الولايات المتحدة، وتعهده بالحرب على الإسلام المتشدد وسط تخوفات من أن تحارب إدارة ترامب المسلمين بدعاوى التطرّف في حين تسكت عن البيئة التي تصنع التطرّف، أي الجمعيات والمنظمات والشبكات الدعوية والمالية التي تلقى في الغالب غطاء كاملا من منظمات حقوقية أميركية وأوروبية.

ولم تستبعد الأوساط، كذلك، أن تتم مناقشة قضايا أخرى مثل توسيع التحالف ضد إيران التي توظف الورقة الطائفية والمذهبية لتثبيت وجودها في المنطقة.

ويتوقع أن تناقش القمة وضع عملية السلام المتعثرة وأن يلفت الزعماء العرب والمسلمون نظر القيادة الأميركية إلى عدم ترك الفرصة للتيارات المتطرفة لتسويق أجنداتها من خلال الضرب على وتر القضية الفلسطينية الحساس والعلاقة مع إسرائيل.

البرلمان المصري يغلق الملفات ويتفرغ لمسلسلات رمضان

● مطالب برلمانية بسن سكين «الرقابة الأخلاقية» على الدراما ● فتاوى سياسية ودينية تكشف تحالفا ضمنيا بين نواب ومتشددين

هشام السيد

❑ **القاهرة** – سئم البرلمان المصري مناقشة قضايا سياسية واجتماعية واقتصادية ساخنة، كارتفاع الأسعار وعلاوات الموظفين وعجز الموازنة وقانوني الاستثمار والأزهر، وبدأ أعضاؤه بمناقشة مسلسلات تلفزيونية من المقرر أن تعرض خلال شهر رمضان، إذ هدد أعضاء محافظون بمنع عرض بعضها لاعتبارات "أخلاقية"، في تحالف ضمني مع أفكار المتشددين.

ومؤخرا قال أعضاء في لجنة الثقافة والإعلام بمجلس النواب إن "البرلمان يتابع جميع المسلسلات المقرر عرضها في رمضان، ويفتح نقاشا موسعا بشأن أي مسلسل غير مناسب"، مهددين بالمطالبة بوقف أي مسلسل إذا لزم الأمر.

وأرجع نواب مطلبهم بمراقبة المسلسلات التلفزيونية بالاستناد إلى ما أسموه "الرغبة الجماهيرية" في ضرورة السيطرة على "التردي" الذي تشهده الساحة الفنية في مصر.

وقال النائب تامر عبدالقادر عضو اللجنة "إن الموسم الرمضاني الماضي شهد عرض مسلسلات بلا هدف لم تشارك في تشكيل وعي المجتمع المصري بشكل سليم وابتعدت عن قيم الدين الإسلامي".

وتحت شعار "انتهى زمن الإسفاف في الدراما" فتح النائب نادر مصطفى، أمين لجنة الثقافة والإعلام، الباب أمام المواطنين للإبلاغ عن أي مسلسل يعتقدون أنه ينشر الشعوذة والكذب أو يضر بالآداب العامة للمجتمع، وذلك من خلال "خط ساخن" على الهاتف تخصصه اللجنة لاستقبال الشكاوى الرافضة لأي من المسلسلات التي تبلغ كلفتها الإنتاجية الملايين.

ورفض نواب آخرون تفرغ البرلمان لمراقبة مسلسلات رمضانية، وقالوا إن خطط البرلمان الجديدة تتعارض مع اختصاصات المجلس الأعلى للإعلام، وهو مؤسسة تم تشكيلها مؤخرا، ويقوم على ضبط الإعلام والإنتاج التلفزيوني وفقا للدستور المصري.

والعام الماضي سارع نشطاء وسياسيون إلى التهديد برفع دعاوى قضائية لوقف عرض مسلسلات بمجرد إطلاق إعلاناتها الترويجية قبل عرضها خلال شهر رمضان، وقالوا إن هذه المسلسلات تعرض صورا عارية وألفاظا "خادشة للحياء"، في تناقض مع ما أسموه "أخلاقيات رمضان".

وعادة ما كان يقود هذه الحملات رجال دين سلفيون ومتشددون آخرون عبر الإفتاء بتحريم مشاهدة بعض المسلسلات. لكن انتقال الهجوم على أعمال فنية إلى البرلمان أثار جدلا واسعا بين الكثير من المثقفين والفنانين والنقاد.

ورأى متابعون أنه من الضروري طرح القضايا الاجتماعية المختلفة بالمجتمع بجرأة، ومنها قضايا الشباب والطفل والمرأة خصوصا، حتى يتنبه المجتمع إلى العيوب والنواقص التي تجب معالجتها، وشددوا على أن الجمهور يجب أن يكون هو الفيصل في الحكم عليها بالنجاح أو الفشل.

وكان جهاز الرقابة على المصنفات الفنية (هيئة حكومية) أجاز حتى الآن عرض 22 مسلسلا من الأعمال الدرامية التي سيتم تقديمها في رمضان، ونبّه إلى ضرورة التزام صناع الدراما بعدم عرض ما يخدش الحياء العام، وناشدهم التوقف عن استخدام ألفاظ مثيرة للجدل وتوظيفها ضمن حبكة درامية.

وعبر نقاد عن تحفظهم على إعلانات ترويجية لمسلسلات، قالوا إنها تضم تلميحات جريئة. ومن بين هذه المسلسلات "الحربايّة" بطولة المطربة اللبنانية هيفاء وهبي، التي تظهر فيها مرتدية ملابس جريئة.

وسرعان ما انتشرت فتاوى لقادة الدعوة السلفية بمصر تحرم مشاهدة المسلسلات خلال شهر رمضان، وشن بعض قادة الحركة هجوما حادا على المسلسلات والأعمال الفنية المنتظر عرضها ووصفوها بـ"الأعمال المنحرفة".

وطالب عادل نصر المتحدث باسم الدعوة السلفية، في تسجيل صوتي نشره الموقع الرسمي للدعوة "أنا السلفي"، الجمهور بالامتناع عن المحرمات في رمضان وفي غيره، ومنها المسلسلات والأفلام التي وصفها بأنها "أعمال منحرفة تفسد الأخلاق وتؤخر الأمم".

واستنكر أحمد كريمة، أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر، إصدار الدعوة السلفية الفتاوى، مشددا على أن هناك جهات مسؤولة عن الشؤون الإسلامية في مصر تفتي وتصدر الأحكام المتعلقة بالشريعة، وتحريم السلفية مشاهدة مسلسلات رمضان خارج عن النصوص والقواعد الشرعية لأن الترويج عن النفس جائز شرعا.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«فرنسا ستواصل التزامها ضد تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق في عهد الرئيس الجديد إيمانويل ماكرون».

جان إيف لودريان
وزير الدفاع الفرنسي

«الأردن يحظى باحترام الأسرة الدولية نظرا لجهوده في إحلال السلام، ولاتباعه سياسة قائمة على الاعتدال والوسطية ونبذ العنف، إضافة إلى التوازن في علاقاته الإقليمية والدولية».

فيصل الفايز
رئيس مجلس الأعيان الأردني

قرار واشنطن تزويد أكراد سوريا بالأسلحة يفسد حسابات أردوغان

● الرئيس التركي: أرجو أن تراجع الإدارة الأميركية قرارها ● احتواء إيران على طاولة ترامب ولافروف

تشهد العلاقات التركية الأميركية هزة جديدة بعد قرار واشنطن تزويد الوحدات الكردية بأسلحة ثقيلة، ويقول محللون على ضوء هذا التطور ستجد تركيا الغاضبة نفسها ملزمة بتعزيز تعاونها مع الجانب الروسي الذي يعتبر أن التعاون معها خيار تكتيكي ومع الولايات المتحدة استراتيجي لحل المعضلة السورية.

ترامب: اللقاء جيد جدا

❑ **دمشق** – شكل قرار الولايات المتحدة الأميركية بتزويد وحدات حماية الشعب بأسلحة نوعية لضمان نجاح "الحرب ضد الإرهاب"، صفعة جديدة لتركيا التي كان رئيسها رجب طيب أردوغان يأمل في إقناع نظيره الأميركي دونالد ترامب خلال لقائه المرتقب معه الأسبوع المقبل بوقف دعم التنظيم الكردي.

وفيما وصفت الوحدات الكردية الذراع العسكري للاتحاد الديمقراطي الخطوة الأميركية بـ"التاريخية" اعتبرتها أنقرة العضو في الحلف الأطلسي "أزمة" و"تهديدا لتركيا".

ودعا الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الولايات المتحدة إلى التراجع عن قرارها.

وقال أردوغان "رجائي القوي أن يتم تصحيح هذا الخطأ على الفور". وأضاف "سأطرح مخاوفنا" حول هذه المسألة خلال المباحثات مع الرئيس الاميركي دونالد ترامب".

من جهته اعتبر وزير الدفاع التركي فكري أشيق أن القرار "أزمة"، مضيفا أنه لن يصبّ في صالح واشنطن أو المنطقة.

وفي حوار مع تلفزيون "إن.تي.في" على هامش مؤتمر دفاعي في اسطنبول أوضح أشيق أنه لا ينبغي توقع أن تدعم تركيا أي عمليات في سوريا تشمل "منظمات إرهابية".

وتعتبر أنقرة وحدات حماية الشعب الكردية امتدادا سوريًا لحزب العمال الذي يشن تمرّدا في جنوب شرق تركيا منذ عام 1984 وتصنفه تركيا وأيضا الولايات المتحدة وأوروبا منظمة إرهابية.

بالمقابل هناك قناعة متزايدة لدى الولايات المتحدة بأن وحدات حماية الشعب شريكا يعتدّ به في قتال تنظيم الدولة الإسلامية في شمال سوريا.

وحاول وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس تبديد مخاوف تركيا من قرار تزويد الوحدات بالأسلحة قائلا "سنعمل بشكل وثيق مع تركيا لتعزيز أمنها على الحدود الجنوبية".

وكان ماتيس قد تحدث قبل أيام عن سعي أميركي لإقناع تركيا بالمشاركة في معركة الرقة شرقي سوريا، ولكن مع الإبقاء على قوات سوريا الديمقراطية كمحور رئيس في هذه المعركة المحددة لمصير التنظيم الجهادي.

وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية، مساء الثلاثاء أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب أعطى إذنا للبنتاغون "لتجهيز" الوحدات الكردية "بقدر ما هو لازم، من أجل تحقيق انتصار واضح على تنظيم الدولة الإسلامية" في الرقة.

ووفقاً لمسؤول أميركي كبير في مجال الدفاع فضّل عدم ذكر اسمه، قد توفر الولايات المتحدة للأكراد السوريين "أسلحة خفيفة وذخيرة ومدافع رشاشة وآليات مدرّعة ومعدّات" مثل الجرافات.

ويُشكّل هذا القرار تحوّلا رئيسيا من جانب الإدارة الأميركية، قبل أقل من أسبوع على زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لواشنطن في 16 مايو.

وفي السابق كانت الولايات المتحدة تزوّد الوحدات الكردية بالأسلحة ولكن تحت يافطة قوات سوريا الديمقراطية، وهذه المرة الأولى التي تعلن فيها أن ستزوّد الوحدات بشكل مباشر، ما يعكس الأهمية التي يشكلها الأكراد في الاستراتيجية الأميركية في سوريا.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية جيف ديفيس إنّ قوات سوريا الديموقراطية، وهي ائتلاف فصائل كردية عربية تشكّل وحدات حماية الشعب عمودها الفقري، هي "القوة الوحيدة القادرة على استعادة الرقة في مستقبل قريب".

ووفقاً للمتحدث، فإنّ الولايات المتحدة "عازمة" على ألا تُشكل الشحنات المقبلة من الأسلحة "مخاطر أمنية" إضافية بالنسبة إلى تركيا. ولفت إلى أن الهدف الأوحد لهذه الأسلحة هو استعادة الرقة، موضحاً "ستكون هناك إجراءات إضافية لتعقّب هذه الأسلحة والتحقق من استخدامها".

ويرى مراقبون أن هذه الخطوة الأميركية تجاه الأكراد خاصة بالنظر إلى الشحنة المزمع إرسالها لهم، ستقطع بالفعل أي أمل لتركيا في إمكانية تغيير موقف الإدارة الأميركية من الاعتماد على هذا المكوّن السوري.

وسبق وأن أعطت واشنطن مؤشرات قوية على أنها مصرّة على السير في الخيار الكردي، لعل من بينها وضع قوات لها على الحدود التركية السورية، ردا على إقدام أنقرة على ضرب أهداف للوحدات في الحسكة، في أبريل الماضي.

ووقتها أعرب الرئيس التركي عن حزنه وهو يرى القوات الأميركية تقوم بدوريات مشتركة مع قوات الحماية على طول الحدود مع سوريا.

ويقول متابعون إن الرئيس التركي لم يعد لديه الكثير ليساوم به واشنطن وحتى مسألة قاعدة أنجرليك تتجه الولايات المتحدة إلى تعويضها في الداخل السوري وربما تكون الرقة بعد تحريرها.

مع الإشارة على أن الولايات المتحدة قامت خلال السنتين الأخيرتين بتشييد عدة قواعد عسكرية في مناطق سيطرة الأكراد في شمال سوريا على غرار عين العرب (كوباني) في ريف حلب والحسكة.

ويقول البعض إن الخطوات الأميركية قد تدفع أنقرة إلى تكريس انعطافتها صوب روسيا، التي وقّعت معها وإيران على مقترح يقضي بإنشاء مناطق خفض توتر تشمل أربع مناطق في سوريا (لواشنطن تحفظات عليه).

ويضيف هؤلاء لكن روسيا حريصة أيما حرص على الدخول في تعاون مع الولايات المتحدة في سوريا أكثر منها مع تركيا وبالتالي فالرهان الروسي على الأخيرة يبقى تكتيكي ومع واشنطن استراتيجي، بالنظر للثقل السياسي والعسكري الأميركي في سوريا.

وتدرك موسكو جيدا أنه لا مجال لتسوية للنزاع السوري دون الاتفاق مع الولايات المتحدة التي استقبل رئيسها دونالد ترامب، مساء الأربعاء، وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في البيت الأبيض.

ووصف الرئيس الأميركي اللقاء مع الوزير الروسي بـ"الجيد جدا"، مؤكدا أنه يريد علاقات "براغماتية" مع موسكو تكون "مفيدة للطرفين". ودعا روسيا إلى ضرورة احتواء النظام السوري وإيران.

وهذا أول لقاء للرئيس دونالد ترامب مع مسؤول روسي رفيع المستوى، منذ وصوله إلى سدّة الرئاسة في الولايات المتحدة في 20 يناير الماضي.

وقبل هذا اللقاء كان لافروف اجتمع بنظيره الأميركي ريكس تيلرسون الذي أبدى ترحيبا كبيرا به.

ويحاول لافروف إقناع الإدارة الأميركية بضرورة دعم خطة مناطق تخفيف التوتر التي تشمل أجزاء من حلب ومن ريف حماه الشمالي ودرعا، داخل مجلس الأمن حيث تعمل موسكو على استصدار قرار تحت البند السابع يجعل تنفيذ الخطة ملزمة لجميع الأطراف.

ومعلوم أن واشنطن لديها تحفظات على البعض من بنود الخطة، من قبيل مشاركة إيران في الإشراف على تنفيذها.

وتعتبر الولايات المتحدة أن طهران وميليشياتها المذهبية لا تقل تهديدا على تنظيم داعش، وبالتالي ستطالب روسيا بتوضيحات حول الخطة في هذا الشأن.

أشيق فكري:
لا ينبغي توقع أن تدعم تركيا أي عمليات في سوريا تشمل «منظمات إرهابية»

باختصار

◄ ناشدت المحامية فدوى البرغوثي، زوجة القيادي في حركة فتح مروان البرغوثي الذي يخوض إضرابا عن الطعام منذ ثلاثة أسابيع في السجون الإسرائيلية مع الأسرى الفلسطينيين، البابا فرنسيس التدخل "قبل أن يصبح الوقت متأخرا للغاية".

◄ استؤنفت الأربعاء، عملية تهجير دفعة جديدة من أبناء حي الوعر المحاصر بمدينة حمص.

◄ وصل نيكولاي ملادينوف، المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، الأربعاء، إلى قطاع غزة، عبر معبر بيت حانون إيريز.

◄ أعربت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، فيدريكا موغريني عن تفاؤلها بنتائج اجتماع "أستانة 4"، والجولة الجديدة من محادثات جنيف بشأن سوريا، وقالت إنهم يبذلون جهودا "لحل الأزمة وليس للحماية من اللاجئين".

◄ أكدت سفيرة الاتحاد الأوروبي في لبنان كريستينا لاسن العمل مع الحكومة اللبنانية على تعزيز العلاقات اللبنانية – الأوروبية وتحقيق التطور الاقتصادي والعمل على محاربة الإرهاب.

◄ قرر اتحاد الأطباء العرب (غير حكومي)، مساء الثلاثاء، تعليق عضوية النقابة العامة لأطباء مصر بالاتحاد، بصفة "مؤقتة" لمخالفة لائحة الاتحاد.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

الولايات المتحدة تحضر لعمل ضخم يستهدف حزب الله

● وهبي قاطيشا: واشنطن لن تتوقف قبل أن تضمن معادلة تشل حركة الحزب

شادي علاءالدين

❑ **بيروت** – تسعى الولايات المتحدة الأميركية إلى قيادة تحالف دولي مكون من 20 دولة لمكافحة "إرهاب حزب الله اللبناني".

وكشف مؤخرا عن عقد وزارة المالية الأميركية اجتماع موسع ضم ممثلين عن مجموعة الدول الأعضاء في "مجموعة التنسيق الأمني الدولية" وممثلين عن جهاز الأنتربول الدولي.

ومن أهداف الحراك الأميركي التوصل إلى خلق آلية ضغط دولية فاعلة وقادرة على ضرب كل سبل تمويل حزب الله في إطار استراتيجية شاملة لا تستثني الراعي الأساسي له وهي إيران.

وتوازي الإدارة الأميركية بين العمل العسكري ضد الحزب في سوريا وتجفيف منابع تمويله.

وتؤكد معطيات ميدانية أن هناك توجها فعليا للإدارة الأميركية للإمساك عسكريا بالحدود العراقية السورية والأردنية السورية للحيلولة دون تشكيل إيران حزام أمني سبق وأن حذرت منه الأردن، وأيضا لقطع الطريق على الامدادات لحزب الله، ونسف تشكيل نواتاة له في تلك المناطق.

وتعتبر بعض القراءات أن لبنان لن يكون بمنأى عن التأثيرات المحتملة للتصعيد العسكري القادم لأن منطقة المواجهة المحتملة محاذية لمنطقي العرقوب وشبعا اللبنانيتين.

وتشير مصادر إلى أن الرؤية الأميركية تقوم على ضرورة تلازم الحرب على داعش والقضاء عليها بضرب حزب الله، الذي يتجاوز تهديده إسرائيل إلى المنطقة بأكملها

ولا تخرج سبل المواجهة التي يرجح أن يعتمدها حزب الله لمواجهة الحصار المالي عن لجوئه إلى تفعيل عمليات نهب الموارد المالية للدولة اللبنانية، إضافة إلى خلق حالة من الذعر الاقتصادي تجبر جميع القوى السياسية على الدفاع عنه منعا لانهيار الاقتصاد.

ويتوقع من ناحية أخرى أن يعمد حزب الله إلى تفعيل خيار الحرب مع إسرائيل من خلال عمليات محدودة.

ويعتبر الخبير الأمني والعسكري ومستشار رئيس حزب القوات اللبنانية وهبي قاطيشا أن المرحلة الحالية هي "مرحلة حرب شرق أوسطية محتدمة تخوض فيها إيران حربا ضد العالم العربي".

ويدرج دخول الولايات المتحدة على خط النزاع العربي الإيراني في إطار محاولة إعادة ضبط إيقاع الأمور في المنطقة بعد مرحلة ساد فيها التخبط وانعدام الرؤية.

ويشير إلى حرص الولايات المتحدة على التحالف مع العالم العربي ومحاصرة النفوذ الإيراني ولجم منظمة حزب الله ومشتقاتها عبر الشروع في التدخل العسكري المباشر في سوريا وضبط الحدود العراقية، إضافة إلى إعادة النظر في فرض عقوبات على إيران تتوازى مع عقوبات تفرض على حزب الله.

ويؤكد قاطيشا أن تاثير الهجمة الأميركية على حزب الله "ستنعكس إيجابا على لبنان الذي تحاول إيران جره إلى تموضع يناقض تموضعه التاريخي في المنطقة".

ويستبعد قاطيشا خلافا لمعظم القراءات السائدة إمكانية لجوء حزب الله إلى افتعال حرب مع إسرائيل لأنه "غير قادر عسكريا واستراتيجيا على ذلك، ولأنه يعلم ان الخسائر التي ممكن أن تصيبه في حال أقدم على هذا الخيار في ظل الظروف القائمة حاليا قد تتسبب بتدمير بنيته الميدانية".

وقود لمحرقة تهدد الجميع

وهبي قاطيشا:
حزب الله لم يعد مسألة لبنانية أو إقليمية وحسب، ولكنه تحول إلى خطر دولي

ويلفت إلى أن الانعكاس المحتمل لأي عملية عسكرية ترعاها الولايات المتحدة على لبنان "سيكون محدودا للغاية، ولكن المسار الإيجابي الذي يمكن أن يفتحه سيكون مفيدا للغاية للبنان حيث أن ضرب النفوذ الإيراني في سوريا، وخنق حزب الله سيستتبع حكما إسقاط نظام الأسد ما سيسمح بعودة الأمور في لبنان إلى طبيعتها، وبداية تلمس طريق حل الأزمات المستعصية".

ويقرأ الربط الأميركي بين ضرب حزب الله والقضاء على داعش بوصفه دلالة على وضوح الرؤية الأميركية التي تنظر إلى كل من الأسد، وإيران وحزب الله وداعش بوصفهم كتلة واحدة، موحدة، وتتغذى من بعضها".

ويشدد مستشار رئيس حزب القوات على أن واشنطن تريد من وراء قيادة تحالف دولي لضرب حزب الله التأكيد على أن الحزب "لم يعد مسألة لبنانية أو إقليمية وحسب، ولكنه تحول إلى خطر دولي مع وجود خلايا وشبكات إرهابية تعمل لصالحه في أوروبا، وأفريقيا وفي مناطق عديدة من العالم، إضافة إلى العلاقات التي تربطه بتجارة المخدرات العالمية".

ويضيف قائلا "لن توقف الإدارة الأميركية حملتها ضد حزب الله قبل أن يتم تحقيق معادلة تضمن شل قدرته على التحرك".

أخبار

«وجود قوات أميركية مقاتلة في نينوى ليس حديثا يتم تناقله عبر وسائل الإعلام بل حقيقة تتم رؤيتها بالأعين».

أحمد الجبوري
نائب عراقي عن محافظة نينوى

«نشأنا منذ قديم الزمان على التنوع ونريد أن نبقي على التعاون والتعايش. أما من يريد أن يخرق وحدة البحرين فلا بد أن نواجهه بما يتناسب والجرم الذي يرتكبه».

فريد المفتاح
وكيل وزارة العدل البحريني

اقتراب الحسم في الموصل يطلق سباقا خفيا نحو مناطق الحدود

● ضغوط على العبادي بشأن توزيع الأدوار في المعارك القادمة ● مخاوف لدى الحشد من سيطرة أميركية على الطريق نحو سوريا

السيطرة على مناطق حدود العراق مع بلدان الجوار ستكون محدّدة في رسم صورة النفوذ في مرحلة ما بعد الحرب على تنظيم داعش، ما يفسّر الصراع الخفي بين جهات عراقية مدعومة من إيران والولايات المتحدة على لعب دور في معارك الحسم الأخيرة قرب الحدود مع سوريا والأردن.

في انتظار تحديد الوجهة القادمة

❑ **بغداد** – يواجه رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، لحظة فارقة في مسار العمليات العسكرية الموجهة ضد ما تبقى من جيوب تنظيم داعش في العراق، لجهة تحديد الهدف القادم والقوات التي ستتولى المهمّة، وسط تصاعد ضغوط قادة الحشد الشعبي الذين يطالبون بالحصول على أدوار جوهرية في العمليات العسكرية المرتقبة.

ولا يزال تنظيم داعش يفرض سيطرته على أجزاء مهمة من محافظات عراقية، أبرزها منطقة الحويجة، ذات الأغلبية العربية السنية في كركوك، وجزء من منطقة الشرقاط في صلاح الدين، وأقضية عنة وراوة والقائم في محافظة الأنبار غربي العراق، فضلا عن منطقة تلعفر في نينوى، وأجزاء من المنطقة القديمة من الجزء الغربي لمدينة الموصل.

وتقول مصادر عسكرية ميدانية في المدينة، إن أياما معدودة تفصل القوات العراقية عن إعلان سيطرتها على كامل الجزء الغربي من الموصل الذي يعرف بالساحل الأيمن بعد معارك شاقة قتل خلالها الآلاف من المدنيين والعسكريين، وخلفت دمارا هائلا على مستوى البنى التحتية والممتلكات العامة والخاصة.

وبحسب هذه المصادر، فإن القوات المشتركة التي ستنتهي من معركة مركز الموصل ستتجه غربا نحو تلعفر، ربما منتصف شهر رمضان المقبل لاستعادتها من داعش.

وكشفت المصادر أن التشكيل الذي كلف بمهمة استعادة تلعفر يتكون من الفرق العسكرية في الجيش العراقي 15 و16 و9، والعمليات الخاصة الثانية في جهاز مكافحة الإرهاب، وقوات الرد السريع التابعة للشرطة الاتحادية، مع لواءين من المتطوعين التركمان، هما "الحسين" الشيعي و"عبدالرحمن الدولة" السني، على أن تكون القيادة حصرية لغرفة العمليات المشتركة التي يعمل فيها مستشارون أميركيون إلى جانب ضباط عراقيين.

وتقول المصادر، إن القيادة العسكرية ستمنح القطعات المكلفة باستعادة تلعفر أسبوعا واحدا للتعبئة، بعد استعادة الساحل الأيمن.

وتشكو القوات العراقية التي تشارك في عمليات الموصل من إنهاك شديد، بسبب اضطرارها لخوض معارك صعبة وطويلة، فيما يعبر المستشارون الأميركيون عن شكوكهم في قدرتها على خوض معارك جديدة قريبا.

غير أنه لا يبدو أن هناك حلاً لإشكالية تعدّد الجبهات سوى الضغط على القوات المتاحة لتنفيذ المزيد من المهام في مدد زمنية متقاربة.

وتقول المصادر إن العبادي ناقش مع مستشارين عراقيين وأميركيين ظروف استعادة منطقة الحويجة في كركوك، حيث التضاريس المعقدة. ويُعتقد أن داعش يتخذ من الحويجة مقرا لسكن عائلات أبرز قادته الميدانيين، في حين تقول مصادر استخبارية إن التنظيم استغل تضاريس المنطقة وسعة مساحتها وانفتاحها على حقول زراعية، لإنشاء دفاعات شديدة التحصين.

ووفقا للمصادر، فإن القوات التي اختيرت لاستعادة الحويجة تشتمل على قيادات عمليات سامراء وصلاح الدين وشرق دجلة، فضلا عن لواءين تابعين للعتبة العباسية، وفرقة خاصة من منظمة بدر، مع أربعة ألوية من الحشود العشائرية السنية. ولم يسبق لأي من هذه القوات أن خاضت معارك مهمة خلال الشهرين السابقين.

وتقول المصادر إن النقاش مستمر بشأن موعد عملية الحويجة، وما إذا كان سيتزامن مع معركة بسط السيطرة على حدود العراق مع سوريا.

وعلى ما يبدو، فإن المستشارين العسكريين الأميركيين، يفضلون بدء عملية محدودة لتأمين حدود العراق مع السعودية والأردن بالتزامن مع عملية الحويجة، على أن تؤجل العملية الرئيسية لاستعادة منطقة القائم قرب الحدود العراقية السورية إلى ما بعد انتهاء فصل الصيف، الذي حل في العراق. ويثير ذلك الشكوك لدى القوى العراقية الموالية لإيران في أن واشنطن تريد أن تعطي لنفسها مهلة أوسع من الوقت لوضع ترتيبات تتجاوز العراق بحدّ ذاته إلى سوريا المجاورة، حيث لم تتضح الصورة بعد بشكل جلي، وحيث تسابق الولايات المتحدة الزمن لبسط سيطرتها على مفاصل مهمّة تحت غطاء دعم الفائل الكردية في حربها ضد تنظيم داعش.

وإذا كانت عملية توزيع الأدوار في معارك تلعفر والحويجة تسير بسلاسة، فإنها تواجه جدلا كبيرا في ما يتعلق بمعارك تأمين الحدود، ولا سيما السورية.

وتطالب قيادات في الحشد الشعبي، ولا سيما كتائب حزب الله وعصائب أهل الحق، المقربتين من إيران، بدور محوري في عمليات تحرير غرب العراق.

وتخشى هذه القيادات، أن يؤدي اتفاق العبادي مع شركة أميركية على تأمين الطريق الممتد نحو حدود العراق مع كل من سوريا والأردن عبر محافظة الأنبار، ذات الغالبية السنية، إلى تحييد دور الحشد الشعبي في التواصل مع مناطق النفوذ الإيراني في سوريا.

وتتحدث قيادات الحشد الشعبي عن دور أميركي "مشبوه" في هذا الملف، يستهدف عزل الجزء العربي الشيعي من العراق عن سوريا والأردن، عبر تكثيف الوجود العسكري الأميركي في محافظة الأنبار، تحت ستار شركات أمنية خاصة لحماية الطريق الدولية.

وتعزز المعلومات التي رشحت عن تشكيل القوات الذي جرى الاتفاق عليه لاستعادة مناطق غرب العراق، من مخاوف الحشد الشعبي.

وتقول هذه المعلومات، إن الجانب الأميركي اتفق مع العبادي على أن توكل عمليات تأمين حدود العراق مع كل من السعودية والأردن، التي تعد سهلة نسبيا، لقوات من الجيش العراقي، على أن يتولى جهاز مكافحة الإرهاب، وفرق مدرعة في الجيش العراقي، مع 5 آلاف متطوع من عشائر الأنبار، تنفيذ الجزء الرئيسي من معارك غرب العراق، المتمثل في استعادة منطقة القائم الحدودية مع سوريا.

وتعتبر القائم، موقعا تقليديا لتدريب المقاتلين المتشددين، وإرسالهم نحو أهدافهم في مختلف مناطق العراق وسوريا، كما أنها تضم أكبر مخازن السلاح التي يملكها داعش، وفقا لتقديرات استخبارية.

وتشير المصادر إلى أن الأميركيين يريدون إشرافا مباشرا على عمليات المنطقة الغربية، لضمان الحصول على الدعم لها من الأردن والسعودية، اللذين يرفضان اقتراب قوات الحشد الشعبي من حدودهما.

وأنشأت القوات الأميركية موقع تدريب وقيادة في قاعدة عين الأسد غرب محافظة الأنبار، وأشرفت على عمليات محدودة استهدفت قيادات في تنظيم داعش ونفدتها قوات عراقية خاصة، وتم بعضها داخل الأراضي السورية.

◄ **رغبة أميركية في تأجيل معركة الحدود ريثما تتضح الصورة على الساحة السورية وتستكمل واشنطن ترتيباتها هناك**

مؤتمر دولي في الإمارات لمحاصرة الإرهاب على الفضاء الإلكتروني

❑ **أبوظبي** – تستضيف العاصمة الإماراتية أبوظبي يومي 15 و16 مايو الجاري "المؤتمر الدولي لتجريم الإرهاب الإلكتروني".

وينعقد المؤتمر الذي ينتظر أن يشهد حضورا إقليميا ودوليا رفيع المستوى، تحت رعاية الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية والتعاون الدولي الإماراتي.

ويهدف، وفق ما أوردته الأربعاء، وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية، إلى إيجاد أرضية مشتركة لصياغة منظومة قوانين وتشريعات دولية تتصدى لجذور وامتدادات الظاهرة الإرهابية في الفضاء الرقمي، ويكرس موقع أبوظبي كمنصة لإطلاق أفكار مبدعة في مجال التعاون الدولي وتطوير فهم أعمق للتحديات الجديدة التي تواجه المشرعين والفاعلين الحكوميين والمنظمات الدولية في التعامل مع الاستغلال المتزايد للفضاء الإلكتروني من قبل الجماعات الإرهابية.

وشدّد علي راشد النعيمي رئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر على أن القائمين عليه "لا يطمحون إلى تنظيم تظاهرة إعلامية عابرة وإنما يسعون إلى تشريح دقيق لظاهرة الإرهاب الإلكتروني ووضع خطة عملية تهيئ لاستصدار تشريعات دولية كفيلة بسد الفراغ القانوني في مجال مكافحة الظاهرة وإنهاء حالة الإفلات من العقاب التي يتمتع بها الكثير من الناشطين الإرهابيين على الإنترنت".

وأوضح أن انعقاد المؤتمر سيشكل اللبنة الأولى في خطة العمل المتوخاة لتجريم الإرهاب الإلكتروني بما يتضمنه من جدول أعمال وأوراق عمل سيتم طرحها لوضع إطار قانوني دولي يحدد قواعد وأسس التعامل الجنائي مع الأعمال الإرهابية الإلكترونية ويرسم جوانب التعاون المشترك بين المؤسسات المعنية بمكافحة هذا النوع من الأعمال الإرهابية.

وأشار إلى أن المؤتمر سيشهد مشاركة مجموعة من ممثلي الحكومات والمنظمات الدولية ومراكز البحث القانوني والأكاديمي في مجال مكافحة الإرهاب يناقشون على مدى يومين أنجع السبل لردم الهوة القانونية والتشريعية في تنظيم الفضاء الإلكتروني والتي تستغل لتعبئة وتجنيد الشباب في التنظيمات الإرهابية والتحريض على العنف.

أول محاكمة عسكرية لمدنيين بالبحرين

❑ **المنامة** – بدأ القضاء العسكري البحريني في تطبيق الصلاحيات التي أعطيت له بمحاكمة المدنيين بناء على التنقيحات القانونية التي أقرّت مؤخرا.

وأعلن المركز الوطني البحريني للاتصال، الأربعاء، شروع القضاء العسكري لأول مرة في النظر "بقضية ثلاثة أشخاص أحدهم ذو صفة عسكرية واثنان آخران غير عسكريين متهمين بارتكاب جرائم لغرض إرهابي متعلقة بالتخطيط لاستهداف منشآت عسكرية ومنتسبي قوة الدفاع".

وألغى تعديل قانوني أقر في أفريل الماضي من قبل عاهل البلاد بعد عرضه على مجلسي النواب والشورى حصر القضاء العسكري بالنظر في الجرائم التي يرتكبها عسكريون وفتح الباب أمام محاكمته المدنيين الذين يتّهمون في قضايا إرهابية أو بارتكاب جرائم تشكل ضررا للمصلحة العامة.

وتمّ ربط هذه الخطوة بالظروف الأمنية القائمة في المنطقة عموما وتفشي ظاهرة الإرهاب وما يقتضيه ذلك من ضرورة تطوير التشريعات بما يناسب محاربة الظاهرة والتصدي لها.

وقال نواب بالبرلمان أثناء مناقشتهم التعديل إنّ الهدف منه "حماية الأجهزة الأمنية، بما في ذلك منشآتها وأفرادها وضباطها من جميع الأعمال الإرهابية".

❑ رئيس الوزراء الكويتي الشيخ جابر المبارك الصباح أثناء استعداده، الأربعاء، لجلسة استجواب أمام البرلمان استمرت عدة ساعات وجرت وراء أبواب مغلقة بعيدا عن أعين الإعلاميين.

باختصار

◄ أعلنت وزارة الداخلية العراقية الإفراج عن الناشطين السبعة المختطفين من حي البتاوين في العاصمة بغداد، دون الإشارة إلى الجهة الخاطفة، وإن كان تم تحديدها والإجراءات التي قد تتخذ ضدّها.

◄ شهد اجتماع احتضنته، الأربعاء، العاصمة السعودية الرياض مناقشة سبل الاستجابة الفورية للأزمة الإنسانية في اليمن، ووضع خطة أبعد مدى لتعافي البلد وإعادة إعماره.

◄ قتل، الأربعاء، جندي يمني وأصيب أشخاص آخرون بينهم مدنيون في انفجار سيارة مفخخة يقودها انتحاري ينتمي إلى تنظيم القاعدة في بلدة دوعن بمحافظة حضرموت شرقي اليمن.

◄ شُرع الأربعاء في تطبيق قانون الخدمة الوطنية العسكرية الإجبارية في الكويت، والذي يشمل الكويتيين الذكور البالغين سن 18 عاما. ويقدّر عدد الدفعة الأولى بـ13217 شابا.

◄ اختطف مسلّحون مجهولون، الأربعاء، ضابط شرطة برتبة عقيد في مدينة تكريت مركز محافظة صلاح الدين بشمال العاصمة العراقية بغداد.

◄ أعلنت القوات العراقية إحراز تقدّم جديد في معركة استعادة الموصل من تنظيم داعش وذلك بالسيطرة على منطقة المعامل والإصلاح الزراعي بالجزء الغربي من المدينة.

◄ قتل قيادي كبير في جماعة أنصارالله الحوثية المتمرّدة في اليمن، على يد المقاومة الشعبية خلال معارك دارت في منطقة طوال السادة بمديرية عسيلان بمحافظة شبوة بجنوب شرق البلاد.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«زيارة الوزير الجزائري عبدالقادر مساهل إلى الأراضي الليبية هي خطوة محل ترحيب وتقدير وتعبر عن العلاقات الحقيقية بين الأشقاء العرب».

فايز السراج
رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية

«الأمم المتحدة تعرب عن تضامنها مع المغرب، كما تثني على شجاعة القبعات الزرق المغربية التي تقدم تضحيات جساما لحفظ السلم والأمن بأفريقيا».

أنطونيو غوتيريس
الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة

خطاب السبسي يحسم ضبابية الأزمة في تونس

● الجيش يلتزم بتطبيق التعليمات حول حماية المنشآت الحيوية ● الغموض يكتنف موقف الاتحاد العام التونسي للشغل

تعيش تونس منذ أشهر أزمة اجتماعية حادة عكستها الاحتجاجات في عدة مناطق للمطالبة بالتشغيل والتنمية، ما دفع الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي إلى إلقاء خطاب لمصارحة الشعب والقوى السياسية بصعوبة الوضع الذي تعيشه البلاد والإجراءات التي سيتم اتخاذها للتصدي للتحركات الاحتجاجية التي عطّلت الإنتاج في العديد من المناطق.

الاحتجاجات في كل مكان

❑ **تونس** – لاقى الخطاب الذي ألقاه الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي الأربعاء بقصر المؤتمرات بالعاصمة ردود فعل متباينة، بين من وصف الخطاب بالشجاع واعتبره آخرون مخيّبا للآمال.

وجاء خطاب السبسي على خلفية الأوضاع الاجتماعية المحتقنة التي تعيشها البلاد، ما جعل بعض الأحزاب المعارضة تستغل الفرصة للمطالبة بإسقاط الحكومة، في حين دعت أطراف أخرى إلى حل البرلمان وإجراء انتخابات تشريعية مبكرة.

ووجه السبسي انتقادات للأحزاب المعارضة المطالبة بتغيير الحكومة الحالية برئاسة يوسف الشاهد لأنها فاشلة.

وقال "أمامنا انتخابات أخرى ستأتي في آجالها القانونية والدستورية عام 2019 ليس بعيدا".

كما انتقد ردود فعل أحزاب سياسية ومنظمات رافضة لمشروع قانون اقترحه على البرلمان ويقضي بالعفو عن الآلاف من موظفي الدولة ورجال الأعمال الذين سرقوا أموالا عامة إبان حكم الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي شرط إرجاعها مع الفوائد.

وقدمت رئاسة الجمهورية الشهر الماضي مشروع قانون معدل بدأت لجنة التشريع العام في مناقشته منذ أسابيع. ودعت 20 منظمة غير حكومية تونسية ودولية السبسي إلى "السحب الفوري والنهائي" لمشروع القانون لأنه يهدف إلى "تبييض الفساد والفاسدين".

وأكد رئيس كتلة نداء تونس داخل البرلمان سفيان طوبال، أن خطاب الرئيس اتسم بالشجاعة وأعاد الأمل للتونسيين خاصة عندما تحدث على ضرورة إنجاح العملية الديمقراطية التي تعتبر مكسبا أساسيا بعد الثورة وجب المحافظة عليه.

لكن زهير المغزاوي رئيس حركة الشعب (حزب ذو توجه قومي) قال إن خطاب السبسي لم يأت بجديد ولم يقدم شيئا في ظل الاحتقان الذي تعيشه البلاد. وأضاف "كنا ننتظر حلولا إيجابية" بيد أنه أراد القول إن "المنظومة التي تحكم تونس لا تمتلك الحلول".

ودعا السبسي خلال خطابه إلى إعادة هيكلة وزارة الداخلية. وقالت وسائل إعلام محلية إن إعادة الهيكلة ستشمل أساسا سلك الولاة (المحافظين)، حيث ستتم إعادة الاعتبار للمحافظ كممثل لرئيس الجمهورية والمشرف الأوّل على الوضع الأمني في الجهات.

ومنذ إسقاط نظام بن علي لم يعد سلك المحافظين تابعا لوزارة الداخلية وأصبحت رئاسة الحكومة هي المشرف المباشر على تعيين المحافظين والمعتمدين الذين يرجعون إليها بالنظر.

وتشهد عدة مناطق داخلية حالة احتقان اجتماعي عكسته الاعتصامات التي ينفذها شباب يطالبون بالتنمية والتشغيل خاصة بمنطقة تطاوين الجنوبية. ويعتصم نحو ألف شاب في الصحراء الكبرى بمنطقة كامور في إطار الاحتجاج الذي يطالب بأن تصب 20 بالمئة من إيرادات النفط في الاقتصاد المحلي وفرص العمل.

وقالت وزيرة الطاقة التونسية هالة شيخ روحو الاثنين إن الاحتجاجات أوقفت الإنتاج في حقلي باقل وطرفة لشركة "بيرنكو" للطاقة، وهما وفقا للموقع الإلكتروني للشركة مشروعان مشتركان للغاز.

وقال السبسي إن الجيش سيحمي مستقبلا مناجم الفوسفات وحقول الغاز والبترول من أي تحركات اجتماعية قد تعطل إنتاجها. وأضاف "من هنا ومستقبلا الجيش التونسي هو الذي سيحمي مناطق الإنتاج".

وقال الخبير الأمني علي الزرمديني، إن قرار السبسي طبيعي باعتبار أنه يدخل في صلاحيات القائد الأعلى للقوات المسلحة المؤتمن بمقتضى الدستور على سلامة التراب والأمن القومي من خلال تحديد المخاطر التي تحيط بالوطن.

وبين أن تكليف السبسي للجيش بحماية المنشآت الحيوية نابع من أصل المهام الفرعية الموكولة للجيش الوطني.

وأوضح الزرمديني أن حالة الطوارئ التي تعيشها البلاد تسمح لرئيس الجمهورية باستعمال الجيش الوطني في مهامّ مدنية .

وأكد في تصريحات لوكالة الأنباء الرسمية "أن الظروف التي تمر بها البلاد بالإضافة إلى المعطيات الإقليمية تهدد كيان الدولة ومن الضروري أن تستعمل الدولة كل آلياتها لإفشال تلك التهديدات".

وقال "الدولة في حاجة إلى قرارات غير شعبية في بعض الحالات للمحافظة على وحدتها وكيانها".

لكن محمد الحامدي، أمين عام حزب التحالف الديمقراطي المعارض، أعرب عن وجود قلق فعلي بشأن إمكانية تجاوز حق التعبير والتظاهر المضمون قانونيا والخوف من عسكرة الحياة السياسية. وأضاف "هذه المهمة ليست من وظائف الجيش. نحن نعلم أن الجيش تم إرهاقه بعد الثورة، وبقي سنوات خارج الثكنات".

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع التونسية بلحسن الوسلاتي الأربعاء، إن الجيش سيلتزم بتطبيق تعليمات الرئيس الذي أعلن عن تكليف المؤسسة العسكرية بحماية المؤسسات الاقتصادية وتأمين عمليات الإنتاج في مواجهة الاحتجاجات الاجتماعية.

وأوضح لوكالة الأنباء الرسمية أن الوزارة بصدد مواصلة التنسيق مع وزارة الداخلية والجهات المعنية بخصوص آليات وإجراءات تنفيذ ما أعلن عنه رئيس الجمهورية الأربعاء.

وبدا موقف الاتحاد العام التونسي للشغل ضبابيا إزاء الخطاب. وقال الأمين العام للاتحاد نورالدين الطبوبي إن قرار السبسي بتولي المؤسسة العسكرية حماية المنشآت ومؤسسات الإنتاج لن يمنع التحركات السلمية والضغط من أجل الاستحقاقات الاجتماعية.

كما أضاف أن الاتحاد مع دولة المؤسسات ومع الإضرابات طبقا للقوانين، مبيّنا أن الحق النقابي حق دستوري. وشدد على الجيش لن يمنع المنظمة الشغيلة من إصدار برقيات إضراب، مؤكدا أنه لن يتم التراجع عن الاتفاقيات غير المطبقة باسم الجيش.

ويساند الاتحاد حكومة الشاهد وكان قد أعرب عن رفضه لأي توظيف سياسي للاحتجاجات التي تشهدها البلاد. ويرى متابعون أن الاتحاد بات بمثابة سد منيع لحماية حكومة الشاهد من الانهيار. ويرى هؤلاء أن تونس في حاجة إلى كل مؤسساتها وهياكلها وجميع الفاعلين فيها في مثل هذا الوضع المختنق اقتصاديا واجتماعيا.

محمد علي الزرمديني:
من الضروري أن تعتمد الدولة كل آلياتها لإفشال المخططات التي تستهدفها

باختصار

◄ جدد العاهل المغربي الملك محمد السادس في اتصال هاتفي تهنئته لإيمانويل ماكرون بمناسبة انتخابه رئيسا لفرنسا بتأييد واسع ولرؤيته لمستقبل الجمهورية الفرنسية ورفاهية جميع مواطنيها.

◄ دعا وزير الخارجية الألمانية سيغمار غابرييل الثلاثاء المجتمع الدولي إلى بذل المزيد من الجهود من أجل التوصل إلى حل سلمي للأزمة الليبية.

◄ طالب البرلماني عن حزب العدالة والتنمية المغربي الذي يقود الائتلاف الحكومي خالد البوقرعي، بلاده باستقبال اللاجئين السوريين العالقين على الحدود مع الجزائر.

◄ انطلقت في العاصمة الأميركية واشنطن الأربعاء، فعاليات "أسبوع ليبيا" الذي يناقش خلاله مختصون ليبيون وأميركيون ملف العلاقات الأميركية الليبية.

◄ قررت غرفة الجنايات الاستئنافية بمدينة سلا المغربية إرجاء الاستماع إلى شهود من محرري المحاضر بعد الاستماع لباقي الشهود، استجابة إلى طلب تقدم به دفاع المتهمين على خلفية أحداث تفكيك مخيم "أكديم إزيك" بمدينة العيون في شهري أكتوبر ونوفمبر 2010.

◄ قالت صحيفة ديلي ميل الثلاثاء، نقلا عن مدير مكتب المراسم بجهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية بطرابلس عبدالرزاق الشنيتي، إن ما بين 7 و8 آلاف مهاجر من دول الصحراء الأفريقية يوجدون في مراكز الاحتجاز داخل ليبيا.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

نتائج الانتخابات التشريعية تهدد بانفجار جبهة التحرير الجزائرية

● الاستحقاق الرئاسي في 2019 يخيّم على صراع الأجنحة المتنافسة

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – أبدى قياديون في حزب جبهة التحرير الوطني مخاوفهم من تراجع مكتسبات الحزب في استحقاق التشريعيات الأخيرة، بعد دراسة المجلس الدستوري (الهيئة القضائية العليا) للطعون المقدمة إليه من طرف مختلف القوى السياسية، والمنتظر الإعلان عنها بعد عشرة أيام.

وقال القيادي السابق عبدالكريم عبادة، المعارض للأمين العام للجبهة جمال ولد عباس، إن النتائج التي تم الحصول عليها في الاستحقاق الحالي هي نتيجة طبيعية للأداء الهزيل في الحملة الانتخابية والظروف التي أحاطت بعملية إعداد قوائم المترشحين.

وأضاف "جبهة التحرير الوطني خسرت أكثر من خمسين مقعدا مقارنة بالحصيلة المحققة في العام 2012، وهذا يحتم عليها اللجوء إلى تحالفات وربما تقديم تنازلات للشركاء أثناء تشكيل الحكومة أو توزيع المناصب الحساسة في البرلمان".

وتستعد عدة أجنحة متمردة إلى الذهاب نحو مؤتمر استثنائي للإطاحة بولد عباس، وترتيب الأوراق الداخلية قبل دخول معترك الانتخابات الرئاسية المقررة في 2019، وسحب البساط من تحت أقدام المنافسين الأقوياء في المعسكر الموالي للسلطة.

وكان عدد من أعضاء اللجنة المركزية وقعوا عريضة للمطالبة بسحب الثقة من ولد عباس بعد تراجع نتائج الحزب في الانتخابات التشريعية نتيجة الظروف التي جرت فيها عملية إعداد قوائم المترشحين.

وقالت العريضة التي حملت نحو مئة توقيع إن "القيادة الحالية جرّت الحزب إلى مأزق يهدد مواقعه في السلطة، وإن التخفي تحت عباءة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة لم يعد مجديا لولد عباس بعدما ورط الرئيس نفسه والحزب في حسابات التحالف".

ورأى مراقبون أن "خطاب الحملة الانتخابية والنتائج المحصل عليها يضعان هرم السلطة في مأزق، لأن توسع رقعة المقاطعة إلى أكثر من 60 بالمئة وتراجع نتائج الحزب بأكثر من 50 مقعدا، يشيران إلى أن الجزائريين لم يعودوا يرغبون في بوتفليقة".

وكان ولد عباس قد تبنى خلال حملته الانتخابية ما أسماه بـ"برنامج رئيس الجمهورية" ودخل في خطاب شخصي للدفاع عن نفسه من الانتقادات، وهو ما رد عليه خصومه بأن "بوتفليقة هو رئيس كل الجزائريين وعلى الطبقة السياسية شرح برامجها للشعب وليس السطو على برامج الآخرين".

وكانت عملية إعداد القوائم قد فجرت صخبا كبيرا في صفوف الحزب والرأي العام، بسبب اتهامات بتغلغل المال السياسي في صفوف الحزب، وضبط ممارسات مشبوهة تتعلق بتلقي قياديين ونافذين في الحزب لرشاوى وعمولات لتصدر أصحابها القوائم أو الحصول على ترتيب مريح.

وتحدثت حينها مصادر أمنية عن فتح تحقيقات معمقة ضد بعض الوجوه بعد ضبط عضو المكتب السياسي سليمة عثماني والوافي ولد عباس نجل جمال ولد عباس في أوضاع مالية مشبوهة تتصل بقوائم المترشحين.

ولم يستبعد المعارض عبدالرحمن بلعياط تراجع مكتسبات الحزب بعد دراسة المجلس الدستوري للطعون المقدمة إليه خاصة في المحافظات التي سجلت فيها تجاوزات واختراقات للقانون كوهران والبليدة.

وأوردت عدة طعون اطلعت "العرب" على نسخ منها لكل من التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية والحركة الشعبية الجزائرية، وقوع تجاوزات واختراقات قانونية لصالح أحزاب السلطة وعلى رأسها جبهة التحرير الوطني فضلا عن وقوع حشو لصناديق الاقتراع وتزوير للنتائج بتواطؤ بين الإدارة المؤطرة ومسؤولين في المحافظات والدوائر.

وهو ما يرشح الحزب لأن يفقد المزيد من المقاعد خاصة في المحافظات التي اكتسحها بقوة رغم أنها كانت قواعد معروفة لبعض الأطياف السياسية كوهران والبليدة.

ورغم نفي ولد عباس لاتهامات التزوير التي وجهت لحزبه، فإن كمية الطعون المتراكمة ضده تضع جبهة التحرير الوطني في موقع حرج وتمنح خصومه ورقة قوية من أجل الضغط عليه.

وذكرت مصادر موالية للأمين العام الأسبق عبدالعزيز بلخادم أن "عملية إعداد القوائم جرت خارج الأطر والهياكل الرسمية للحزب وأنها حملت بصمات رئيس الوزراء عبدالمالك سلال ووزير العدل طيب لوح علاوة عن ولد عباس في إطار حسابات سياسية ضيقة".

وقالت إن "الطموحات الشخصية للثلاثي طغت على العملية والحزب هو الذي سيدفع ثمن مغامرات سلال الطامح إلى خلافة بوتفليقة وطيب لوح الراغب في قيادة الحزب".

وخلصت المصادر إلى أن "ولد عباس سيرحل في جميع الحالات سواء بالضغط الداخلي للحزب أو بالضغط الخارجي".

ويرجح مراقبون تطور أزمة الحزب نحو المزيد من التعقيد بسبب تضارب مصالح وحسابات الأجنحة المتصارعة وإفرازات الانتخابات التي أعادت إلى الواجهة وجوها نيابية محسوبة على أمناء عامين سابقين على غرار معاذ بوشارب من محافظة سطيف المحسوب على بلخادم، وبهاء الدين طليبة ومحمد جميعي المحسوبين على عمار سعداني الأمين العام السابق لجبهة التحرير.

ويرى هؤلاء أن "الانتخابات الرئاسية المقررة في 2019 وخلافة بوتفليقة في قصر المرادية هما القاسم الأكبر بين الأجنحة المتنافسة وأن ولد عباس سيكون كبش فداء لأي جهة تستفرد بالحزب".

ورغم مراهنة سلال على القيادة الحالية للاستمرار في منصب رئيس الوزراء والسعي لخلافة بوتفليقة، إلا أن عدم خلو ساحة الحزب له وحده سيعكر عليه الأجواء خاصة في ظل غياب الإجماع الداخلي على مرشح واحد للحزب في الرئاسيات المقبلة.

ويدعم سعداني ترشيح وزير النفط السابق شكيب خليل، في حين يطمح لوح إلى أن يكون مرشحا أو داعما لشخصية تقدمها عائلة بوتفليقة بعدما زرع رجاله في مختلف القوائم بالإضافة إلى بلخادم الذي يوصف برجل الجزائر القوي.

ولد عباس يؤجج الصراعات داخل الحزب

أخبار

«أنا على قناعة بأن بلدنا يحتاج إلى تغيير، وعلى الائتلاف الحاكم مواصلة عمله حتى يحين موعد الانتخابات التشريعية في 2018 من أجل تحديث النمسا».

كريستيان كيرن
المستشار النمساوي

«الذين لا يرغبون في سياسة الانغلاق الخاصة بالولايات المتحدة، ولا يرغبون في أن ينتصر خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، يتعين عليهم العمل من أجل تعزيز منطقة اليورو».

مارتن شولتس
زعيم الاشتراكيين الديمقراطيين في ألمانيا

«ترامب غيت» في واشنطن بعد إقالة مدير آف بي آي

● إقالة جيمس كومي تعيد فتح ملف التدخل الروسي في الانتخابات الأميركية ● الكرملين ينأى بنفسه عن الإقالة ويعتبرها شأنا داخليا

تفجر إقالة مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي جيمس كومي الجدل من جديد حول التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية الأميركية، وتعمق المطالبات بتشكيل لجنة مستقلة تشرف على التحقيقات في هذا الملف لحسمه نهائيا.

❑ **واشنطن** – تعمق الإقالة المفاجئة لمدير مكتب التحقيقات الفيدرالي آف بي آي جيمس كومي المطالبات في واشنطن بتشكيل لجنة مستقلة تدير التحقيقات بشأن تدخل روسي محتمل في الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

وفي خطوة أثارت صدمة، وشبهها البعض بفضيحة "ووترغيت"، أقدم الرئيس الأميركي دونالد ترامب الثلاثاء على إقالة كومي، مطيحا بالرجل الذي يقود تحقيقا واسع النطاق بشأن وجود صلات محتملة بين روسيا وفريق حملة سيد البيت الأبيض الانتخابية.

وأخبر الرئيس الأميركي كومي بأن مكتب التحقيقات الفيدرالي بحاجة إلى قيادة جديدة وأنه ينهي خدماته "بشكل فوري".

وقال ترامب في تغريدة "سيتم تعيين شخص في منصب جيمس كومي يقوم بعمل أفضل بكثير ويعيد إلى آف بي آي هيبته".

وأضاف في تغريدة أخرى "لقد خسر كومي ثقة الجميع في واشنطن من المعسكرين الجمهوري والديمقراطي. عندما تهدأ الأمور سيشكروننني!".

وبقيادة كومي، توصل آف بي آي إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أعطى الضوء الأخضر لحملة واسعة تهدف إلى قلب نتيجة الانتخابات العام الماضي لتصب في صالح ترامب.

وأشعل طرده المفاجئ، الذي كان سببه ظاهريا سوء تعاطيه مع التحقيق في قضية رسائل البريد الإلكتروني الخاص بالمرشحة الرئاسية هيلاري كلينتون، انتقادات نادرا ما تصدر عن الجمهوريين واتهامات بمحاولة طمس حقائق من الديمقراطيين الذين طالبوا بتحقيق مستقل.

وقرار ترامب إقالة مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي نظريا غير مسبوق، إذ طرد في تاريخ آف بي آي الذي يعود إلى مئة عام مدير واحد. ويذكر هذا القرار بسلسلة إقالات سرعت انهيار رئاسة نيكسون. وفي رسالة نشرها البيت الأبيض، قال ترامب لكومي "تم إنهاء خدماتك وإقالتك، وسيطبق القرار فورا"، مضيفا "من الضروري العثور على قيادة جديدة لمكتب التحقيقات الفيدرالي تعيد الثقة فيه وفي مهمته الأساسية في تطبيق القانون".

> ◄ قرار ترامب إقالة مدير آف بي آي غير مسبوق تقريبا، إذ طرد في تاريخ الجهاز الذي يعود إلى مئة عام مدير واحد

واستغل ترامب الرسالة كذلك محاولا النأي بنفسه عن الفضيحة المتعلقة بتدخل روسيا في الانتخابات. وكتب في هذا السياق "أقدّر بشكل كبير أنّك أبلغتني، في ثلاث مناسبات مختلفة، بأنني لم أكن موضع تحقيق".

وأوضح البيت الأبيض أن البحث عن خليفة لكومي سيبدأ على الفور.

ويتم عادة تعيين مدراء آف بي آي لمدة عشرة أعوام. وتسلّم كومي البالغ من العمر 56 عاما ويحظى بشعبية في أوساط العاملين في الجهاز، منصبه منذ أربع سنوات.

ومن جهته اعتبر الكرملين الأربعاء أن إقالة كومي "قضية داخلية"، معبرا عن أمله "في ألا يترك ذلك أي تأثير" على العلاقات بين البلدين.

وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف للصحافيين "إنها قضية داخلية تماما للولايات المتحدة، قرار سيادي اتخذه الرئيس الأميركي وليست له ولا يمكن أن تكون له أي علاقة بروسيا".

وفي رد فعل على خبر الإقالة، قال زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ تشاك شومر لترامب "إنك ترتكب خطأ فادحا"، مشيرا إلى أن القرار "لا يبدو وكأنه صدر محض صدفة".

واعتبر شومر أنّه في حال عدم تعيين قاض مستقلّ يتسلّم التحقيق بشأن وجود تنسيق محتمل بين روسيا وفريق حملة ترامب الانتخابية، فيحق حينها "لكل أميركي التشكيك في أنّ قرار إقالة كومي جزء من عملية التستر" على أمور متعلقة بالقضية.

ورد ترامب عبر موقع "تويتر" قائلا "تشاك شومر الذي يتباكى الآن كان صرح مؤخرا 'لم أعد أثق بجيمس كومي'. والآن يتصرف وكأنه ساخط".

وأقدم بعض الجمهوريين الذين كانوا أعلنوا تأييدهم لترامب بعد تردد، على النأي بأنفسهم مجددا عن الرئيس. وقال السيناتور ريتشارد بور "أنا قلق بشأن توقيت وسبب إقالة كومي".

ووصف عضو الكونغرس الجمهوري جاستن أماش أجزاء من رسالة ترامب إلى كومي بأنها "غريبة"، مضيفا "أقوم بمراجعة للقانون مع بعض الموظفين بهدف تشكيل لجنة مستقلة حول روسيا".

ولعب كومي دورا كبيرا ومثيرا للجدل على الساحة السياسية الأميركية العام الماضي، إذ فجر قنبلة سياسية وراء الأخرى أثارت كل منها غضب الحزبين في واشنطن.

وأشارت مذكرة صادرة عن مساعد وزير العدل رود روزنشتاين إلى سوء تعاطيه مع التحقيق في قضية رسائل بريد كلينتون الإلكتروني التي اعتبرت المرشحة السابقة أنها قوضت فرصها في الوصول إلى سدة الرئاسة.

وقال كومي الأسبوع الماضي للنواب إنه شعر ببعض "الغثيان" جراء فكرة أنه كان سببا في التأثير على نتائج الانتخابات، إلا أنه لم يكن لديه خيار آخر في التصرف. ومنذ بدء عهد ترامب في الرئاسة، شكل رئيس آف بي آي المُقال شوكة في خاصرة الرئيس.

ومؤخرا، أكد أن الوكالة تحقق في تدخل روسيا في الانتخابات الرئاسية وتحديدا في احتمال حصول تعاون بين فريق حملة ترامب وموسكو.

أما الديموقراطيون الذين أغضبهم تعثر تحقيقات الكونغرس في القضية إثر إصرار الجمهوريين على الدفاع عن ترامب، فأعربوا عن قلقهم بأن تحقيق آف بي آي بات الآن في خطر، ودعا عدد منهم إلى ضرورة تولي لجنة مستقلة استكمال التحقيقات.

واعتبر السيناتور الديمقراطي باتريك ليهي أنّ الأمر شبيه بـ"النيكسونية"، معتبرا أن تبرير ترامب لإقالته لكومي "سخيف".

وأضاف أن "هذا التفسير لا يعدّ أكثر من ورقة توت تغطي الحقيقة التي لا يمكن إنكارها وهي أن الرئيس أزاح مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي في خضم احد أكثر تحقيقات الأمن القومي حرجا في تاريخ بلادنا، والذي يشار فيه إلى تورط مسؤولين رفيعين من فريق حملة ترامب وإدارته".

وأثار قرار ترامب بداية إبقاء كومي الذي عينه الرئيس السابق باراك أوباما الدهشة في أوساط المنتقدين الذين رأوا في القرار مكافأة ضمنية على دوره في التقليل من فرص كلينتون خلال الانتخابات.

ولكن في غضون أشهر، عاد رئيس آف بي آي مجددا إلى الواجهة وهذه المرة مستهدفا ترامب.

وخلال شهادة أدلى بها أمام الكونغرس الشهر الماضي، تحدى كومي الرئيس بشكل علني رافضا ادعاءه المفاجئ بأن أوباما كان يتنصت عليه.

ورغم نفي ترامب للاتهامات بأن فريقه تعاون مع موسكو واعتبارها "أخبارا كاذبة"، إلا أنه بات واضحا بشكل متزايد أن كومي كان وضع مسألة التدخل الروسي في الانتخابات نصب عينيه وهي مسألة تلقي ظلالا على رئاسة ترامب منذ بداية عهده.

نهاية مسيرة.. بداية فضيحة

الإطاحة برئيس أركان الجيش تنذر بتعمق الصراع في جنوب السودان

❑ **جوبا** – تثير إقالة رئيس جنوب السودان سالفاكير رئيس أركان جيش بلاده الجنرال بول مالونغ واسع النفوذ، مخاوف من نشوب نزاع جديد من شأنه تعميق الأزمة في البلاد.

وقال وزير الدفاع في جنوب السودان إن الجنرال المقال غادر العاصمة جوبا في طريقه إلى مسقط رأسه، مما يثير المخاوف بشأن خطوته المقبلة مع استمرار الحرب.

وجاءت إقالة مالونغ الذي يعتبر قوميا وينتمي إلى قبائل الدينكا بعدما قدم عدد من كبار الجنرالات استقالاتهم في الأشهر الماضية زاعمين وجود تحيز قبلي وجرائم حرب. وقال بعضهم في ما بعد إنهم قد يقررون الانضمام إلى التمرد على سلفاكير.

وقال ناطق باسم الحكومة إن مرسومين صدرا أعلن "أحدهما إقالة رئيس الأركان الجنرال مالونغ والثاني تعيين النائب السابق لرئيس الأركان للإدارة والمالية جيمس أجونغو مايوت رئيسا للأركان".

وذكر وزير الدفاع كوال منيانق جوك أن مالونغ غادر جوبا في موكب سيارات لولاية أويل بشمال غرب البلاد، بعد وقت قصير من إعلان إقالته الثلاثاء. وأكد "لا نعلم على وجه التحديد الأسباب المحتملة" مضيفا أن مالونغ ربما غادر بدافع "الغضب". وأضاف أنه تحدث إلى مالونغ وأقنعه بالعودة، لكن من غير المعروف متى سيحدث هذا.

وأغرقت خلافات سياسية عرقية والتنافس بين الرئيس ونائبه السابق رياك مشار جنوب السودان الذي استقل في 2011، في حرب أهلية منذ ديسمبر 2013.

ويعتبر مالونغ مهندس المعارك التي اندلعت في يوليو في جوبا بين عرقية الدينكا التي ينتمي إليها كير وقبائل النوير التي جاء منها مشار. وقد أسفرت هذه المعارك عن سقوط المئات من القتلى.

وفي إشارة إلى الفوضى الأمنية التي تعم البلاد، قال مسؤول حكومي إن مسلحين مجهولين هاجموا قافلة نائب رئيس جنوب السودان تعبان دينق قاي الثلاثاء، مما أسفر عن إصابة ثلاثة من حرسه الشخصي.

ودفع الصراع بعض مناطق البلد المنتج للنفط إلى المجاعة وشل الخدمات العامة وأجبر ثلاثة ملايين شخص وهم ربع عدد السكان على الفرار من منازلهم.

وقالت الأمم المتحدة إن العنف يصل إلى حد التطهير العرقي ويهدد بتهيئة الساحة لارتكاب إبادة جماعية.

الناتو يدرس زيادة قواته في أفغانستان

❑ **لندن** – أعلن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ، الأربعاء، في لندن أن الحلف يدرس جدوى إرسال "بضعة آلاف" من الجنود الإضافيين إلى أفغانستان لدعم قوات الأمن المحلية في التصدي لمتمردي طالبان.

وقال في ختام لقاء مع رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي في داونينغ ستريت "تلقينا طلبا من سلطاتنا العسكرية بزيادة وجودنا العسكري في أفغانستان ببضعة آلاف رجل".

وأضاف "ندرس هذا الطلب. سنتخذ القرارات حول مستوى المهمة وأهدافها في الأسابيع المقبلة". وتابع "لكن الأمر لا يعني العودة إلى عملية قتالية في أفغانستان".

وأوضح "ستكون مهمة تدريب ومساعدة واستشارة لأنني مقتنع تماما بأن الرد الأفضل الذي يمكن أن نواجه به الإرهاب، السلاح الأفضل الذي نملكه ضد الإرهاب هو تدريب القوات المحلية للتصدي له".

وقال إن مسألة التعزيزات ستكون على جدول أعمال مباحثات قمة الأطلسي التي ستعقد في بروكسل في 25 مايو.

وقال "كما سنتطرق إلى ما يمكن للحلف الأطلسي القيام به لتكثيف جهوده في مكافحة الإرهاب العالمي خصوصا من خلال دعم التحالف المناهض لتنظيم داعش" الجهادي.

ورسميا أنهى الأطلسي مهمته القتالية في أفغانستان في نهاية 2014 ولم يعد ينشر في هذا البلد سوى قوة قوامها 13300 رجل أكثر من نصفهم من الأميركيين، لتدريب قوات الأمن الأفغانية وتقديم النصح لها، لكن حركة طالبان كثفت هجماتها ما زاد من الخسائر في صفوف قوات الأمن والمدنيين.

والثلاثاء أعربت الدنمارك البلد العضو في الناتو عن استعدادها لإرسال تعزيزات إلى أفغانستان، في حين يتوقع كثيرون أن تعلن واشنطن قريبا زيادة جهودها العسكرية.

وفي مؤشر على النجاح النسبي للقوات الأفغانية في الصراع ضد التنظيمات المتطرفة، أعلن مسؤولون أفغان هذا الأسبوع مقتل زعيم داعش في أفغانستان.

ماريون لوبان تبتعد عن السياسة في فرنسا

❑ **باريس** – بعد أيام قليلة من هزيمة خالتها مارين لوبان في الانتخابات الرئاسية الفرنسية، قررت النجمة الصاعدة في حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف ماريون ماريشال- لوبان (27 عاما)، الابتعاد عن الحياة السياسية، ما من شأنه إضعاف اليمين المتطرف قبل الانتخابات التشريعية.

وقالت خالتها مارين لوبان في تغريدة "أعبر عن أسفي العميق" لهذا القرار، في حين ندد جدها جان ماري لوبان بما وصفه بـ"الفرار" من قبل أصغر نائب في البلاد، والتي وصفها بأنها "إحدى نجمات الجبهة التي تحظى بأكبر قدر من الحب والإعجاب".

ويندرج قرار ماريون لوبان عدم الترشح لولاية جديدة في انتخابات يونيو التشريعية عن منطقة فوكلوز أحد معاقل اليمين المتطرف جنوب فرنسا، في إطار صراع نفوذ داخل الجبهة الوطنية، حيث أن ماريون كثيرا ما تعبر عن مواقف أكثر تشددا من خالتها.

ويرى البعض فيها بديلا عن مارين لوبان التي اهتزت زعامتها بعد هزيمتها المدوية أمام إيمانويل ماكرون، رغم تصويت عدد قياسي من الفرنسيين لها في الدورة الثانية.

في العمق

«في حال قرر ترامب إعادة العمل بالعقوبات المرتبطة بالملف النووي بحلول يونيو، والمعلقة حاليا، فإن ذلك سيوجه ضربة قوية للاتفاق النووي وبالتالي للاقتصاد الإيراني».

حسن روحاني
الرئيس الإيراني

«الرئيس دونالد ترامب وجه بمراجعة تقوم بها الوكالات تحت قيادة مجلس الأمن القومي لخطة العمل الشاملة والمشتركة».

ريكس تيلرسون
وزير الخارجية الأميركي

إيران وصلها التنبيه، وماذا بعد؟

● ترامب يدق طبول الحرب، وطهران تحاول الاستفادة من مرحلة الانتقال الأميركية ● خبراء لترامب: اعمل مع الشركاء وطبق العقوبات

كسينجر يقدم خبرة السنوات الطويلة للتلميذ ترامب

قالت مجلة شؤون خارجية (فورين بوليسي) الأميركية إن البيت الأبيض يبحث فرض المزيد من الضغط على إيران بتشديد العقوبات ضدها، وتبني تفسيرات أكثر صرامة للاتفاق النووي بينها والقوى الكبرى. والرغبة في تشديد العقوبات على إيران لا تقتصر على البيت الأبيض فقط، بل تشمل مجلسي الكونغرس والحزبين الجمهوري والديمقراطي وباحثين ومستشارين في مؤسسات بحثية واستراتيجية أميركية انتقدوا بدورهم في تقارير وتحليلات عديدة تأخر الإدارة الأميركية في تفعيل القرارات المعنية بمعاقبة إيران إلى حد الآن.

❑ **واشنطن – تعهد الرئيس الأميركي دونالد ترامب، منذ حملته الانتخابية، بمعالجة سياسات إيران المقوضة للاستقرار في الشرق الأوسط. لكن، بعد مرور أكثر من أربعة أشهر على تولي ترامب الرئاسة لم تتجسد إلى الآن أي خطوة فعلية تؤكد الانتقال من مرحلة التنبيه إلى مرحلة الفعل.**

ويتساءل توم كيازا، الباحث في مركز التقدم الأميركي، "إيران 'نبهناها' وماذا بعد؟ ما هي خطة إدارة ترامب لكبح إيران؟".

يجيب كيازا على هذه الأسئلة التي يطرحها أيضا خبراء ومتابعون كثر، في تحليل نشر على موقع مؤسسة التقدم الأميركي البحثية، مشيرا إلى ضرورة اتخاذ بعض الإجراءات على الفور.

يرى الخبراء الأميركيون أن إدارة ترامب تعوزها، إلى حد الآن، استراتيجية شاملة للتعامل بشكل ناجع مع إيران في الوقت الذي يسجل فيه تقدم في المعركة ضد الدولة الإسلامية؛ فيما يؤكد توم كيازا أن المرحلة الراهنة وما تحملها من مخاطر يمكن أن تساهم في تشظي نظام الدولة في الشرق الأوسط وتفتح المجال إلى المزيد من بروز الفاعلين خارج الدولة. والحل المناسب يكمن في استراتيجية "اعمل مع الشركاء".

الحوار الخليجي الأميركي

أطلق الرئيس جورج و. بوش الحوار الأمني الخليجي الذي يتمثل هدفه في الدفع نحو المزيد من التعاون بين أعضاء مجلس التعاون الخليجي. ويرى توم كيازا أنه بالمثل يجب أن يكون التعاون الإقليمي المستمر هدفا أوليا عند إدارة ترامب فيما يتعلق بسياستها تجاه إيران.

كليفورد دي ماي: صفقات بوينغ وآيرباص الإيرانية يجب ألا تذهب بعيدا

وقد تكون لهذه الإدارة سلسلة من الظروف المواتية يمكن أن تساعدها في تحقيق اندماج أعمق في الخليج، بما في ذلك التفاؤل الحذر في البلدان الخليجية والتجربة الحديثة مع العمليات العسكرية متعددة الأطراف. ويجب أن يتمثل الهدف الرئيسي في تكوين تحالف عسكري متماسك بين الدول الخليجية.

وبصفة خاصة، يجب أن تعمل الإدارة مع شركائها لإرساء دفاع صاروخي مندمج ودفاع سيبراني ناجع وعمليات بحرية مشتركة. كذلك يمكن أن يساعد تعميق التحالف العسكري بين دول مجلس التعاون الخليجي والإدارة الأميركية على تحقيق أهدافها في أماكن أخرى.

مثلا تضمّن الحوار حول الأمن الخليجي الأصلي الذي أطلقه الرئيس بوش تعهّد بلدان الخليج بمعاضدة الأمن وإعادة الإعمار في العراق، وعندما يهزم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق ستزيد الحاجة إلى هذا الدعم.

ومن المرجح أن يكون الشركاء الخليجيون أكثر استعدادا لمساعدة الولايات المتحدة في تأمين استقرار العراق ما بعد داعش وإعادة الإعمار والمصالحة إذا تعاونت الإدارة أولا مع هذه البلدان على صياغة رؤية تجاه إيران متفق عليها من الطرفين.

وبالفعل عن طريق زيادة في المساهمة، ومن ثم تأثير الفاعلين الإقليميين الآخرين باستثناء إيران، فإنه باستطاعة الولايات المتحدة المساهمة في مجهود لضمان بروز العراق قوة مستقلة وبناءة في ميزان القوى في المنطقة.

وكان وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر قال إن رئاسة ترامب يمكن أن تمثل "فرصة غير عادية" للسياسة الخارجية الأميركية.

يتمثل المكوّن الثاني في خطة كبح إيران كما يقترحها توم كيازا في الهجوم الذكي. ويفسر قائلا إنه في الوقت الذي تعد فيه الإدارة الأميركية سياسة ردة فعلها تجاه إيران من الأهمية بمكان أن تدير عملا موازنا دقيقا، إذ يجب أن تكون هذه المقاربة عدوانية بالقدر الكافي لردع إيران، لكن يجب أن تكون كذلك حذرة بالقدر الكافي حتى لا تهدد بالتصعيد وتضر ببقاء الاتفاق النووي.

المنطقة غير مستقرة وإيران في بداية تحول متوتر وحساس في القيادة، ومن ثم فإن القيام بتحركات غير مدروسة جيدا يمكن بكل سهولة أن تخرج عن السيطرة مع تغير الديناميكيات السياسية في طهران. وفي هذا السياق يرى كيازا أن قرار الإدارة الأميركية فرض عقوبات موجهة في بداية العام على إثر اختبارات الصواريخ الإيرانية هي مثال إيجابي، فكلما كانت هذه الإجراءات أكثر توجيها وتركيزا كان من الأرجح أن تحقق أهدافها.

وقالت مجلة شؤون خارجية (فورين بوليسي) الأميركية إن البيت الأبيض يبحث فرض المزيد من الضغط على إيران بتشديد العقوبات عليها، وتبني تفسيرات أكثر صرامة للاتفاق النووي بينها والقوى الكبرى. ونقلت المجلة عن مسؤول كبير بإدارة ترامب أن البيت الأبيض يميل إلى إعمال الأدوات التي بحوزته بالمزيد من الصرامة، ومن بين ما هو متاح من خيارات توسيع العقوبات لتشمل كيانات اقتصادية إيرانية أكبر مرتبطة بقوات الحرس الثوري الإيراني.

ويؤكد توم كيازا على أهمية ألّا تكون الإدارة مقيدة بشكل مفرط بالاتفاق النووي، عند تقييم التحرك ضد دعم إيران للتنظيمات الإرهابية أو سياساتها المزعزعة للاستقرار في المنطقة. يجب عزل الاتفاق النووي، والذي يؤيد حلفاء واشنطن أن لا مجال الآن لتمزيقه، عن المخاوف الأخرى، ويجب أن يكون التزام الإدارة بالاتفاق واضحا وقويا، ويجب أن يكون تطبيقه صارما، ويجب أن يكون احترامه مضمونا.

ولا يعني الاتفاق أن واشنطن يجب أن تكون مترددة أمام دعم إيران لتنظيمات مثل حزب الله وحماس والحوثيين والميليشيات العراقية وبعض الجماعات في البحرين. يجب ألا يعيق الخوف من الإضرار بالاتفاق النووي الخطة الأميركية لمواجهة إيران. وربما يكون التصرف الأخير من قبل الإدارة ضد ممول كبير لحزب الله مؤشرا على الإقرار بأنه من الممكن مجابهة أفعال إيران الضارة، وفي ذات الوقت المحافظة على الاتفاق النووي.

ويشاطره الرأي كليفورد دي ماي من مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات حيث كتب بدوره مؤكدا أنه عندما يتعلق الأمر بإيران لا يجب أن يكون الرئيس ترامب ومستشاروه تحت أي أوهام. وقد قال وزير الدفاع جيمس ماتيس "حيثما تنظر إذا كانت هناك مشكلة في المنطقة ستجد إيران". وأكد وزير الخارجية راكس تيلرسون في اليوم نفسه بالقول "إيران هي الراعية الأولى للإرهاب في العالم".

وأضاف أن نظام طهران "مسؤول عن احتداد عدة صراعات وتقويض المصالح الأميركية في بلدان مثل سوريا واليمن والعراق ولبنان، وتستمر في دعم الهجمات ضد إسرائيل. إذا تركت إيران دون رقابة ستكون قادرة على سلوك نفس الدرب الذي سلكته كوريا الشمالية وتاخذ العالم معها".

صفقات بوينغ وآيرباص

بينما تحدث توم كيازا عن العقوبات في المطلق ووجه نصائحه نحو الحوار مع الحلفاء، ففي مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات ركز كليفورد دي ماي، على مثال واضح في ما يتعلق بالخطوات العاجلة التي يجب على الإدارة الأميركية أن تتخذها في خطبتها الرادعة لإيران؛ مشيرا إلى "صفقات بوينغ وآيرباص الإيرانية يجب ألا تذهب بعيدا".

قال كليفورد دي ماي إن زميله في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، إيمانويل أوتولنغي، دأب منذ مدة على تقفي رحلات الخطوط الجوية الإيرانية بين طهران ودمشق. وأحصى 768 رحلة منها منذ 16 يناير 2016، وهو اليوم الذي تم فيه تفعيل الاتفاق النووي مع إيران. ومن بين هذه الرحلات كانت 129 رحلة على شركة إيران للطيران.

> **البيت الأبيض يبحث فرض المزيد من الضغط على إيران بتشديد العقوبات عليها، وتبني تفسيرات أكثر صرامة للاتفاق النووي**

يعتقد أوتولنغي أن عددا قليلا من هذه الرحلات، إن وجدت أصلا، يقل سياحا مغرمين بمشاهدة الطبيعة والتسوق والذهاب إلى المطاعم الفاخرة.

ويرى بدل ذلك أنها تقوم بتزويد المعدات العسكرية والمقاتلين لدعم قوات بشار الأسد وقوات حزب الله، الميليشيا اللبنانية بالوكالة لفائدة إيران وتم استخدامها للمساعدة في الدفاع عن نظام الأسد.

وكانت الخزانة الأميركية أدرجت في القائمة السوداء في سنة 2011 شركة إيران للطيران من أجل تقديم الدعم المادي والخدمات للحرس الثوري الإيراني. ولاحظت الخزانة بصفة خاصة أن الخطوط الجوية الإيرانية كانت تنقل "مكونات صواريخ أو مقذوفات إلى سوريا". ثم فجأة قبل أكثر من سنة بقليل تم حذف الخطوط الجوية الإيرانية من القائمة، وامتنع الناطقون الرسميون للإدارة عن تفسير السبب واكتفوا بالقول إنهم كانوا يتصرفون بمقتضى خطة العمل الشاملة المشتركة.

ويعلق إليكم كليفورد دي ماي على هذا بقوله "إليكم تخمين مثقف: أضاف الرئيس أوباما تحلية (وهي واحدة فقط من بين الكثير من المحليات) إلى اتفاق رآه ضروريا لإرثه".

وفي شهادة أمام الكونغرس في شهر أبريل الماضي قال أوتولنغي إنه من منظور إيراني لا يمكن للتوقيت أن يكون أفضل من ذلك: فتلك كانت النقطة التي أصبح فيها قطاع الطيران "حيويا لجهود طهران الحربية في المسرح السوري".

ويوصي أوتولنغي أن تقوم إدارة ترامب، على الأقل الآن، "بتعليق التراخيص لصفقات الطائرات بينما تقوم بمراجعة شاملة لدورها في الإمدادات الجوية إلى سوريا".

ويؤكد كليفورد دي ماي في مقاله، الذي نشرته مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات وأيضا صحيفة واشنطن تايمز، أن الأجهزة الاستخباراتية الأميركية لديها الوسيلة لتحدد ماذا كان يتنقل بين إيران وسوريا. وإذا كانت هذه الرحلات الجوية عسكرية بدلا من أن تكون تجارية ومدنية.

وفي الأسبوع نفسه الذي استعمل فيه الأسد أسلحة كيميائية لقتل 70 شخصا في شمال غرب سوريا، أمضت ثالث أكبر شركة طيران إيرانية اسمها آسمان صفقة تقدر بثلاثة مليارات دولار لشراء طائرات بوينغ من طراز 30 بي737 ماكس. لكن هناك مشكلة: المدير التنفيذي لهذه الشركة، حسين علائي، كان على مدى عقود عضوا ساميا في الحرس الثوري الإيراني الذي مازال خاضعا للعقوبات الأميركية.

في تقرير منفصل قدمت مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات سيرة حسن علائي، مشيرة إلى أن علائي شغل منذ سنة 1979 مناصب عليا في المؤسسة العسكرية للحرس الثوري الإيراني حيث التحق بالحرس الثوري مباشرة بعد الثورة الإيرانية ووصل بسرعة إلى منصب قائد قوات الحرس الثوري في محافظتين في الشمال الغربي من البلاد. وفي الثمانينات قاد حامية كربلاء في الجبهة الجنوبية أثناء الحرب الإيرانية العراقية.

وفي سنة 1985، عينه المرشد الأعلى آنذاك آية الله الخميني قائدا لبحرية الحرس الثوري المحدثة حديثا، وتحت قيادته شرعت في استعمال المراكب السريعة والألغام لاستهداف السفن التجارية والعسكرية خلال ما يسمى بحرب الناقلات مع العراق.

وفي سنة 1987 أثناء حرب الناقلات حذّر بأنه تم "رسم خطط لاستعمال كل قدرات إيران العسكرية لتدمير الأسطول الأميركي وحل قضية الخليج مرة واحدة". ولم تنته الأمور على تلك الشاكلة، لكن لم يكن ذلك بسبب غياب المحاولة إذ استهدفت قوات البحرية التابعة للحرس الثوري تحت قيادته سفنا تجارية وسفنا حربية على ملك أميركي، وفي إحدى المناسبات أصيب بحارة أميركيون.

> **الشركاء الخليجيون سيكونون أكثر استعدادا لمساعدة واشنطن في تأمين استقرار العراق ما بعد داعش إذا تعاونت معهم على صياغة رؤية تجاه إيران**

وكانت المواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة مكلفة بالنسبة إلى إيران، لكن علائي صعد إلى مناصب أعلى.

وبعد نهاية الحرب أصبح رئيسا لمجلس هيئة الأركان المشتركة التابعة للحرس الثوري الإيراني، وهو ثالث أعلى منصب في هذا الجهاز العسكري في ذلك الوقت.

ومنذ التسعينات أصبح مديرا لمنظمة صناعات الطيران الإيرانية. وفي سنة 2013 أضافت وزارة الخزانة الأميركية هذه المنظمة إلى قائمة الموسومين بشكل خاص طبقا للأمر التنفيذي عدد 13382 الذي يستهدف ناشري أسلحة الدمار الشامل وأنظمة استخدامها.

كما تدير المنظمة كيانات موسومة أخرى مثل الصناعات الإيرانية لصنع الطائرات وتتعاون عن كثب مع منظمة الفضاء الجوي الإيرانية، هي الأخرى خاضعة للعقوبات الأميركية، وهي الكيان المكلف ببرنامج الصواريخ البالستية لدى طهران.

وبصفته نائب وزير الدفاع ومدير منظمة صناعات الطيران الإيرانية، من المرجح أن يكون علائي قد أشرف على برامج وزارة الدفاع بما في ذلك تطوير الدفاع الجوي وبرنامج الصواريخ البالستية الإيرانية. ومنذ مغادرة الخدمة بصفته قائدا في الحرس الثوري الإيراني بقي محاضرا في الدراسات الاستراتيجية في جامعة الإمام حسين الخاضعة للعقوبات الأميركية، وهي مساوية لجامعة الدفاع الوطني الأميركية.

انتماء علائي سابقا للحرس الثوري الإيراني ليس دليلا على أن شركة آسمان لديها علاقة حاليا مع المنظمة، لكن ذلك يثير أسئلة عن إمكانية أن يكون الأمر كذلك. زيادة على ذلك هذه الأسئلة مقلقة على ضوء سجل إيران في قطاع الطيران المدني.

ويعلق كليفورد دي ماي على الصفقة قائلا إن لن يكون مدراء بوينغ وآيرباص وأصحاب الأسهم واللوبيات الخاصة بهما سعداء بما قلته أعلاه، لكن عليهم أن يطرحوا على أنفسهم السؤال التالي: هل يريدون فعلا أن يسجل التاريخ بأنهم ساعدوا شركة إيران للطيران في تمكين الأسد من تنفيذ القتل الجماعي لرجال ونساء وأطفال أبرياء؟

في العمق

«بكين ستظل دوما تنظر إلى تلك العلاقات مع فرنسا من منظور استراتيجي طويل المدى، حيث تعتبر باريس شريكا هاما للتعاون».

شي جين بينج
الرئيس الصيني

«ألمانيا ستبذل قصارى جهدها لمساعدة الرئيس الفرنسي المنتخب إيمانويل ماكرون في تعزيز الاتحاد الأوروبي ووحدته النقدية».

فولفجانج شيوبله
وزير المالية الألماني

ماكرون أمام عتبة الجولة الثالثة: إرث معقّد وقوى تقليدية متربصة

● الأحزاب الفرنسية تعيد ترتيب أوضاعها على وقع الانتخابات التشريعية ● التعايش مع حكومة يمينية سيناريو يطمح إليه الجمهوريون

بعد أن تجاوز عتبتي الجولة الأولى والثانية من الانتخابات الرئاسية الفرنسية، يخوض إيمانويل ماكرون معركة جديدة ضمن ما أسماه الجولة الثالثة من الانتخابات الرئاسية ويعني بها الانتخابات التشريعية المقرر إجراؤها على جولتين في 11 و18 يونيو 2017، من أجل الحصول على أغلبية برلمانية تمكنه من الحكم بلا تعقيدات وتحقيق وعوده التي قطعها على نفسه إبان حملته الانتخابية الرئاسية.

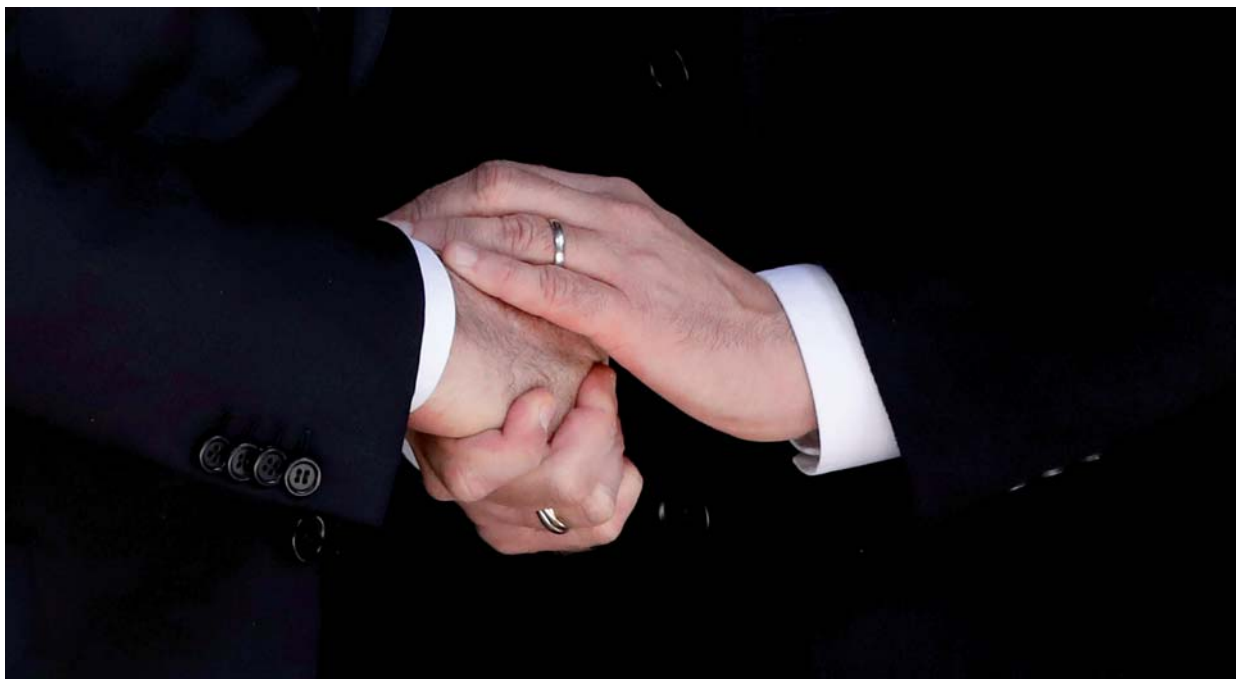

❑ **باريس – تعمل الأحزاب السياسية الفرنسية على إعادة ترتيب أوضاعها واختيار مسارها قبل شهر من الانتخابات التشريعية بعد البلبلة التي أحدثها في صفوفها فوز الوسطي إيمانويل ماكرون في الانتخابات الرئاسية. وقبل الانتقال الرسمي للسلطة الأحد، شارك ماكرون في الاحتفال بإلغاء العبودية مع الرئيس الاشتراكي الذي تراجعت شعبيته إلى الحد الأدنى فرنسوا هولاند. وعقد هولاند آخر اجتماع للحكومة الأربعاء.**

وأعاد فوز ماكرون ترتيب المشهد السياسي، في حين تنصرف الأحزاب إلى رسم خطط تكتيكية لتكسب انتخابات 11 و18 يونيو، في حين أعلن رئيس الوزراء الاشتراكي السابق مانويل فالس انضمامه إلى الأغلبية التي يمثلها ماكرون وانسحبت مؤقتا من العمل السياسي ماريون ماريشال-لوبان الوجه الصاعد في الجبهة الوطنية بعد هزيمة خالتها مارين لوبان.

وستكون الانتخابات التشريعية حاسمة بالنسبة إلى ماكرون، الذي عليه أن يقنع الفرنسيين بأنه يستحق الحصول على الأغلبية ليتمكن من الحكم وإدخال الإصلاحات التي وعد بها في بلد منقسم يحتاج فيه لتأييد شخصيات منبثقة من اليمين ومن اليسار المعتدل. ومن علامات تعقيد الوضع أن إعلان مانويل فالس انضمامه إلى حركة ماكرون الذي أثار بلبلة في أوساط الحزب الاشتراكي تلقته حركة "الجمهورية إلى الأمام" بفتور.

وقال المسؤول عن التعيينات في حركة ماكرون إن ترشيح فالس عضوا في الحركة لا يتفق حتى الآن مع المعايير المطلوبة للحصول على "الأغلبية الرئاسية"، على اعتبار أن فالس الذي يمثل الجناح اليميني في الحزب الاشتراكي ليس منتسبا إلى حركة "الجمهورية إلى الأمام". وقال جان-بول دلفوي "نرى جيدا اليوم لأنه ليس بالضرورة ملائما لحركة إلى الأمام أن يصبح من منتسبيها".

وبدأ الحزب الاشتراكي الأربعاء حملته للانتخابات التشريعية بقيادة رئيس الوزراء المنتهية ولايته برنار كازنوف الذي يعبر علانية عن انزعاجه من الإعلان عن الموت الوشيك لمعسكره السياسي. وأعلن المرشح السابق الاشتراكي للرئاسة بونوا آمون من جانبه الأربعاء إنشاء حركة "واسعة" و"جامعة" لمختلف التوجهات الحزبية سعيا إلى "إعادة بناء اليسار". وأكد آمون الذي لم يحصل سوى على 6,4 بالمئة من الأصوات في الدورة الأولى للانتخابات الرئاسية أنه لن يترك الحزب الذي يجسد تياره اليساري. يأمل اليمين ممثلا بحزب الجمهوريين والذي استبعد منذ الدورة الأولى في حدث لم تشهده فرنسا منذ ستين عاما في إعادة اعتباره في الانتخابات التشريعية وأن يفرض على ماكرون التعايش مع حكومة يمينية. مع هذا قال رئيس الوزراء السابق آلان جوبيه وهو من الشخصيات اليمينية المؤثرة "من جهتي، لا أؤيد التعطيل المنهجي". ورغم أن قيادة الحزب ترفض "التشويش وأنصاف الحلول" كما تصف برنامج ماكرون، فإنه يجري تداول أسماء بعض ممثلي اليمين مثل رئيس بلدية هافر في شمال غرب فرنسا إدوار فيليب باعتباره مرشحا محتملا لرئاسة حكومة ماكرون. ولم تسلم الجبهة الوطنية من الهزات، مع إعلان ماريون ماريشال-لوبان (27 عاما) الانسحاب من الحياة السياسية.

وفي أوساط اليساري الراديكالي، أعلن جان لوك ميلانشون ترشحه إلى الانتخابات التشريعية ليستفيد بذلك من الزخم الذي حققته حركته "فرنسا المتمردة" بعد حصوله على 19,6 بالمئة من الأصوات في الدورة الأولى، ولكن في إطار الخلافات في صفوف اليسار، اتهم زعيم الحزب الشيوعي بيار لوران اليسار الراديكالي بعدم الرغبة في إبرام اتفاق لخوض الانتخابات معا.

وقبل الدورة الثانية التاريخية قال المؤرخ جان-فرنسوا سيرينيلي إن "العالم السياسي كما نعرفه بالأمس لن يعود على حاله، ولكن من المبكر جدا التكهن إن كان سيستمر عبر تجديد نفسه أم أنه محكوم عليه بالفناء".

بالتزامن مع الاستعداد للاستحقاق الانتخابي المقبل، يعمل ماكرون في مقره في الدائرة 15 من باريس بتكتم شديد على تشكيل حكومة لفرنسا التي تشهد انقساما عميقا. ويفترض أن يعلن وزير الاقتصاد السابق اسم رئيس الحكومة الاثنين وفي اليوم التالي تشكيلة الحكومة التي يفترض أن تضم 15 وزيرا وعددا غير محدد من الوزراء المنتدبين.

وفي الوقت نفسه يتواصل مع القادة والمسؤولين في العالم، وخصوصا في أوروبا التي قال إنه يريدها "قوية قادرة على التحدث" مع القوى الكبرى. وأجرى محادثات هاتفية مع عدد من القادة الأجانب بينهم خصوصا الرئيس الفلسطيني محمود عباس والعاهل المغربي الملك محمد السادس.

هولاند يسلم ماكرون تركة ثقيلة

إيمانويل ماكرون:
أريد أوروبا قوية تسير نحو الأفضل وقادرة على التحدث مع القوى الكبرى

وتحدث الرئيس الفرنسي المنتخب ايمانويل ماكرون هاتفيا إلى الرئيس الصيني شي جينبينغ ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي ورئيس الوزراء الياباني شينزو ابي ورئيس الحكومة الإسبانية ماريانو راخوي والأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريس، كما ذكرت مصادر في أوساط الرئيس المنتخب.

وأكد غوتيريس أنه أجرى هذا الاتصال الهاتفي ليقول لماكرون إنه يعول على "التزام متين لفرنسا في النظام المتعدد الأطراف". وقد ماكرون بالدفاع عن اتفاق باريس حول المناخ والعمل مع شركائه لتسوية الأزمات الدولية.

وصرح وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان أن فرنسا ستواصل التزامها ضد تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق في عهد الرئيس الجديد. وقال "ستكون هناك استمرارية في الالتزام الفرنسي بالتحالف" الذي تقوده الولايات المتحدة كما أكد الرئيس المنتخب، حسب مصادر في محيط وزير الدفاع.

وكان ماكرون أكد بعيد إعلان فوزه أن فرنسا "ستبقى في الصف الأول في مكافحة الإرهاب، على أرضها وفي التحالف الدولي على حد السواء"، بينما ينتشر حوالي أربعة آلاف جندي فرنسي في منطقة الساحل و1200 آخرين في الشرق الأوسط في إطار مكافحة الإرهاب.

عهد فرانسوا هولاند.. أزمات أكثر من الانجازات

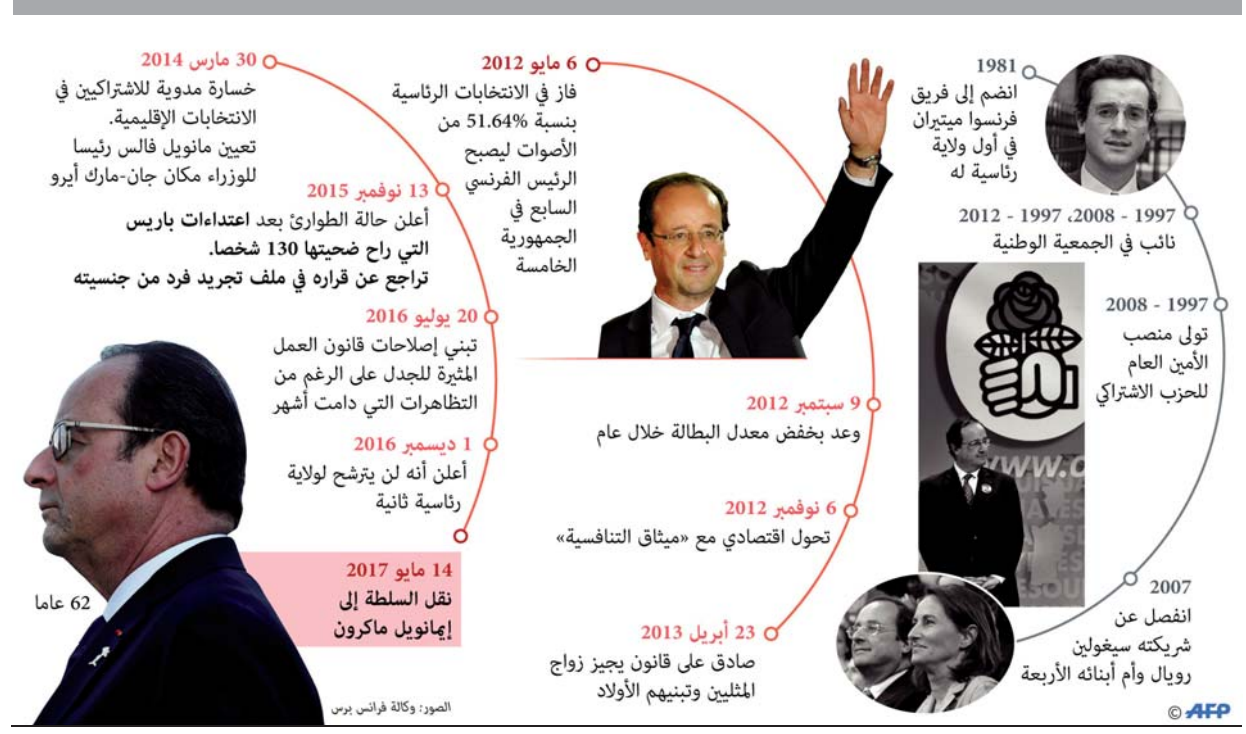

هل يحدد ماكرون مستقبل أوروبا في فرنسا

عبدالستار الخديمي
كاتب تونسي

❑ **عاشت أوروبا شوطا من الترقب المرّ لما ستبوح به صناديق الاقتراع من نتائج تتعلق بالاستحقاق الانتخابي الرئاسي في فرنسا. الجولة الثانية من هذه الانتخابات شحذت همم كلّ من المرشحين؛ مارين لوبان زعيمة اليمين الراديكالي المتطرف ومانويل ماكرون "السياسي الصغير" ممثلا للتيار الوسطي.**

لوبان حاولت تطويع شعار "فرنسا أولا" في محاولة لإعادة الظاهرة الانتخابية الأميركية دونالد ترامب والتي كذبت كل استطلاعات الرأي. الهجمات الإرهابية التي تتالت على فرنسا وآخرها اعتداء متحف اللوفر، ركبت موجتها لوبان واستطاعت إلى حد ما بث مشاعر الخوف والرهبة بالتخويف من فتح حدود فرنسا أمام الجالية المسلمة بل إن المسلمين-الفرنسيين أصبحوا في مرمى سهامها.

أما ماكرون ورغم عدم خبرته السياسية وعدم وجود سند سياسي-حزبي واضح إلا أنه استطاع وبهدوء توظيف المخزون الفكري والثقافي للثورة الفرنسية في أبعاده الإنسانية العامة والمتأسسة على قيم الحرية والعدالة الاجتماعية وضمان حقوق الإنسان.

في خضم هذا الصراع المعلن والخفي تماهت النتائج المعلنة مع استطلاعات الرأي، فقد فاز ماكرون بنسبة 66.1 بالمئة في مقابل 33.9 بالمئة للوبان من مجموع الأصوات.

يمكن قراءة هذه النتائج من زوايا مختلفة؛ فبالنسبة لأوروبا فقد أنقذها ماكرون وأنقذ بذلك ما يعتقد الأوروبيون -وخاصة الفرنسيين والألمان- بأنهم قادة العالم الحر والمدافعون عن القيم الإنسانية والعولمة والاتحاد الأوروبي كهيكل اجتماعي واقتصادي جامع.

الملفت للانتباه أن الاستقطاب الثنائي بين معسكري اليمين الراديكالي المتصلب وبين اليسار، تبخر وتلاشى بتأسيس ماكرون لحركة "إلى الأمام" معلنا بذلك انفصالا رسميا عن العائلة الاشتراكية الموسعة في ما اعتبر خيانة، ولكن الفرنسيين باركوها ومن ورائهم كل المدافعين عن أوروبا المبادئ، أوروبا القيم، وفرحوا بفوز ماكرون. ألهذا الحد يتغير المزاج السياسي؟ ألا يعتبر ماكرون ورغم وسطيته ظاهرة سياسية متميزة، في ظروف إقليمية وعالمية متفردة أيضا ولكن بحجم أزماتها وانتظاراتها؟

ماكرون في نظر أهل الدار وكل من لهم مصلحة في بقاء الاتحاد الأوروبي قائما بمؤسساته بمن فيهم المسلمون أو لعلهم الأقرب لمباركة فوزه، يمثل الامتداد الطبيعي للشراكة الأوروبية في كل أبعادها السياسية والاقتصادية. اعتبر هؤلاء أن انتخاب ماكرون رئيسا لفرنسا ردّ اعتباري للصفعة التي تلقاها الاتحاد باستفتاء البريكست. أوروبا لا تزال متماسكة.

أوروبا لا تزال زعيمة للعالم الحر. أوروبا ستواصل القيادة لمشروع العولمة الذي طالته انتقادات كبيرة.

أمام ماكرون معادلة بين المحافظة على قيم المساواة والحرية والديمقراطية وبذلك المحافظة على أوروبا موحدة وبين محاربة الإرهاب والتطرف سواء الإرهاب الوافد مع اللاجئين الفارين من بؤر التوتر ومناطق الحروب المعلنة أو ذلك التطرف المتأصل في المقيمين في أوروبا من المسلمين أو تطرف الأحزاب اليمينية الراديكالية التي جعلت خطابها شعبويا، المعادلة صعبة وشديدة الخصوصية بل قد تصل إلى حد المفارقة، مما دفعه إلى التصريح أثناء حملته بأن القاطرة ستكون الإصلاحات الاقتصادية وما سينجر عن ذلك من تأكيد المصلحة النفعية من وراء بقاء الاتحاد الأوروبي متماسكا.

معضلتان لا بد من حلهما؛ تتمثل الأولى في ضرورة إيجاد كتلة برلمانية تسند ماكرون وتوفر له الزخم التشريعي اللازم لمجابهة كل التحديات التي تفرضها المرحلة، ولا يوجد أمامه حل سوى الحصول على 289 مقعدا في البرلمان لتشكيل الأغلبية، حيث طالب ماكرون الفرنسيين في خطاب النصر بالاحتشاد خلفه في المرحلة القادمة والتي تعتبر أصعب من مرحلة الانتخابات. أما الثانية فهي اقتصادية بالتأكيد حيث يعاني ثاني اقتصاد في منطقة اليورو من ركود سبب بطالة بلغت نسبتها 10 بالمئة. وتقوم فلسفة ماكرون على ضرورة المحافظة على التزامات فرنسا الأوروبية والتي يسعى من ورائها إلى تخفيض العجز وزيادة النمو. كما لاحظ أن الإنفاق الفرنسي يجب أن يتناسب مع متوسط الدخل في الدول الأوروبية وذلك بالمراجعة وإعادة التبويب.

أما الجانب الثالث في هذه الفلسفة فيتأسس على تجديد النموذج الاقتصادي باعتمادات مالية ضخمة تستهدف بالأساس شريحة الشباب. وإن نجح ماكرون في مسعاه فإنه بالتأكيد سيستعيد موقع فرنسا الريادي في أوروبا والعالم وسيضمن حدا أدنى من حماية الشباب بجعله ينخرط فعليا في الدورة الاقتصادية.

التطرف واجهتان، على ماكرون الحد من تأثيرهما، ولعل أخطرهما ما يمثله صعود أسهم اليمين المتطرف الذي قد ينتهز الفرص للتغلغل في المجتمع الفرنسي عبر الاستحقاقات الانتخابية المقبلة، بعد أن كشفت الإحصائيات أن حوالي 10 ملايين ناخب أعطوا أصواتهم للوبان وهذا وإن بدا انهزاما فإنه قد يتنامى ليصبح خطرا فعليا على فرنسا وعلى أوروبا وعلى العالم بأسره. أما التطرف الوافد عبر الحدود فيمكن التحكم في مساراته عبر آليتين أولاهما إيجاد السبل الكفيلة بدمج الشباب المسلم في المجتمعات الأوروبية وخاصة بالحد من البطالة وتوفير سبل العيش الكريم. وثانيها مراقبة الوافدين عبر الحدود والعائدين من بؤر التوتر بأكثر حزم.

الموقف العربي من فوز ماكرون جاء مهللا في معظمه خوفا مما قد يلحق الجاليات العربية في فرنسا وفي الدول الأوروبية عموما في صورة فوز لوبان. المسلمون في أوروبا أضحوا جزءا لا ينفصل عنها وماكرون يريد صياغة هذه العلاقة وفق البنى الديمقراطية المتأصلة من ناحية ووفق تكريس الأمن للفرنسيين بمن فيهم المسلمون والعرب المقيمون على الأراضي الفرنسية.

أوروبا هللت للحفاظ على وحدتها وتماسك اتحادها والعرب يمنون النفس بتغير في مواقف فرنسا من قضيتين في غاية الأهمية، الخطر الإيراني المتصاعد في اليمن وسوريا إضافة إلى لبنان ثم الموقف من الأزمة السورية.

أوروبا تتوحد بماكرون والعرب يتفتتون بشظايا أزماتهم وحروبهم فمتى يحكّمون عقولهم ويعرفون بأن السياسات الأوروبية والغربية عموما حتى وإن بدت في صالحهم فإنها لا تخرج عن نواميس معادلة القدرة والعجز والقوة والضعف. فهل يكون ماكرون صديقا للعرب؟

آراء

«الظرف في البلاد يسير نحو الدولة المدنية بأسس قانونية وليس بمفاهيم الإخوان. التجمع المدني للإصلاح سيضم شخصيات من جميع الأطياف وغير مرتبط بالحزب الإسلامي».

سليم الجبوري
رئيس البرلمان العراقي

«قد يكون تبرير الوجود الأميركي الطويل الأمد هو تدريب القوات العراقية ومساعدتها ضد تنظيم داعش، ويمكن أن يساعد على إبقاء العراق مستقلا عن إيران».

جيمس جيفري
خبير في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

موسم الهجرة إلى «المدنية».. علمانية ضد العلمانية

همام طه
كاتب عراقي

❏ أعلن رئيس البرلمان العراقي سليم الجبوري، القيادي في الحزب الإسلامي، عن تأسيس "التجمع المدني للإصلاح" لخوض الانتخابات المقبلة، في خطوة تشكّل محاولة هروب "إخواني" إلى الأمام وتغييرا للافتة السياسية وليس انقلابا على الفكرة التحاصصية وعقلية الفرز المكوناتي التي يؤمن بها تيار الجبوري، فالشعار "المدني" هو محاولة لإعادة إنتاج وتسويق الذات كما كان الإسلام السياسي بكل تجلياته يستعمل الشعارات الإسلامية للهروب من الإفصاح عن العوامل الجهوية والفئوية التي أنشأته وتحرّكه؛ فليس حزب الدعوة والحزب الإسلامي وغيرهما أكثر من لافتات دينية وسياسية تعبر عن أزمة اندماج وهوية حادة عانى منها المجتمع العراقي وجسّدتها تناقضات وأزمات وهواجس فئوية ومناطقية واجتماعية واقتصادية وطبقية فككت المجتمع وفشلت الدولة العراقية عبر تاريخها في تخفيف حدتها وعقلنتها في إطار مشروع شامل للاندماج الاجتماعي والتنمية الوطنية العادلة.

وفي المقابل يتسم خطاب التيار المدني الاحتجاجي، الذي بدأ يتبلور منذ منتصف عام 2015 ويلعب يساريون دورا تنظيميا واضحا فيه، بالتركيز على المواجهة الأيديولوجية بين العلمانية والإسلام السياسي الحاكم، ما يعكس محاولة "هروب شيعي" من مواجهة الأزمة الحقيقية وهي الطائفية حيث لا يريد النشطاء المدنيون خسارة العمق الجهوي الشيعي الذي ينتمون إليه؛ بالضبط كما عكست تشكيلة القائمة العراقية بقيادة إياد علاوي في انتخابات 2010 محاولة "هروب سني" من مواجهة الأزمة الطائفية، حيث سارعت شخصيات سنية إسلامية ومناطقية إلى الانضواء تحت لافتة علاوي العلمانية دون التخلي عن تخندقاتها الطائفية والجهوية على الأرض.

عام 2010 كتب الباحث العراقي يحيى الكبيسي مقالة بعنوان "موسم الهجرة إلى الوطنية" قال فيها إن المنطق الطائفي حاضر في كل الحديث الصاخب عن تشكيل ما سمّي بـ"الكتل الوطنية" أو "العابرة للطوائف" قبل الانتخابات وقتها، واصفا ما كان يجري بأنه "محض محاولة لتأطير الطائفية وليس تجاوزها". واليوم ونحن نستعد لانتخابات 2018، يعيد التاريخ نفسه حيث يتحدث الجميع عن "المدنية" لكننا لا نشهد انقلابا صريحا على الطائفية، ما يعني أن مصطلحات مثل "المدنية" و"الإصلاح" صارت هي الأخرى مجرد تأطيرات للطائفية وليست تجاوزا لها.

عندما تنأى نخب كل طائفة بنفسها عن تبني قضايا ومظلوميات الطائفة الأخرى؛ فلا يمكن الحديث عن نهاية للمحاصصة أو تمرد على الطائفية. وعندما لا تتبنى النخبة المدنية الجديدة ذات العمق الشيعي بصراحة مظلومية السنّة ولا تتبنى النخبة السنية المتحولة إلى "المدنية" بوضوح مظلومية الشيعة لا يمكن الحديث عن مشروع وطني لأي منهما.

والحال أن الجميع يبدي نزعة "تمييزية" في التعامل مع القتل وانتهاكات حقوق الإنسان والمظالم الحقوقية والاجتماعية التي يتعرض لها العراقيون، حيث يتم فرز الضحايا على أسس فئوية وتحاصصية ذات طابع مذهبي أو اجتماعي أو أيديولوجي أو جهوي، فالصراع السياسي العراقي لم يكن يوما صراعا على مبادئ أو حقوق البشر أو قيم مواطنة وعدالة ومساواة وكرامة إنسانية، بل كان على الدوام صراعا بدائيا مطبوعا بالطائفية والعنصرية والانحياز.

هناك أزمة طائفية في بلدنا، وعلينا أن نتحلى بالجرأة لإدانة خنادقنا المذهبية التي ننتمي إليها، وأن نعارض خطاب التطرف الصادر من طوائفنا، وأن نمدّ أيدينا للطرف الآخر؛ وليس الهروب إلى جدل أيديولوجي أو صيغ "مدنية" سياسية شكلية لا تنفذ إلى عمق الأزمة ولا تضمّد الجرح العراقي الغائر.

الشجاعة الفكرية والسياسية هي في الاشتباك مع الأزمة الفعلية وهي الطائفية وتفكيك جذورها وليس القفز إلى الأيديولوجيات، سواء أكانت ليبرالية أم قومية أم يسارية، وإعلان تكتلات "مدنية" ذات شعارات "علمانية" من دون مشروع مضاد للمحاصصة ورؤية معمقة لإنهاء حالة الاحتقان ومغادرة الخنادق وقلب طاولة الانقسام وتجفيف منابع التطرف والكراهية.

العلمانية مهمّة وجوهرية لكنها بلا معنى من دون مشروع لحلحلة استعصاء المحاصصة. والمقصود بالمحاصصة هنا ليس تقاسم السلطة والثروة على أساس مذهبي وإثني فحسب؛ ولكنها الرواية الطائفية للواقع وسردية الكراهية وعملية الفرز الشعوري بين العراقيين وتكريس النعرة العنصرية والارتداد إلى مشاعر الأنانية الجهوية، وهي الخطاب المكوناتي التفتيتي وحفر الخنادق الفئوية في العقل الجمعي وبناء جدران الفصل الطائفي الرمزية والمعنوية بين المجموعات السكانية على أساس الهوّيات الأولية بما يؤدي إلى ترسيخ وتأبيد الصراع. إنها عملية نفسية وثقافية مدمّرة وأكثر خطورة من مجرد تقاسم سياسي، وهي خارطة عنف كامن ومتوالية تطرف واحتقان وخراب ستؤدي إلى عملية تقسيم اجتماعي وجغرافي قاسية ومؤلمة إذا لم يطرح العراقيون المشروع الوطني البديل القائم على مصارحة ومكاشفة وبوح وطني متبادل يستهدف تنظيف الجروح ومداواة الأوجاع عبر فتح ملفات كل المظلوميات الجهوية والفئوية والطائفية الماضية والحاضرة وليس القفز أو الالتفاف عليها.

لقد تحوّلت المحاصصة إلى بنية سياسية ومؤسسية واجتماعية وثقافية ولغوية متكاملة باتت منتجة للتطرف والتعصب باستمرار وصرنا نتكلم بلغة "نحن وأنتم" و"دماؤنا ودماؤكم" و"مناطقنا ومناطقكم" وفق منطق تقابلي وخطاب عزلة وتخندق يعكسان الانطواء والارتياب من الآخر؛ الطائفية مشروع متجذر ومواجهته تتطلب وجود مشروع علماني حقيقي وليس مجرد شعارات وخطابات؛ مشروع يكسر قواعد اللعبة الطائفية ويحدث اختراقا في جدار المحاصصة. كيف يمكن للعلمانية العراقية الصاعدة أن تنتج لغة جديدة وخطابا جديدا ورؤية ملهمة للعراقيين ولأجيال الشباب منهم تحديدا؟ هذا سؤال برسم إجابة كل دعاة الدولة المدنية وكل القوى التي تزعم أنها تريد مغادرة الأصولية الدينية إلى المشروع المدني؟

لن يصدّق جمهور العلمانية ما لم يتأكد من قدرة أصحابها على مواجهة المحاصصة وإنهائها. وهذا لن يتحقق عبر تجاهل مظلوميات الناس أو محاولة كبتها واعتبار صرخات الألم التي يصدرها المظلومون "خطابا طائفيا" ينبغي قمعه للمحافظة على الوحدة الوطنية، فلن تتحقق الوحدة من دون إصغاء العراقيين لآلام بعضهم بصدق وتعاطف ومسؤولية والتزام مشترك ودون أي قيد أو شرط.

الأزمة في العراق أكثر تعقيدا من القضية الأيديولوجية وتحتاج إلى ما هو أكثر من التكتل والتحزّب والشعارات؛ أن تدين ذاتك الجهوية وتتقمص موقع الآخر لتتفهم موقفه، أن تعلن بشكل صريح عن تنازلك عن الاعتزاز العصبوي بانتمائك الطائفي لتكسّر الاستقطاب وتسقط السردية الطائفية. الخطاب العلماني لوحده لن يكسر الاستقطاب، فهناك علمانيون سنّة وشيعة منذ بدء العملية السياسية، ولم تنفع علمانيتهم في مواجهة الطائفية بل هم الذين خضعوا لإكراهات الطائفية والاستلاب الأصولي الإسلامي وانخرطوا في المناخ الذي صنعه.

العلمانية هي تجاوز التخندقات وليس تجاهل المظلوميات، فلن تكون علمانيا حقيقيا ما لم تعترف بمظلومية الطرف الآخر وآلامه. وهذا يتطلب أن تكون علمانيا "عراقيا" وليس علمانيا سنيا أو شيعيا، فالعلمانية لا تلتقي مع الطائفية، والفرق كبير بين "علمانية وطنية" مضادة ورافضة بطبيعتها للتخندقات الطائفية، وبين "علمانية مكوناتية" تؤطر التخندقات وتحابيها وتجاملها وربما تجمّلها ولا تنقلب عليها.

إنها إساءة للعلمانية وإفراغ لها من مضامينها أن يتم استعمالها كإطار لتغليف الطائفية أو للهروب من مواجهتها. كل مشروع علماني لا يقدّم حلولا واضحة للكراهية الطائفية لا يمكن التعويل عليه. ما فائدة مشاريع سياسية بشكل علماني ومحتوى طائفي شيعي أو سني أو تحاصصي أو تلفيقي يجمع نخبا سنية وشيعية معا في إطار العلاقات العامة أو المجاملة والدعاية والديكور السياسي.

لا تعني العلمانية الكلام المنمّق عن الوطنية ورفض الطائفية، فالخطاب الاستهلاكي عن الأخوة والتسامح يجيده الإسلاميون بكفاءة أكثر من العلمانيين؛ لكن العلمانية الحقيقية هي الرؤية والبرنامج والسياسة الرشيدة والاندماج الوطني والعمل باتجاه دولة مواطنة تقوم على إنصاف المظلومين من كل الانتماءات وليس كبت المظلوميات بحجة الوطنية.

لعبة المخاتلة السياسية لن تجدي نفعا؛ تلك التي يلعبها الفاعل السياسي عندما لا يريد أن يواجه الطائفية لأنه يعتقد أن مواجهتها مكلفة له سياسيا واجتماعيا؛ فيلجأ إلى رفع شعارات مدنية تحاكي العلمانية للهروب من الاستحقاق الحقيقي وهو التنازل عن التخندق الطائفي الرمزي والمعنوي في التعامل مع الآخر والاعتراف بمظلوميته والعمل على معالجتها.

العلمانية ليست أداة يمكن اللجوء إليها للتغطية على الأوضاع الطائفية. العلمانية مآل ونتيجة وهدف وغاية سنقطع شوطا مهما إليها وبصورة تلقائية عندما نخفف من حدة الطائفية ونفكك استقطاباتها.

ستعمل العلمانية ضد نفسها حين تكون وسيلة للهروب من استحقاق تفكيك الصراع الطائفي. العلمانية من دون زخم اجتماعي واندماجي هي علمانية قسرية مفرغة من المضمون والمحتوى وسيكون مصيرها مثل كل العلمانيات الاستبدادية التي استندت إلى سلطويات عسكرية أو أيديولوجية تفرض العلمانية من أعلى إلى أسفل دون أن تدعمها ليبرالية اجتماعية وتعاقد اجتماعي منبثقين عن مجتمع موحد ومتماسك. العلمانية الحقيقية هي علمانية تستند إلى عمق اجتماعي مضاد للطائفية بصورة جوهرية.

هناك طريقة واحدة لتفكيك الصراع الطائفي وهي مواجهته وتفنيد رواياته ودحض سردياته، وليس إقرارها وتأطيرها بالشعارات والادعاءات العلمانية. الهروب إلى الصراع الأيديولوجي بين العلمانيين والإسلاميين لن يحل أزمة العراق لأنه سيؤجج صراعا أيديولوجيا وحزبيا موجودا داخل كل طائفة؛ ولن يفكك التخندق الطائفي وحالة التقابل المذهبي في المجتمع، فحتى لو كانت الغلبة للعلمانيين داخل كل طائفة، فإن النتيجة هي إعادة إنتاج التخندقات الطائفية بأطر علمانية؛ لكن الكراهية بين الخنادق ستبقى كما كانت في عهد الإسلاميين.

الصراع الأيديولوجي بين العلمانيين والإسلاميين مهمّ وحيوي في الانتقال السياسي العراقي لكنه لا يعالج الأزمة الجوهرية وهي الطائفية. فلنكن شجعانا ولنتحمل مسؤولية التنازل عن الانحيازات المذهبية البنيوية المسكوت عنها، ولنخرج من خنادقنا الطائفية، وليحمل كل منا مظلومية الآخر ويتبناها ويعمل على إنهائها.

وليس الصراع الأيديولوجي بين الإسلاميين والعلمانيين هو الحالة المثالية التي يفترض أن نطمح إليها للحياة السياسية، فالهدف الأسمى هو الوصول إلى حياة مدنية يكون الصراع فيها برامجيا وعقلانيا بين فاعلين سياسيين يركزون على البرامج السياسية والتنموية ولا يستدعون الهويات الدينية للفضاء العام.

> عندما لا تتبنى النخبة المدنية الجديدة ذات العمق الشيعي بصراحة مظلومية السنة ولا تتبنى النخبة السنية المتحولة إلى «المدنية» بوضوح مظلومية الشيعة، لا يمكن الحديث عن مشروع وطني لأي منهما

روسيا وتركيا المستفيدتان من أستانة والبقية عليهم اقتفاء الفتات

د. أحمد القيسي
باحث عراقي مقيم في دبي

❏ واجهت روسيا مقاومة من القوى الغربية أثناء محاولتها كسب تأييد مجلس الأمن على الاتفاق في أستانة. ودبلوماسيون غربيون أعربوا عن تحفظاتهم على مشروع القرار الروسي قائلين إنه من السابق لأوانه الموافقة على الاتفاق حتى تتم الموافقة على الترتيبات النهائية لمناطق خفض التصعيد المقترحة. ومن غير المحتمل إجراء تصويت على مشروع القرار في الأيام القادمة، حتى تستطيع العواصم الغربية الحصول على مزيد من المعلومات حول الاتفاق.

يُذكر أن روسيا تقدم مقترحا لإنشاء 4 مناطق تخفيف للتصعيد في سوريا وتضمن تشكيل مجموعة عمل مشتركة بين ممثلي الدول الضامنة، والمناطق الأربع هي إدلب وشمال حمص والغوطة الشرقية وجنوب سوريا.

من المرجح أن التحفظات الغربية على نتائج مفاوضات أستانة جاءت نتيجة سيطرة روسيا وتركيا على المفاوضات وفرض مصالحهما دون مراعاة مصالح بقية اللاعبين بمن فيهم أميركا ودول الخليج وحتى إيران، ونستطيع القول إن المصالح الروسية كانت الأكثر طغياناً على مخرجات المفاوضات، حيث أن المقترح الروسي يؤسس نحو اللامركزية في الحكم في مناطق خفض التصعيد لتخفيف سيطرة الأسد وإيران على مناطق نفوذ المعارضة، الأمر الذي يؤشر على أن روسيا قد بدأت أولى خطواتها لسحب البساط من إيران والأسد، حيث تدرك روسيا أن الشرطة الروسية هي القوة العسكرية الوحيدة التي ستتولى أمن هذه المناطق لأن الحكومة السورية لن ترضى بدخول القوات التركية ولا الأردنية إلى مناطق تخفيف التصعيد. وبالمقابل لن ترضى المعارضة والدول السنية بدخول إيران وميليشياتها ونظام الأسد. وبهذا تضمن روسيا بقاءها الاستراتيجي وبكلف مادية أقل لكون هذه المناطق سيتم الإنفاق عليها من قبل المجتمع الدولي.

من جانب آخر، فإن تمرير المقترح الروسي ونجاح مناطق خفض التصعيد سيصبان في مصلحة شركة "غازبروم" الروسية بشكل مباشر، بإقفال الطريق للمشتقات النفطية من الخليج نحو جنوب أوروبا بما ينهي المنافسة الخليجية لها على سوق الغاز الأوروبية.

حصاد تركيا من الاتفاق كان أيضاً لمصلحة الأمن القومي التركي وليس من أجل القضية السورية، حيث تسعى تركيا إلى ضمان نفوذ أكبر لفصائل المعارضة الموالية لها من أجل استخدامها لتقويض تمدد الأكراد، رغم أنها تدرك أن الاتفاق سيكون له تأثير على وحدة الصف السني، حيث أنه من المحتمل حدوث اشتباكات بين المعارضين الذين يعتزمون الالتزام بخطة أستانة وبين الرافضين لها، ومن المرجح أن تجرد تركيا من الدعم السعودي، فضلاً عن خسارة تركيا لثقة بعض فصائل المعارضة التي ستنتقد تعاون تركيا مع الروس المتهمين بقتل الشعب السوري.

أما حصة إيران من الاتفاق فقد كانت الأكثر تواضعاً، حيث أن الاتفاق التركي الروسي الإيراني في أستانة يشير إلى ضوء أخضر من روسيا وتركيا لإيران بالسيطرة على الحدود العراقية السورية بما يضمن خطوط إمداد حزب الله.

قبول الأميركان بنتائج المفاوضات سيشكل مفاجأة، حيث أن الأميركان كانوا دائماً ما يؤكدون على قرارات جنيف 1 الذي يركز على وضع نهاية لحكم الأسد، وهو الأمر الذي لم يتم التطرق له في المفاوضات، ومن الواضح أن الروس يسعون إلى قطع الطريق أمام أي تدخل أميركي ووضع بقية اللاعبين أمام الأمر الواقع، الأمر الذي سيبعد احتمال زيادة التنسيق الأميركي الروسي بما يتخطى تفادي النزاع والتوصل إلى تسوية مقبولة لجميع الأطراف، فمن المرجح أن تواصل روسيا وتركيا وإيران تعاونها لدفع أميركا إلى الخارج بعد هزيمة داعش.

بناء على المعطيات المذكورة آنفا فإنه من الصعب على روسيا تمرير الاتفاق بصيغته الحالية، وعلى الأرجح ستقوم موسكو بتقديم تنازلات أكبر لتمريره، لا سيما أن إسرائيل لا ترغب بوجود مراقبين أتراك وإيرانيين على حدودها. ورغم الموافقات المبدئية، فإن نظام الأسد والمعارضة لم يوقعا بعد على الاتفاق. وبعض فصائل المعارضة مازالت ترفض الاتفاق والوصاية التركية.

> التحفظات الغربية على نتائج مفاوضات أستانة جاءت نتيجة سيطرة روسيا وتركيا على المفاوضات وفرض مصالحهما دون مراعاة مصالح بقية اللاعبين بمن فيهم أميركا ودول الخليج وحتى إيران

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«الشعب الفرنسي الذي اختار فيكم الرجل القادر على تدبير شؤونه في هذا الظرف العصيب، إنما أعلا في ذات الوقت وهو يختاركم مصيبا كعب صديق للجزائر».

عبدالعزيز بوتفليقة
الرئيس الجزائري

«الانتخابات التشريعية الجزائرية الأخيرة هي انتخابات حرب، وأن الجزائر في خطر حقيقي، ونحن في حزب العمال سندافع عن الجزائر بأي ثمن».

لويزة حنون
الأمينة العامة لحزب العمال الجزائري

ماذا يخبئ الحشد الشيعي لحزام بغداد السني؟

هارون محمد
كاتب عراقي

كيف نفسر تحولات المالكي الطائفي المتشدد الذي لا يطيق السنة وعدهم سابقا من معسكر يزيد، إلى داعية وطني ينشد الوحدة بين العراقيين جميعا ويحمسهم للدفاع عن استقلال البلاد

❏ منذ ثلاثة أسابيع ومناطق حزام بغداد ذات الكثافة السكانية السنية تتعرض إلى حملة أمنية منظمة تقودها فصائل في الحشد الشعبي، أبرزها ميليشيا بدر وعصائب الخزعلي وكتائب حزب الله ومجموعات أخرى، هدفها المعلن تشكيل وحدات قتالية من أبناء هذه المناطق وخصوصا في الطارمية والتاجي وأبي غريب، مهمتها التصدي لإنزال أو انتشار عسكري أميركي يتوقعه مسؤولو الحشد، كما جاء على لسانهم وهم يتعاطون مع السكان برفق غير مسبوق ويوزّعون استمارات التطوع على البيوت بود، ويسجلون أسماء المتطوعين بأريحية، في وقت بات سكان الحزام يعيشون في قلق مما يحمله المستقبل لهم، ويتوجّسون من هذه المعاملة الحسنة التي يشهدونها لأول مرة من ميليشيات عرفت بالقسوة.

وما زاد من مخاوف سكان هذه المناطق هبوط مروحية أميركية اضطراريا في محافظة ديالى نهاية الأسبوع الماضي، كما جاء في بيان صحافي لقيادة عمليات بغداد، ذكر أن الطائرة اضطرت إلى الهبوط لعطل فني حدث لها، وأن قطعات الجيش العراقي قامت بحراستها حتى أمكن تصليح العطل فيها وعاودت الإقلاع دون توضيح للمهمة التي كانت فيها والجهة التي كانت تقصدها.

ومسألة الانتشار المتوقع للقوات الأميركية في مناطق حزام بغداد، التي أخذها قادة الحشد على محمل الجد وبدأوا يتعاملون معها وكأنها حقيقة لا جدال فيها، كانت في الأصل من ترويج مجموعة من العراقيين يقيمون في الولايات المتحدة ويتعاونون مع الأجهزة والمؤسسات الأميركية وخصوصا وزارة الدفاع منذ تسلّمها الجنرال جيمس ماتيس، وأغلبهم سنة وقلة من الشيعة، وعدد منهم شغل وظائف وزارية وعسكرية وإدارية عقب الاحتلال، نشطوا منذ تسلم الرئيس دونالد ترامب مهامه في البيت الأبيض بحملة رسائل ومنشورات تكاد تكون يومية، واضح أن وراءها جهة أو جهات أميركية ركزت منذ بداية عملها على حتمية الصدام العسكري بين القوات الأميركية والميليشيات الشيعية الموالية لإيران وحددت حزام بغداد ميدانا للصدام، على اعتبار أن سكانه مضطهدون ومهمشون ومتهمون بالإرهاب دائما، حيث دعتهم تلك الرسائل والمنشورات إلى التعاون مع الأميركيين لإنهاء النفوذ الإيراني وتقويض ميليشيات قاسم سليماني، وأحد أفراد المجموعة، وهو عضو ناشط في الحزب الجمهوري وكان وزيرا في حكومة إياد علاوي المؤقتة (2004–2005) بشر السنة والشيعة العرب (الليبراليين والعلمانيين) في العراق قبل يومين بمقال وُزع على نطاق واسع على صفحات التواصل الاجتماعي، بأن موعد الخلاص قد قرب، وأن الرئيس الأميركي ذاهب إلى السعودية كأول دولة يزورها منذ تولي منصبه لوضع اللمسات الأخيرة على خطة "التحرير" كما وصفها، مؤكدا أن حكومة مدنية ديمقراطية سيتم تشكيلها في بغداد مهمتها ملاحقة أتباع إيران ومحاكمة المسؤولين السابقين والحاليين الفاسدين، واسترداد الأموال المسروقة، مؤكدا أن ما ذكره معلومات استقاها من دوائر صنع القرار وليست استنتاجات أو تحليلات.

ومما عزز هذه المعلومات أو الادعاءات تغريدة خطيرة لرئيس المجلس الأعلى عمار الحكيم الذي يشغل أيضا رئاسة التحالف الشيعي، لم يتوقف عندها المراقبون كثيرا، ويبدو أنهم يتابعون التصريحات العلنية فقط ولا يلتفتون إلى التغريدات والتعليقات على صفحات السياسيين التي قد تكون أصدق من الأحاديث الاستهلاكية والتصريحات التقليدية، حيث قال في تغريدته "العراق مقبل على الكثير من الأحداث والمتغيرات، ونحتاج إلى قرارات صعبة وجريئة وحاسمة، وعلينا أن نكون على قدر المسؤولية المناطة بنا".

ومن يتمعّن في هذا الكلام الذي يقوله أبرز أقطاب الشيعة في هذا الوقت، لا بد أن يصاب بالاستغراب والحيرة، خصوصا تأكيداته بحصول "أحداث ومتغيرات" يبدو أنها صادمة لمجلسه وتحالفه وجمهوره، ولا يريد الكشف عن طبيعتها وتفاصيلها، رغم أنه كان واضحا في الشق الثاني من كلامه لما قال "نحتاج إلى قرارات صعبة وجريئة وحاسمة وعلينا أن نكون على قدر المسؤولية المناطة بنا"، والمعنى هنا لا يحتاج إلى تفسير وقصده أن أمام القيادات الشيعية الحاكمة في العراق مواجهة متغيرات قريبة وعليها أن تتخذ قرارات صعبة في التعاطي معها.

وقد تتوافق تغريدة عمار في دوافعها مع تصريحات لزعيم ميليشيا بدر هادي العامري، الأحد الماضي، والتي جاءت مطمئنة للخائفين من الصدام الأميركي الإيراني المرتقب عندما صرح أن "الجنرال الحاج قاسم سليماني يعادل وحده ستة آلاف مستشار أميركي ينتشرون حاليا في العراق" ومع أن مثل هذه التصريحات من النوع التعبوي، إلا أنها تؤشر إلى احتمال وقوع الصدام المنتظر الذي لا يخشاه العامري، على حد قوله، ما دام سليماني وحده يعادل ستة آلاف أميركي.

وإذا ربطنا تغريدة الحكيم المحذّرة وتطمينات العامري المفتعلة مع تصريحات كررها زعيم حزب الدعوة نوري المالكي في أكثر من مناسبة مؤخرا، تدعو إلى ترصين الصف الوطني وتمتين الوحدة العراقية على طريقة "إخوان سنة وشيعة وهذا البلد ما نبيعه" والاستعداد للدفاع عن "سيادة واستقلال" العراق، فإن ذلك يعني أن أشياء في الأفق تلوح وأهل السلطة خائفون منها ويتحوّطون من وقوعها، وإلا كيف نفسر تحولات المالكي الطائفي المتشدد الذي لا يطيق السنة وعدهم سابقا من معسكر يزيد، إلى داعية وطني ينشد الوحدة بين العراقيين جميعا ويحمّسهم للدفاع عن استقلال البلاد؟

ننتظر الآتي من الأيام، والخوف مشروع من مواجهة أميركية إيرانية ساحتها العراق.

فوز ماكرون.. والوهم الجزائري

خالد عمر بن ققه
كاتب وصحفي جزائري

السلطات الجزائرية مستمرة في تصدير الوهم للشعب وتشهد دول العالم على خيبتها في الممارسة الديمقراطية، وتكرس الخوف من احتمال عودة الإرهاب، وكلما دعا الشعب للتغيير قايضته بالأمن

❏ تعتقد السلطات الجزائرية، خاصة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، أن انتخاب إيمانويل ماكرون رئيسا سيغيّر كثيراً في سياسة فرنسا تجاه الجزائر، مُسْتندة في ذلك إلى بعدين سياسيين. الأول نظري، تجسّده تصريحاته خلال حملته الانتخابية حول علاقة بلاده المستقبلية مع الجزائر من زاوية الحسم في ميراث الحقبة الاستعمارية، ومن أهم ملفاتها تجريم الاستعمار، حيث إنه المرشح الوحيد للرئاسيات الفرنسية الذي تناول هذا الموضوع، وأخذ موقفا واضحا إلى حد بعيد. والبعد الثاني عملي ظهر في زيارته إلى الجزائر عند ترشحه، تلك الزيارة التي ترى أوساط مطلعة أنها جاءت بتوصية أو بنصيحة من الرئيس فرنسوا هولاند، انطلاقا من أنه لم يكن هناك ما يدفع إلى مثل تلك الزيارة أثناء الحملة الانتخابية.

تركيز جزائري واضح على أهمية تلك الزيارة واعتبارها مدخلا للعلاقة مع فرنسا، صحيح أننا لا نعلم ما هي تفاصيلها، ولا الوعود التي اتّخذها الطرفان في حال فوز إيمانويل ماكرون، لكن تبدو هامة للغاية وخاصة للجزائر، وقد أعيد التذكير بها في برقية التهنئة التي بعثها بها بوتفليقة إلى ماكرون، إذ جاء فيها " إن الزيارة التي قمتم بها حديثا إلى الجزائر، في سياق انطلاق مسيرتكم الباهرة صوب تحقيق غايتكم الوطنية السامية، أضافت إلى الرصيد المشترك بين بلدينا، موقفكم المبدئي المتميز بالإقدام السياسي والإخلاص الإنساني المنقطع النظير حيال الاستعمار وطبيعته التي لا تغتفر، إن ذلك الموقف الرائد الذي صدر منكم، يضعكم طبيعيّا وشرعيّا في الموقع المرموق، موقع الفاعل المُقْتنع والمُقْنِع في عملية استكمال مصالحة حقيقية بين بلدينا، في إطار احترام القيم الذاتية للشعوب التي يتحول تقاربها أثناء محن المواجهة إلى صحبة على نهج الأمل لا تضاهيها صحبة".

النص السابق، غير مقبول لدى من بقي من ثوار الجزائر والكثير من القوى السياسية وعامة الشعب، لكن ليس في مقدور أي منهم رفض ما يقوم به الرئيس، والمهم هنا أن الجزائر– بقيادة بوتفليقة – ترى في فوز ماكرون دفعا للمصالح المشتركة بين الدولتين، سيكون من نتائجه الأولية، استمرار العلاقات الجزائرية الفرنسية في المجالات المختلفة، مع التركيز على التهدئة والتعاون والشراكة، وأنه من خلاله يمكن حسم قضايا تاريخية لم تحل إلى الآن، وتفادي إطلاق أي تصريحات أو اتخاذ مواقف غير مرضية للجزائر، بل والتقارب في القضايا الشائكة في القارة الأفريقية، والتي تمسُّ المصالح الجزائرية بشكل مباشر، وخاصة في دول الجوار، ليبيا ومالي، بل إن الجزائر تعوّل على أن يذهب ماكرون إلى أبعد من ذلك في مجال العلاقات بين البلدين، مما قد يساعد على تحسن علاقة الجزائر مع باقي دول الاتحاد الأوروبي، لكن ألا يُعدُّ هذا ضرباً من الوهم؟

الجزائر، وعلى لسان بوتفليقة، تعوّل كثيرا على الرئيس الجديد لفرنسا، مُسْتندة في ذلك إلى تجربته في تعاطيه مع الملفات المشتركة حين كان وزيرا في حكومة فرنسوا هولاند، ويبدو أن الرئيس بوتفليقة أراد أن يذكره بذلك حين قال له في برقية التهنئة "لما كنتم تضطلعون بتلك الوظائف الوزارية الهامة، كان لكم عطاء ذو بال في بناء شراكة استثنائية بين الجزائر وفرنسا، التي تطلعنا، أنا وسلفكم المبرز، إلى جعلها مشروعا عظيما مشتركا لشعبينا، لم يخف على الجميع كل ما بذلتموه من إخلاص وإبداع في مسعى كنتم تعلمون أنه مسعى يدخل في نطاق التساوق مع التاريخ"، والسؤال هنا عن أي شراكة استثنائية بين البلدين يتحدث بوتفليقة؟

من ناحية أخرى يتمنّى بوتفليقة للرئيس ماكرون التوفيق في مهامه "الذي سيكون توفيق فرنسا الصديقة في الإشعاع الذي ينتظره منها المجتمع الدولي، بين الأمم التي تتطلّع إلى سلم وازدهار يَشْمَلان أجيال الحاضر والمستقبل عبر العالم"، غير أن هذه التمنيَّات لا يدعو بمثلها للشعب الجزائري، وهو ما يراه الشباب الجزائري، على النحو الذي جاء تصريحا وبلغة رفض شديدة على مواقع التواصل الاجتماعي، رافضة للانتخابات التشريعية، بل ولاستمرارية بوتفليقة بالحكم، وفقد زادها فوز الشاب ماكرون شعورا بالمهانة والذل، خاصة حين قارن الشباب الجزائري حين كان بوتفليقة في وزارة الخارجية، وماكرون لا يزال وليدا في 1977، ووجد أن السنوات التي قضاها بوتفليقة في الحكم، أكثر من عمر ماكرون في الوقت الحالي، فكيف لبوتفليقة أن يتحدث عن مستقبل العلاقة بين الأجيال في الدولتين؟

هناك شبه إجماع من الشباب، على أن السلطات الجزائرية مُسْتَمرَّة في تصدير الوهم للشعب، وأنها تشهد دول العالم على خيبتها في التسيير وفي الممارسة الديمقراطية، وأنها تكرّس الخوف من احتمال عودة الإرهاب وتتغذّى من وجوده على المستوى العالمي، وكلما دعا الشعب للتغيير قايضته بالأمن.

هل صار الشعب الجزائري نسخة من النظام الحاكم

أزراج عمر
كاتب جزائري

أزمة الحكم وتخلفه في الجزائر نابعة من الفشل في الشروع في تأسيس وبناء طور المجتمع أولا، ثم الانتقال إلى بناء طور الدولة وأجهزتها بعد الاستقلال

❏ استغرب الكثير من المراقبين المهتمين بالشأن الجزائري حصيلة النتائج النهائية التي تمخّضت عنها الانتخابات التشريعية الجزائرية والتي تصدّرها كل من حزب جبهة التحرير الوطني بـ164 مقعدا، وحزب التجمع الوطني الديمقراطي بـ97 مقعدا وكلاهما يمثلان ترسانة النظام الحاكم في البلاد.

لا شك أن نتائج هذه الانتخابات التي عصفت بالمعارضة على نحو دراماتيكي تطرح قضية كبيرة للنقاش، وهي القضية التي لم تدرس وتحلل بما فيه الكفاية من قبل الدارسين السياسيين الجزائريين أو الأجانب، وتتمثل في هذا السؤال المركزي: لماذا يواصل جزء معتبر من القاعدة الانتخابية الشعبية الجزائرية ترجيح كافة أحزاب السلطة ومساندة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة في كل الانتخابات الرئاسية التي خاضها، في الوقت الذي نجد الشارع الشعبي في الجزائر العميقة يبدي دائما غضبا وتذمرا إزاء فشل هذا النظام وأحزابه ومختلف أجهزته في حل المشكلات التي تتخبط فيها البلاد وفي مقدمتها البطالة وغلاء المعيشة والفساد المالي وانحطاط الأداء السياسي والحكومي، فضلا عن التحطيم المنهجي للمنظومة التعليمية بمختلف مستوياتها، وتدهور قطاعات الصحة والخدمات والثقافة وغيرها من القطاعات التي يعشش فيها الإهمال والخراب.

إن هذا السؤال ضروري لأنه يساعد على فهم فشل التعددية الحزبية الجزائرية جراء إجهاض النظام الجزائري للنمو الطبيعي لثقافة المعارضة السياسية من جهة، وبسبب اختزال الحياة السياسية في الجهوية والشللية والفردية من جهة أخرى.

وفي الحقيقة فإن طرح مثل هذا السؤال المركزي سيؤدي بنا إلى فكّ شفرات الركود العام في المجتمع الجزائري، الذي هو نتيجة حتمية للعمليات التي حوّل النظام الجزائري بمقتضاها جزءا مهما من الشعب الجزائري إلى نسخة مطابقة له حيث صار يفكر مثله ويطبق ما يريده ويعيد إنتاج ثقافته السياسية العقيمة. في هذا السياق ندرك أن النسبة المئوية الكبيرة التي لم تنتخب في هذه الانتخابات التشريعية لم تتخل فقط عن مسؤوليتها التاريخية، بل إن انسحابها من ممارسة الفعل السياسي ومن الانخراط في العملية الانتخابية بشكل حاسم من أجل إحداث قطيعة مع موروث الحزب الواحد وحكم الرجل الواحد وجماعته، هو بسبب التفريغ المنهجي من الوازع السياسي الذي مارسه النظام الحاكم ضد هذه الشريحة بطرق الترهيب حينا والترغيب والتحايل حينا آخر. أفرز هذا الوضع خللا أخلاقيا في البنية الثقافية والنفسية للمواطنين وعمّق لديهم عدم الثقة في المعارضة أو في السلطة.

إن هذا التأويل يمكن أن تسنده تأويلات إضافية أخرى حيث يمكن لنا، مثلا، تفسير تجديد الثقة في هذه الانتخابات البرلمانية الأخيرة وغيرها من الانتخابات السابقة بما في ذلك الانتخابات البلدية والرئاسية، من طرف نسبة معتبرة من الوعاء الشعبي الانتخابي في أحزاب السلطة وسحبها من المعارضة بمختلف أطيافها على أساس أن هذا الوعاء الانتخابي لا يزال لاوعيه الجمعي مسكونا بشبح العشرية الدموية، وهو ما يعكس بشكل غير مباشر خوف أغلبية الجزائريين من أن يؤدي التغيير السياسي إلى تكرار سيناريو العنف الدموي.

إضافة إلى ما تقدّم فإنه ينبغي الإشارة إلى مشكلة محورية، ذات بعد تاريخي لا يمكن فصلها عما يحدث الآن من انحرافات، عاقت ولا تزال تعوق الانتقال الديمقراطي في الجزائر وتتمثل أساسا في إخفاق جزء من تجربة الكفاح الوطني ضد الاستعمار الفرنسي من تجاوز النرجسيات الفردية التي تسببت في التصفيات الجسدية والقمع الأيديولوجي، وكذا إخفاق التجربة الاستقلالية الجزائرية في القطع مع مخلفات ذلك الماضي وفي بلورة ثقافة إدارة شؤون المجتمع على نحو جماعي لامركزي.

هذه الإخفاقات لا تزال تأثيراتها قائمة على مدى أكثر من نصف قرن من الحكم الفردي المفروض من قبل مؤسسات وأجهزة الدولة القمعية التابعة للفرد الحاكم وللأجهزة التي تسانده. في هذا السياق فإن المثقف الجزائري مصطفى الشرف لاحظ مبكرا أن أزمة الحكم وتخلفه في الجزائر نابعة من الفشل في الشروع في تأسيس وبناء طور المجتمع أولا، ثم الانتقال إلى بناء طور الدولة وأجهزتها بعد الاستقلال. ومن جهة ثانية فإن تأثير الاقتتال المستمر على السلطة في الجزائر منذ الاستقلال لعب دورا مفصليا في فرز ثقافة الإلغاء لأي اختلاف في الرؤية سواء على مستوى الذهنية الشعبية أو لدى النخب أو على مستوى منظومة الحكم برمته.

من هنا يمكن أن نفسر هذا التناغم بين الذهنية السائدة في الأوساط الشعبية وفي أوساط النخب السياسية. فمن غير المعقول أن يتنافس 57 حزبا، فضلا عن 1125 مترشحين مستقلين، على 462 مقعدا برلمانيا حيث أن عدد هذه الأحزاب وهؤلاء المترشحين المستقلين لا يعكس زخما سياسيا وفكريا متطورين، بل يبرز حالة مرضية تتمثل في الصراع على المصالح التي تختزل في النفوذ المادي والمعنوي وفي المرتب المسيل للعاب الذي يتقاضاه عضو البرلمان مدى الحياة.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«لا شك في أن الخروج من الاتحاد الأوروبي هو أكثر القضايا المسببة للانقسام التي عاصرتها بريطانيا خلال جيل».

جينا ميلر
ناشطة بريطانية معارضة للبريكست

«معدل النمو في الربع الأول من العام الحالي ارتفع إلى 3.9 بالمئة مقارنة بنحو 3.6 بالمئة في الفترة نفسها من العام الماضي».

هالة السعيد
وزيرة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري المصرية

طفرة نوعية في شرعية تداول العملات الإلكترونية المشفرة

● قيمتها الإجمالية تضاعفت 4 مرات خلال عام واحد ● اليابان الأكثر تداولا وروسيا تلوح باستخدامها للالتفاف على العقوبات

أكد الارتفاع الكبير في قيمة عملة بيتكوين حدوث طفرة في شرعية تداول العملات الإلكترونية المشفرة. وتشير البيانات إلى أن اليابان أصبحت أكثر بلدان العالم قبولا لتلك العملات في وقت تلوح فيه روسيا بتشريع استخدامها لتخفيف العقوبات الغربية التي تعزلها عن النظام المالي العالمي.

اقتصاد مواز خارج قبضة السلطات المالية

❑ **لندن** – تشير البيانات إلى أن العملات الإلكترونية الخارجة عن جميع وصايات السلطات المالية، بدأت تفرض حضورها بوتيرة غير مسبوقة منذ وضع ساتوشي ناكاموتو القواعد الأولية لأول عملة وهي بيتكوين في عام 2009.

وكان الدولار الواحد حينها يساوي نحو 1000 بتكوين، في حين تجاوز سعرها أمس حاجز 1800 دولار، أي أن قيمتها ارتفعت بنحو 1.78 مليون مرة خلال 8 سنوات.

ولإظهار حجم النمو الجامح الذي سجلته يكفي أن نشير إلى أن سعرها كان يبلغ نحو 440 دولارا قبل عام من الآن. وسجلت منذ بداية العام الحالي ارتفاعا بنسبة 122 بالمئة وهي تواصل ارتفاعها بوتيرة أسرع في الأسبوع الحالي.

وشهدت رحلة الصعود الفلكي عددا من محطات التصحيح المؤقتة حين تعرضت لهجمات من السلطات المالية التي حاولت مرارا كبح تقدمها لانتزاع حصة من نفوذ وسيادة المصارف المركزية على القطاع المالي.

وكانت بيتكوين قد تعرضت لهزة عنيفة في عام 2014 حين تراجعت بشدة بعد انهيار أكبر موقع صرافة على الإنترنت لتداول هذه العملة الافتراضية، لكنها كانت تعود دوما للصعود مؤخرا بوتيرة أسرع لتصل إلى مستويات قياسية جديدة.

وترجح زيادة التعامل بعملة البتكوين استمرار صعود قيمتها بشكل مطرد، وقد يتهافت المستثمرون على شرائها مع تزايد عدد المتعاملين بها واستمرار ارتفاعها الجامح.

ففي بداية شهر مارس 2017، تمكنت عملة البتكوين من أن تتفوق على قيمة الذهب لأول مرة، حيث تخطى سعر وحدة بيتكوين الرقمية المشفرة لأول مرة سعر أوقية الذهب البالغ حينها 1268 دولارا.

ثم واصلت الارتفاع لتتجاوز في الأسبوع الماضي حاجز 1400 دولار لكنها لم تتوقف عند ذلك الحد، بل واصلت الارتفاع لتصل أمس إلى 1800 دولار، أي أن قيمتها تضاعفت 4 مرات عن المستويات التي كانت عليها قبل عام.

تشارلز هايتر:
انتشار التعامل بالعملات الإلكترونية في الصين للالتفاف على القيود المالية

ويرجع الارتفاع الكبير في الأيام الأخيرة في سعر عملة بيتكوين إلى طلب كبير في اليابان التي أصبحت تسمح باستخدامها كأداة للدفع في التعاملات المالية.

كما يعزى إلى الطلب المتزايد عليها في الصين، رغم تحذير السلطات من التعامل بها بسبب مخاوف من ارتباطها بإخراج الأموال من البلاد. وكان للقيود مفعول عكسي للالتفاف على القيود المالية الحكومية.

وشددت السلطات الصينية الرقابة على البورصات هذا العام وفرضت رسوم تداول، بعد أن أصبحت المضاربة في بيتكوين مبعث قلق من احتمال استخدامها لغسل الأموال وتهريب الأموال خارج الصين.

وذكر موقع كريبتوكومبير، الذي يحلل حركة تداول بيتكوين في عشرات البورصات حول العالم أن نحو 50 بالمئة من حجم المعاملات في الأيام الأخيرة تركز في تعاملات صرف العملة مقابل الين الياباني.

وقال تشارلز هايتر مؤسس الموقع إن "اليابانيين أبدوا تقبلا للتعامل بعملة بيتكوين خلال الفترة الأخيرة ومنحوها المشروعية كأداة للسداد". وأضاف أن "التضييق الصيني على البورصات يمكن أن يؤدي إلى انتشار التعامل بالعملات الإلكترونية".

وبالمستويات الحالية تبلغ القيمة الإجمالية لجميع عملات بيتكوين المتداولة نحو 31 مليار دولار، وهي تشكل أكثر من 60 بالمئة من إجمالي قيمة العملات المشفرة الذي يصل إلى 50 مليار دولار.

وطرحت بيتكوين في عام 2009 من قبل جهة معلوماتية غامضة عرفت نفسها باسم "ساتوشي ناكاماتو". وفي مايو 2016 كشف رجل الأعمال الأسترالي كريغ رايت عن كونه المخترع الذي يقف خلف ذلك الاسم المستعار.

وأكدت تقارير لاحقة أنه يدير عددا من شركات مرتبطة بعملة بيتكوين. كما أشارت إلى استثماره بكثافة في إنشاء بنية تحتية حاسوبية متنوعة بينها بناء أحد أكبر أجهزة الكمبيوتر العملاقة في العالم.

وتسمح العملة بشراء السلع والخدمات من شركة أو فرد يقبلها في نظام الدفع، لكنها ليست عملة فعلية يديرها بنك مركزي، وهي غير مدعومة من أي شركة أو حكومة وغير مغطاة بأصول ملموسة، لكن طرح العملات الراسخة مثل بيتكوين يخضع لسيطرة محكمة تحاكي سيطرة البنوك المركزية على سك العملة.

ويتقلب سعر صرف العملات الافتراضية كثيرا، وتتأثر سمعتها أحيانا بسبب نقص الشفافية وعدم وجود سلطات تنظيمية يتم الاحتكام إليها وارتباطها بالأوساط الإجرامية.

ولا تخضع العملة لقوانين الضرائب لأنها النظام المالي الرسمي ولا تخضع لأي سلطة قضائية، وهو أمر يقلق الحكومات والمصارف المركزية والمؤسسات المالية العالمية من استخدامها من قبل قراصنة الإنترنت.

وقال محمد عبدالله الخبير المصري في الجرائم الإلكترونية إنه "لكي تتم عملية التداول والاستفادة من العملة يجب أن تنجح في الاختبارات الإلكترونية التي يطرحها الكمبيوتر وبهذه الطريقة يزداد انتشارها والثقة في قيمتها".

وأكد تزايد استخدامها من قبل المؤسسات لأنها أيسر في التداول ولا تخضع لرسوم التحويلات المالية ويمكن تداولها عبر الكمبيوتر أو الهاتف الذكي بإدخال عنوان المستلم والمبلغ المدفوع أو بإدخال اسم المستلم على كود خاص بالنظام الإلكتروني يسمى "كيو.آر" لمعرفة العنوان.

ورغم الشكوك التي تحوم حولها إلا أنها تلقى ترحيبا متزايدا وتنفتح لها الأبواب بشكل أكبر. ففي الشهر الماضي، أعلن ألكسي مويسييف نائب وزير المالية الروسي، في مقابلة مع وكالة بلومبرغ الاقتصادية، أن موسكو قد تدخل عملة بيتكوين إلى التداولات بشكل فعلي في العام المقبل. وقال إن "روسيا يجب أن تعلم في كل لحظة ما التكلفة المترتبة على كلا الجانبين في هذه السلسلة المالية وأن على المشاركين في المعاملات أن تكون لديهم المعلومات الكافية عنها"، ورجح أن تنتشر عملة بيتكوين على نطاق واسع في روسيا.

ألكسي مويسييف:
من المرجح انتشار العملات الإلكترونية في روسيا على نطاق واسع

وأكدت وكالة بلومبيرغ أن البنك المركزي الروسي يدرس مع الحكومة إمكانية إدخال العملات الرقمية في التعاملات المصرفية. ويرى محللون في ذلك محاولة لتخفيف وطأة العقوبات الغربية التي تعزل روسيا عن النظام المالي العالمي.

هناك اليوم عشرات العملات الإلكترونية المطروحة في التداول. وهناك أكثر من 800 عملة أخرى في مراحل متباينة من الاستعداد للطرح في التداول، وقد يكون بعضها مجرد مشاريع وهمية بسبب قلة افتقارها للمعايير التنظيمية.

وتقول إحداها وهي وانكوين إن قيمتها الإجمالية تزيد على قيمة بيتكوين وتؤكد أنها تستعد لبدء التداول في العام المقبل، رغم الشكوك والانتقادات التي تواجهها بسبب انتشارها السريع وقلة الشفافية في آلية إصدارها.

ولا يستبعد بعض المحللين أن تهدد العملات الإلكترونية المشفرة في المدى البعيد سيادة المصارف المركزية، وقد يؤدي ذلك إلى محاربتها أو ترويضها في نظام خاضع للرقابة.

ورغم هذا القلق، إلا أن عددا من المؤسسات المالية العالمية كشفت منذ العام الماضي عن خطط لاعتماد العملات الإلكترونية المشفرة اعتبارا من عام 2018.

وأعلن مصرف يو.بي.أس السويسري في أغسطس 2016 عن خطط لاعتماد عملة رقمية بالتعاون مع 3 مصارف دولية أخرى، لكنه لم يذكر هوية العملة.

وذكر أن استخدام العملات المشفرة من شأنه تحسين كفاءة الأسواق المالية لأنها تخترق الحدود وتسهل التعاملات التجارية عن طريق كسر العقبات التي تقف أمام التسويات المالية.

وتشير بعض التقارير إلى أن 3 مصارف أخرى هي بي.أن.واي ميلون الأميركي ودويتشه بنك أكبر مصارف ألمانيا ومصرف سانتاندير الإسباني تعتزم إدخال العملات الإلكترونية في تعاملاتها مع بداية العام المقبل.

وأعلنت شركة بيلفريك الهندية في يناير الماضي عن إطلاق أول منصة لصرف عملة بيتكوين. ويعني سماح السلطات بذلك انفتاح سوق هائلة للعملات المشفرة.

كما تدرس مؤسسة الوساطة المالية البريطانية آي.سي.آي.بي اعتماد العملة الرقمية. وتؤكد التقارير أن قرابة 20 مصرفا أبدت دعمها للمشروع تمهيدا للانضمام إليه.

1800
دولار الحاجز الذي تجاوزه سعر عملة بيتكوين أمس مقارنة بنحو 440 دولارا قبل عام

العملات المشفرة تتحدى سيادة المصارف المركزية

سلام سرحان
كاتب عراقي

❑ تتراكم يوما بعد يوم الأسئلة والتحديات الكبيرة التي تطرحها العملات الالكترونية المشفرة بشأن مستقبل النظام المالي العالمي والتهديد الذي تمثله لسيادة المصارف المركزية في العالم.

وتشير البيانات في الأشهر الأخيرة إلى فورة هائلة في ميدان أسعار وانتشار تلك العملات بعد أن تمكنت من التغلب على الكثير من المخاوف والشكوك وتهديدات السلطات المالية بمحاربتها وفرض قيود على استخدامها.

ويتضح ذلك في القفزة الصاروخية التي سجلتها العملة الأولى التي أطلقت عصر العملات المشفرة وهي بيتكوين، التي تضاعف سعرها أكثر من 4 مرات عن المستويات التي كان عليها قبل عام.

هذه العملة تستأثر لوحدها اليوم بأكثر من 60 بالمئة من القيمة الإجمالية لجميع العملات المشفرة المتداولة في العالم، والتي تصل إلى نحو 50 مليار دولار، بعد أن تضاعفت هي الأخرى بنحو أربعة مرات خلال عام.

ذلك المبلغ يبدو ضئيلا جدا مقارنة بمئات تريليونات الدولارات المتداولة في النظام المالي العالمي، لكن عدد المستخدمين وعدد العملات المشفرة الجديدة ورضوخ بعض المصارف والدول لحتمية التعامل بها في المستقبل يمكن أن يقلب المعادلة على المدى البعيد.

هذه العملات الخارجة عن جميع وصايات السلطات المالية، لديها قواعد ومرجعيات للإصدار لكنها خارج الجهات التنظيمية الرسمية، وهي تحتاج إلى دراية عالية لمعرفة مدى مصداقية كل منها.

جميع العملات في العالم تستند إلى الجمهور الذي يعترف بها، بل حتى السلع النادرة مثل اللوحات الفنية والمجوهرات تستند إلى ذلك. ولهذا فإن ارتفاع مستخدمي العملات المشفرة يعد بزيادة قيمتها وانتشارها، خاصة أنها خارج نطاق الرسوم والضرائب والوسطاء.

يوجد اليوم عشرات العملات في التداول وهناك مئات العملات الأخرى في مراحل متباينة من الإصدار والانتشار. وبالتأكيد فإن الكثير منها لا يستند إلى أسس راسخة وقد تكون مرتبطة بعمليات نصب واحتيال ونشاطات إجرامية.

في السنوات الماضية ومنذ صدور بيتكوين في عام 2009 كان الاعتقاد الشائع بأن المصارف المركزية ستحاربها عاجلا أم آجلا وستقضي عليها ذات يوم لأنها تهدد سيادتها. وقد صدرت بالفعل الكثير من التهديدات لكنها انحسرت حين أدركت السلطات المالية أنها لن تتمكن من تحقيق ذلك الهدف.

عوبة محاربة العملات المشفرة تكمن في استحالة منع أشخاص أو مؤسسات من مقايضة ما يملكون فيما بينهم دون وسيط، حتى لو تم استخدام أقسى إجراءات القمع في تاريخ العالم.

لو اتحدت جميع المصارف المركزية والمؤسسات المالية في جبهة واحدة وأعلنت حربا عالمية ضد العملات المشفرة فإنها لن تتمكن من القضاء عليها. لذلك فمن المرجح عاجلا أم آجلا أن تعترف بها، بل وقد تتسابق للتعامل بها وقد بدأ ذلك بالفعل.

التقارير تشير إلى أن اليابان أصبحت أكثر دول العالم قبولا للعملات المشفرة، وأن تداولات بيتكوين مقابل الين تستأثر حاليا بنصف تداولاتها مع جميع العملات العالمية.

وقد لوحت روسيا التي تعاني من وطأة العقوبات المالية الغربية التي تعزلها عن النظام المصرفي، بأنها يمكن أن تدخل العملات الالكترونية المشفرة في التداول، لأنها لا يمكن رصدها من قبل النظام المالي العالمي ويمكن أن تخفف وطأة العقوبات عليها.

لو اتحدت جميع المصارف المركزية في جبهة واحدة وأعلنت حربا عالمية ضد العملات المشفرة فإنها لن تتمكن من القضاء عليها

كما سمحت الهند في يناير الماضي بإنشاء أول منصة لتبادل عملات بتكوين، الأمر الذي يفتح سوقا هائلة لانتشارها.

بل إن تضييق السلطات الصينية على استخدامها أصبح يؤدي إلى نتائج عكسية. فقد أدى إلى تزايد تعامل الصينيين بها وخاصة للالتفاف على قيود هجرة رؤوس الأموال إلى الخارج.

عملة بيتكوين التي صدرت في عام 2009 ارتفع سعرها منذ ذلك الحين بنحو 1.8 مليون مرة لتصل أمس إلى نحو 1800 دولار بعد أن كان الدولار يساوي ألف وحدة بيتكوين.

لن تستطيع السلطات المالية والمصارف المركزية العالمية أن تبقى متفرجة على هذه التحولات العاصفة وسوف تلتحق عاجلا أم آجلا، وقد بدأت تلوح بوادر ذلك.

وقد كشفت عشرات المصارف العالمية مثل يو.بي.أس ودويتشه بنك وسانتاندير أنها تخطط لطرح عملات الكترونية مشفرة في العام المقبل. وهذا يعني أن استخدامها سيتضاعف عشرات وربما آلاف المرات في السنوات المقبلة، ليقتطع تريليونات الدولارات من سيادة المصارف المركزية.

مستقبل العملات الرقمية يمكن أن يفتح آفاقا لا تخطر ببال أحد بمجرد تحديد آلية إصدار محكمة تحظى بقبول وثقة جمهور واسع من المستخدمين، لأنها توفر حرية لا تعرف الحدود والرسوم والضرائب ولا يمكن اكتشافها من قبل السلطات المالية إلا عند بيعها بالعملات الرسمية.

على سبيل المثال، في 2 مايو الحالي أعلن أوغناسيو أوزكاريز المدير التنفيذي لشركة آر.فينتك ومقرها لندن عن إصدار عملة مشفرة باسم "بيلور" وقال إنها تسعى لمنافسة بيتكوين. وذكر أن قيمتها سترتبط بحسابات رقمية مرتبطة بأصول قطاع النفط العالمي، وهي الأولى من نوعها في ميدان العملات المشفرة.

لا بد أن المصارف الكبرى منهمكة حاليا في غرف سرية بدراسة سبل مواجهة هذه العاصفة وإيجاد حلول تمنع انهيار سلطات الحكومات المالية. وقد تحمل الأشهر أو السنوات المقبلة مفاجآت أكبر من كل تكشف حتى الآن.

اقتصاد

«حركة السفر من الولايات المتحدة إلى إيران وشبه القارة الهندية تراجعت منذ فرض قيود على السفر وحظر حمل الأجهزة الإلكترونية».

تييري أنتينوري
المدير التجاري لشركة طيران الإمارات

«دائرة التنمية الاقتصادية تقدم الاستشارات والدعم الفني للمصانع الجديدة لتمكينها من دخول الأسواق بتنافسية عالية وتعزيز صادرات إمارة أبوظبي».

خليفة بن سالم المنصوري
وكيل دائرة التنمية الاقتصادية في أبوظبي

وول ستريت تدخل سباق الفوز بإدراج أرامكو السعودية

● أكبر بورصات العالم تتنافس لجذب أكبر إصدار في التاريخ ● منافسة حامية بين نيويورك ولندن وهونغ كونغ وطوكيو وسنغافورة

دخلت بورصة نيويورك في سباق البورصات العالمية للفوز بإدراج الطرح الأولي لأسهم شركة أرامكو السعودية، لكن محللين يقولون إن حظوظها محدودة بسبب قواعدها التنظيمية الصارمة وتهديدات قانونية بالسماح لأقارب ضحايا هجمات 11 سبتمبر بمقاضاة السعودية.

❑ **الرياض** – كشفت مصادر مطلعة أن وفدا من بورصة نيويورك سيزور السعودية في أواخر مايو الجاري في محاولة لاجتذاب الطرح العام الأولي لشركة النفط العملاقة أرامكو السعودية المملوكة للدولة.

وتأتي الزيارة إلى الرياض في أعقاب زيارة مماثلة قام بها كزافييه روليه الرئيس التنفيذي لبورصة لندن مع سعي كبرى البورصات العالمية للفوز بشريحة من الطرح الذي من المتوقع أن يكون الأكبر من نوعه في التاريخ.

وتخطط أرامكو لإدراج نحو 5 بالمئة من أسهمها، غالبيتها في سوق الأسهم السعودية (تداول) ومن المرجح إدراج الباقي في بورصة أو بورصتين أو ثلاث بورصات عالمية بحسب ما قالته مصادر في وقت سابق.

وقال مسؤولون سعوديون إن الطرح العام الأولي المزمع في العام المقبل ستبلغ قيمته نحو 100 مليار دولار استنادا إلى تقييم الشركة بنحو تريليوني دولار. وقد امتنعت أرامكو وبورصة نيويورك عن التعقيب.

ونسبت وكالة رويترز إلى مصادر مطلعة قولها إن وفد بورصة نيويورك سيأتي إلى السعودية بعد وقت قصير من الزيارة التي سيقوم بها الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى الرياض. وأضافوا أن الزيارتين منفصلتان ولا يوجد رابط بينهما.

وتعد بورصة نيويورك أكبر سوق للأسهم في العالم وتوجد بين الشركات المدرجة فيها شركات عالمية كبرى للنفط مثل شيفرون وإكسون موبيل وبريتش بتروليم، لكنها تواجه منافسة من بورصات أخرى تتيح مرونة في القواعد التنظيمية وفرصا للمستثمرين الآسيويين.

بورصة لندن في مقدمة السباق لإدراج أسهم أرامكو فيها وهي تستعد لابتكار فئة إدراج جديدة خصيصا لأرامكو

حظوظ بورصة نيويورك في الفوز بإدراج أسهم أرامكو السعودية محدودة بسبب القواعد التنظيمية الصارمة

وتسعى بورصات نيويورك ولندن وهونغ كونغ وسنغافورة وطوكيو وتورونتو جميعها إلى الفوز بنصيب من الطرح العام الأولي لأسهم شركة أرامكو حيث تعد بورصة هونغ كونغ حاليا الأوفر حظا بين البورصات الآسيوية نظرا لروابطها الاستراتيجية مع الصين وهي مستورد رئيسي للنفط السعودي.

وكان روليه رئيس بورصة لندن قد رافق رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي أثناء زيارتها إلى الرياض في أبريل وانضم إليها في اجتماعات مع مسؤولين اقتصاديين سعوديين في محاولة لتعزيز فرص لندن.

وتقوم بورصة لندن بتعديل قواعدها التنظيمية لتصبح أكثر جاذبية حيث ابتدعت نموذجا جديدا للإدراج يتيح للشركات الكبرى المملوكة للدولة مثل أرامكو تفادي معظم متطلبات الحوكمة الصارمة للإدراج.

وقالت المصادر إن القواعد التنظيمية الصارمة في بورصة نيويورك وتهديدات قانونية بعدما صوت الكونغرس الأميركي بالسماح لأقارب ضحايا هجمات 11 سبتمبر بمقاضاة السعودية أثارت قلقا في الرياض.

وتبدو حظوظ لندن أكبر وهي تستعد لابتكار فئة إدراج جديدة خصيصا لشركة أرامكو السعودية لتخفيف شرط إدراج 25 بالمئة من أسهم الشركة وإعفائها من حقوق المستثمرين في التصويت على أمور بينها تعيين المديرين التنفيذيين. وتميل أرامكو لاختيار إدراج يتسم بمتطلبات قواعد حوكمة أقل تشددا للشركات، خاصة فيما يتعلق بقضية حقوق مساهمي الأقلية في التصويت على أمور من بينها تعيين المديرين.

ترجيح عدم إدراج أرامكو في نيويورك

خفض إنتاج النفط يطال حصة السعودية في أسواق آسيا

❑ **طوكيو** – كشفت مصادر مطلعة في قطاع تكرير النفط أمس أن السعودية أخطرت مصفاتي تكرير آسيويتين على الأقل بأول خفض في مخصصات الخام لمشترين في المنطقة منذ بدء تنفيذ خطة تقليص إنتاج أوبك في يناير الماضي.

ويشير الإخطار بخفض مخصصات يونيو إلى تنامي اهتمام أعضاء منظمة أوبك بتطبيق الاتفاق مع تزايد الأدلة على أن تخفيضات الإنتاج لم تفلح حتى الآن في كبح تخمة المعروض العالمي من الخام.

وأبقت أوبك في السابق الإمدادات إلى الزبائن في الأسواق الآسيوية دون تغيير في الوقت الذي خفّضت فيه الإمدادات إلى أوروبا والولايات المتحدة.

وذكرت رويترز الثلاثاء أن شركة أرامكو ستخفض إمدادات النفط لزبائن في آسيا بنحو 7 ملايين برميل في يونيو التزاما بتعهداتها في اتفاق بشأن الإنتاج تقلص بموجبه صادراتها من الخام وتخفض الصادرات لتلبية الطلب المحلي المتزايد على الكهرباء خلال فصل الصيف. وتعدل كمية السبعة ملايين برميل تقريبا واردات اليابان، رابع أكبر مستورد للنفط الخام في العالم، لمدة يومين. وفي العادة، تصدر أرامكو ومنتجون آخرون إخطارات شهرية إلى شركات تكرير النفط ومشترين آخرين بشأن الإمدادات المتعاقد عليها تحدد المخصصات التي تعتزم ضخها إلى كل عميل. وتبقي أرامكو والمنتجون الآخرون في المعتاد على الكميات عند المستويات المتفق عليها في السابق لكنهم في بعض الأحيان يقلصون أو يزيدون الإمدادات بناء على ظروف السوق.

حوافز إماراتية لتشجيع استخدام السيارات الكهربائية

❑ **أبوظبي** – أطلقت وزارة الطاقة الإماراتية أمس مجموعة من الحوافز لتشجيع استخدام السيارات الكهربائية للمساهمة في تقليل البصمة الكربونية وتحقيق التنمية المستدامة، وذلك خلال مشاركتها في برنامج المسرعات الحكومية.

وقال سهيل المزروعي وزير الطاقة إن التحول نحو استخدام السيارات الكهربائية يعد خيارا مناسبا لتطلعات الإمارات المتعلقة بتنويع مصادر الطاقة وخفض انبعاثات غاز ثاني أوكسيد الكربون.

وأضاف أن ذلك سيساهم في تحسين جودة الهواء وتعزيز تنافسية الاقتصاد الإماراتي وارتفاع مؤشر سعادة المجتمع وانتهاج مفاهيم التنمية المستدامة.

وأكد مطر النيادي وكيل وزارة الطاقة رئيس فريق برنامج المسرعات الحكومية للسيارات الكهربائية أن البرنامج يتضمن إطلاق باقة من الحوافز وبرامج التعاون مع القطاع الخاص لتسهيل اقتناء السيارات الكهربائية.

وقال إن البرنامج يهدف إلى المساهمة في تحقيق مؤشر الأجندة الوطنية المتعلق بخفض الانبعاثات والمساهمة في استدامة النقل والمحافظة على موارد البلاد الطبيعية ودعم تحول القطاعات المستهلكة للطاقة إلى استخدام الكهرباء لتعظيم الاستفادة من الطاقة النظيفة.

ووقعت وزارة الطاقة أمس مذكرة تفاهم مع مؤسسة الإمارات للمواصلات تهدف إلى زيادة أسطول السيارات الكهربائية لدى جهات حكومية بينها وزارة التغيّر المناخي والبيئة ووزارة تطوير البنية التحتية ووزارة الصحة ووقاية المجتمع والهيئة الاتحادية للتنافسية والإحصاء والهيئة الاتحادية للمواصلات البرية والبحرية.

كما وقعت الوزارة مذكرات تفاهم مع بنك الإمارات دبي الوطني وبنك أتش.أس.بي.سي بهدف توفير تسهيلات لتمويل شراء السيارات الكهربائية، إضافة إلى مذكرات تفاهم مع شركتي الظفرة والصقر الوطنية للتأمين وشركة أبوظبي الوطنية للتكافل، لتوفير التأمين الشامل للسيارات الكهربائية.

وشهدت فعاليات البرنامج إطلاق الموقع الإلكتروني للبرنامج وندوة ناقش فيها المسؤولون والزوار وعدد من مستخدمي السيارات الكهربائية المواصفات الفنية لتلك السيارات. ومنحت هيئة الإمارات للمواصفات والمقاييس شركة تسلا الإمارات أول شهادة مطابقة للمركبات الكهربائية.

سهيل المزروعي:
السيارات الكهربائية تناسب تطلعاتنا لتنويع مصادر الطاقة وخفض الانبعاثات

بنية تحتية تساند سياسات البيئة المستدامة

تونس تستعد لإصدار أول صكوكها الإسلامية الدولية

❑ **تونس** – أعلنت الحكومة التونسية أمس عن تشكيل فريق عمل لتمهيد الطريق لإطلاق أول إصداراتها من الصكوك الدولية بالتعاون مع بورصتي تونس وناسداك دبي.

وذكر بيان صحافي مشترك وزع في كل من العاصمة التونسية ومدينة دبي في وقت واحد أمس، أن فريق العمل سوف يتولى النظر في عدد من الأمور التجارية والقانونية والتنظيمية.

وأضاف أن بين تلك الأمور مسألة التوافق مع الشريعة الإسلامية حتى يتسنى لتونس إعداد إطار عمل متميّز لجمع رؤوس الأموال من خلال بيع الصكوك للمستثمرين المحليين والدوليين.

وأوضح البيان أن البورصة المالية الدولية "ناسداك دبي" التي تقدم خدماتها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، سوف تزود فريق العمل بالخبرة العالمية لكونها أكبر بورصة لعمليات إدراج الصكوك الإسلامية في العالم.

ويضم فريق العمل التونسي ممثلين من مكتب رئيس الحكومة ووزارتي المالية والتنمية والبنك المركزي وهيئة السوق المالية وبورصة تونس.

وقال بلال سحنون مدير عام بورصة تونس في تصريح صحافي إن أعمال فريق العمل سوف تجرى بسرعة ودقة للمساعدة في توفير بنية تحتية متميزة لإصدار الصكوك.

وأعرب عن أمله بأن يمنح ذلك الحكومة والقطاع الخاص التونسي أداة قيمة وجديدة لجمع رؤوس الأموال وإنعاش النشاطات الاستثمارية في البلاد. وأضاف سحنون أن دخول تونس في قطاع الصكوك الإسلامية سوف يعزز الاستثمار الدولي والمحلي والثقة في النظام الاقتصادي في تونس الأمر الذي سوف يساعد على تمويل مشاريع التنمية والتطوير على المستوى الوطني.

وأعرب حامد علي الرئيس التنفيذي لسوق ناسداك دبي عن تقديره للحكومة التونسية لإتاحة هذه الفرصة لإضافة خبرة البورصة إلى فريق العمل للاستفادة من تعاملها مع المصدرين ومستشاريهم لجلب عمليات إدراج الصكوك إلى البورصة من جميع أنحاء منطقتي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وشرق آسيا.

وأكد أن التزام تونس بإصدار الصكوك الإسلامية سوف يؤدي دورا مهمّا في التوسع المستمر لقطاع الصيرفة الإسلامية في أنحاء العالم.

وأكد أن المزيد من الدول والمستثمرين سوف يستفيدون من هذه المزايا باعتبار الصكوك أداة فعالة في أسواق رأس المال المتوافقة مع الشريعة الإسلامية.

وأشار البيان الصحافي المشترك إلى أن فريق العمل اجتمع مؤخرا لبحث المسائل القانونية والتنظيمية والتحديات التي من المتوقع أن تواجهها جهات إصدار الصكوك المبتدئة وكيفية تغلبها على تلك التحديات.

وأكد أن فريق العمل سوف يستعين بخبرات مجموعة من المصدرين المحتملين والبنوك والمحامين والمستثمرين التونسيين والدوليين من أجل توفير إطار فعال لإصدارات الصكوك يلبي المتطلبات التجارية للسوق من أجل سلاسة جمع رؤوس الأموال والاستثمار للقطاعين العام والخاص في تونس.

وكانت سوق ناسداك دبي وبورصة تونس قد وقعتا في شهر مارس الماضي مذكرة تفاهم بغية التعاون في قضايا إدراج أسهم الشركات وحلول التمويل الإسلامي.

وتبذل تونس جهودا كبيرة لإنعاش اقتصادها المتعثر منذ ثورة يناير 2011 التي أطاحت بحكم الرئيس زين العابدين بن علي وما أعقبها من اضطرابات سياسية واجتماعية. وعقدت تونس في نهاية العام الماضي مؤتمر "تونس 2020" الذي شارك فيه عدد كبير من الدول والمؤسسات الاستثمارية، التي قدمت وعودا كبيرة بدعم الديمقراطية الناشئة وتعزيز الاستثمارات في البلاد.

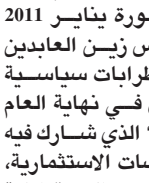

بلال سحنون:
أداة قيمة وجديدة لجمع التمويل وإنعاش النشاطات الاستثمارية في البلاد

حامد علي:
إصدار تونس للصكوك الإسلامية يدعم التوسع العالمي للصيرفة الإسلامية

حياة السياسة

بأدائها لليمين أمام البرلمان الفيدرالي بأستراليا الثلاثاء بكانبيرا، أصبحت لوسي جيتشوهي أول أفريقية سوداء تشغل مثل هذا المنصب في تاريخ أستراليا ووصلت المحامية المولودة في كينيا إلى أستراليا مع زوجها وأطفالها في عام 1999، وأصبحت مواطنة أسترالية في عام 2001.

تخلي الأمير فيليب عن مهامه يفقد البريطانيين حسه الفكاهي

● دوق إدنبرة لن يشارك في أنشطة رسمية بدءا من الخريف ● أبناء قرية نائية في المحيط الهادئ يعاملون الأمير معاملة الآلهة

قرر دوق إدنبرة الأمير فيليب التخلي عن أنشطته الرسمية بدءا من الخريف المقبل والاكتفاء بالظهور في مناسبات عامة بطريقة اختيارية، وخلّفت هذه الخطوة صدمة كبيرة لأبناء قرية نائية في المحيط الهادي تؤمن أن الأمير سيزور قريتهم يوما ما لينهي كل مشاكلهم، حسب الأسطورة التي يؤمنون بها.

انتظار لا ينتهي

❏ **لندن** – قال بريطانيون في العاصمة لندن إنهم سيفتقدون الحس الفكاهي للأمير فيليب زوج الملكة إليزابيث الثانية بعدما أعلن قصر بكنغهام الخميس، أن الأمير البالغ من العمر 95 عاما سيتخلى عن القيام بالمهام الرسمية اعتبارا من الخريف.

وخارج قصر بكنغهام قال الزائر كليم كولينز وهو من ملبورن في أستراليا إن الأمير أدى واجبه بشكل جيد. وفي متنزه غرين بارك قالت البريطانية آن هات إن الدوق يستحق التقاعد.

وأضافت "أتمنى أن يحظى البعض من أحفاده بنفس القدر من حسه الفكاهي".

وخطف الأمير فيليب، الذي يحمل أيضا لقب دوق إدنبره، الأضواء في بعض الأحيان بزلات لسان كانت تتصدر عناوين الصحف. والأمير يقف إلى جانب الملكة منذ توليها العرش قبل 65 عاما.

وعرف عن الأمير البريطاني التفوه بعبارات غير ملائمة سياسيا منها تعليقات عن الأجانب. فقد نصح يوما طلاب بريطانيا بعدم البقاء طويلا في الصين حتى لا تصبح عيونهم ضيقة.

وخلال رحلة في أستراليا أثار دهشة مجموعة من السكان الأصليين حين سألهم إن كانوا لا يزالون يتراشقون بالسهام.

وتصدّر نبأ تخلي الأمير فيليب عن ارتباطاته الرسمية عناوين الصحف العالمية الخميس، لكن هناك في أقصى بقاع الأرض من يبتهلون له يوميا ولم يسمعوا النبأ إلا توّا.

وانتابت أبناء قبيلة بدائية في فانواتو حالة من الصدمة والضيق حين علموا السبت أن الأمير البريطاني الذي يبتهلون إليه باعتباره ابن إله الجبال لن يعود على الأرجح أبدا إلى بقعتهم النائية في المحيط الهادي. والأمير فيليب، الذي أعلن أنه لن يرتبط بأي مهام عامة اعتبارا من الخريف المقبل، جزء من نسيج الحياة في قرية يونانين بجزيرة تانا، سواء كان بمفرده أو برفقة زوجته الملكة إليزابيث الثانية.

ويبتهل أهل القرية يوميا للأمير كي يبارك محصول الموز والبطاطا الذي يجعل مجتمعهم البدائي الفقير جدا ينعم باكتفاء ذاتي.

وقال جاك ماليا كبير القرية لرويترز من خلال مترجم "إذا جاء فيليب يوما سيذهب الفقر والمرض وستذهب الديون وستصبح الحدائق يانعة".

ويحتفظ أبناء القرية بصور للأمير، يرجع تاريخ إحداها إلى عام 1980، وهو يمسك بهراوة صنعوها له وأرسلوها إلى لندن.

وقال ماليا وهو من مواليد عام 1964 لكنه لا يعرف يوم ميلاده "قال لنا الأمير فيليب يوما إنه سيجيء ويزورنا... ومازلنا نعتقد أنه سيجيء. لكن إذا لم يأت فالصور التي أمسك بها لن يكون لها معنى".

وتقول أسطورة القرية إن ابن إله الجبال ذا البشرة الشاحبة قطع البحر بحثا عن امرأة غنية قوية ليتزوجها.

وقال ماليا "الأمير فيليب مهم بالنسبة إلينا لأن أجدادنا قالوا إن جانبا من تقاليدنا قابع هناك في إنكلترا".

ولا يوجد أثر لقرية يونانين على الخرائط، والوصول إليها يستلزم مرشدا محليا وقطع طرق وعرة غير ممهدة على مدى ثلاث ساعات بالسيارة انطلاقا من لياكل عاصمة جزيرة تانا التي تتسم هي نفسها بالبدائية الشديدة.

وبالقرية يلهو الأطفال عراة وترتدي بعض النسوة تنورات تقليدية من الحشائش دون شيء يغطي صدورهن.

وقال ماليا إن الأمير فيليب طلب من أبناء القرية ألا يأخذوا أبدا أموالا من الزائرين لكن بإمكانهم قبول المواد الغذائية مثل الأرز وأن يتقاسموها.

ومن المفارقات أن يلقى الأمير فيليب هذا القدر من التبجيل من مجتمع بدائي يبعد الآلاف من الأميال عن الحضارة في لندن.

وقال قصر بكنغهام في بيان "سيحضر الأمير فيليب الارتباطات المقررة سلفا من الآن وحتى أغسطس سواء بمفرده أو بصحبة الملكة".

وتابع "بعدها لن يقبل الدوق أيّ دعوات جديدة لزيارات أو ارتباطات لكنه قد يختار حضور مناسبات عامة معيّنة من وقت إلى آخر".

وذكر البيان أن الملكة، أطول ملوك العالم جلوسا على العرش، ستواصل تنفيذ برنامج ارتباطاتها الرسمية بالكامل. واحتفلت الملكة إليزابيث بعيد ميلادها الحادي والتسعين الشهر الماضي.

وجاء الإعلان بعد اجتماع لكبار موظفي البلاط الملكي في قصر بكنغهام مما أثار تكهنات بشأن الحالة الصحية للملكة وزوجها. لكن مصدرا مطلعا قال إنه لا يوجد سبب يدعو إلى القلق بشأن صحة الملكة أو الأمير فيليب الذي يتم الـ96 عاما الشهر المقبل.

وعبّرت رئيسة الوزراء تيريزا ماي عن تقديرها للأمير فيليب لما قدّمه لبريطانيا و"مساندته الراسخة" للملكة إليزابيث ورعايته لمئات من الجمعيات الخيرية وقضايا الخير.

وقالت ماي في بيان "نيابة عن البلاد بأكملها أودّ أن أقدّم تقديرنا العميق وأمنياتنا الطيبة لصاحب السمو دوق إدنبره بعد الإعلان أنه سيتوقف عن ممارسة مهامه العامة في الخريف المقبل".

وتولت إليزابيث العرش عام 1952 وتظهر استطلاعات الرأي أنها لا تزال تحظى بشعبية كبيرة بين البريطانيين. وتحتفل مع زوجها الأمير فيليب في نوفمبر بمرور 70 عاما على زواجهما.

ورغم تقدمهما في العمر فمازالا يؤديان المئات من المهام الرسمية بيد أنهما قلصا البعض من أعمالهما في السنوات الأخيرة وفوضاها إلى ولي العهد الأمير تشارلز وحفيديهما الأميرين وليام وهاري.

وبينما توفي والدها الملك جورج السادس في السادسة والخمسين عاشت والدتها حتى أتمت 101 عاما، وظلت حتى وفاتها في 2002 تظهر في المناسبات العامة.

والتقت إليزابيث برئيسة الوزراء الأربعاء للاتفاق رسميا على حل البرلمان قبيل انتخابات يونيو في حين افتتح فيليب منصة بملعب للغولف في وسط لندن.

> ◄ يحتفظ أبناء قرية نائية بالمحيط الهادئ بصور للأمير، تعود إحداها إلى 1980، وهو يمسك بهراوة صنعوها له وأرسلوها إلى لندن

أوباما من سجن الرئاسة إلى «سجن السيلفي»

❏ **ميلانو** – أعرب الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما عن ارتياحه لتحرره من الإجراءات الأمنية المفروضة على سيد البيت الأبيض، لكنه أكد أنه بات "أسير صور السيلفي".

واستقبل أوباما وهو ضيف شرف على القمة العالمية للأغذية في ميلانو (شمال إيطاليا) الثلاثاء بحرارة، فيما صفق له الحضور البالغ عدده ثلاثة آلاف شخص دفعوا بين 650 و850 يورو للاستماع إليه.

وقد شارك أوباما في جلسة أسئلة وأجوبة مع سام كاس الطاهي السابق في البيت الأبيض ومستشاره حول مسائل التغذية.

وأقر الرئيس السابق أنه بات الآن "أسير السيلفي"، موضحا "يمكنني أن أتنزه أينما أشاء شرط أن أقبل بأن تلتقط لي صورة سيلفي كل خطوتين". وأضاف أن السنوات التي أمضاها في الرئاسة علمته أن يكون أقل توترا. وقال مازحا "عندما يكون المرء رئيسا للولايات المتحدة يرتكب أخطاء يومية، نصف الشعب يعتبره غبيا".

وأكد أوباما أنه "غير مشتاق" للإجراءات الأمنية فالرئيس "يعيش في نوع من الفقاعة. إنه سجن جميل جدا".

وفسر الرئيس السابق الوضع قائلا "لا تملك حرية الحركة للقيام بنزهة صغيرة حتى أو الجلوس في مقهى لأن عناصر الأمن يحيطون بك على الدوام".

واستقبل المشاركون في مؤتمر معني بالغذاء في مدينة ميلانو الإيطالية أوباما بحفاوة بالغة الثلاثاء.

وألقى أوباما كلمة خلال القمة العالمية للابتكار الغذائي المعنية ببحث أثر الابتكار والتغير المناخي على توفر الغذاء.

وهذا ظهور علني نادر لأوباما منذ انتهاء ولايته في 20 يناير 2017.

وبدا الرئيس الأميركي السابق مرحا لدى وصوله حيث داعب أحد الحضور قائلا إنه نسي ربطة عنقه. كما بدا مترددا إلى حد ما وهو يحيي الحضور بقوله مساء الخير باللغة الإيطالية.

وركز خطاب أوباما على عمله أثناء رئاسته للولايات المتحدة بشأن مكافحة آثار التغير المناخي، كما تحدث عن اتفاق باريس للتغير المناخي الذي وقعته 175 دولة في عام 2016.

وبلغت قيمة تذكرة حضور هذا المؤتمر 850 يورو (926 دولارا أميركيا) ونفدت بالكامل خلال أيام.

أستاذة التمثيل بريجيت ماكرون تنتقل إلى خشبة مسرح أكبر

❏ **باريس** – عندما التقى الاثنان كان هو في سن الـ15، وكانت هي معلمة متزوجة في الأربعين من عمرها توجهه في مسرحية مدرسية.

والآن وبعد أن أصبحت بريجيت ماكرون توشك على دخول قصر الإليزيه بوصفها السيدة الأولى ستواصل توجيه زوجها على مسرح أكبر.

فقد كانت زوجة الرئيس الفرنسي المنتخب إيمانويل ماكرون، التي تبلغ من العمر الآن 64 عاما، إلى جوار زوجها خلال حملته الانتخابية تدير جدول أعماله وتحرر خطبه وتقدّم له النصح في ما يخص حضوره على المسرح.

وعندما ألقى ماكرون خطاب النصر بعد فوزه في الجولة الأولى من الانتخابات قبل أسبوعين أحضر زوجته إلى المنصة وشكرها ليقابل بتصفيق حاد من قبل الحاضرين.

وقال ماكرون وقد غلبته مشاعره "بريجيت دائما حاضرة والآن أكثر من ذي قبل ولولاها لما صرت على هذه الحالة التي أنا عليها" فراح المئات من أنصاره يهتفون باسمها. كان الاثنان شخصيتين مجهولتين تماما عند تعيين ماكرون وزيرا للاقتصاد في حكومة الرئيس الاشتراكي فرنسوا هولاند في أغسطس عام 2014 واستقالت بريجيت ماكرون، التي كان اسمها قبل الزواج بريجيت ترونيو، من عملها بالتدريس بعد ذلك بعام لمساعدة زوجها الشاب الطموح.

وفي وزارة الاقتصاد اتسم وجودها بالتحفظ خلال الاجتماعات مع المسؤولين بمبنى الوزارة الحديث على نهر السين في شرق باريس.

وقال ماكرون في آخر لقاء له مع العاملين بعد استقالته من حكومة هولاند في أغسطس 2016 "هي تقضي وقتا طويلا هنا لأن رأيها يهمني ولأنها تجلب جوا مختلفا وهذا مهم. حياتي هنا ولا يمكنك أن تعمل جيدا إن لم تكن سعيدا". ولم يُعلن إيمانويل ماكرون خوض انتخابات الرئاسة إلا بعد ذلك بثلاثة أشهر في يوم 16 نوفمبر 2016 غير أنه بحلول ذلك الوقت كان قد بدأ يجعل العلاقة معها، وهي التي تكبره بنحو 25 عاما، جزءا لا يتجزأ من ظهوره العلني.

وفي الشهور التي سبقت ترشيحه رسميا اكتشفها الشعب الفرنسي في سلسلة من التقارير على غلاف مجلة "باري ماتش" واسعة الانتشار منها صورة للزوجين في أغسطس 2016 على الشاطئ، بدت فيها الزوجة الشقراء ضئيلة الجسم بسمرة الشاطئ وهي ترتدي مايوه السباحة. وكان العنوان "إجازة العشاق قبل الهجوم".

وفي فيلم وثائقي أذاعته قناة فرانس 3 التلفزيونية في نوفمبر 2016 قبل أيام من إعلان ماكرون ترشيح نفسه عرض الزوجان لقطات فيديو من أيام ماكرون وهو يؤدي دوره في المسرحية المدرسية التي التقيا من خلالها وكذلك لقطات من حفل زواجهما عام 2007.

الانتصار الكبير

وفي الفيديو يقول ماكرون "شكرا لتقبّلنا كزوجين غير عاديين" في مراسم الزواج التي حضرها أبناء بريجيت الذين كانوا كبارا في ذلك الوقت. وكان هو في الثلاثين تقريبا وهي في الرابعة والخمسين.

وكثيرا ما يتهكم رسامو الكاريكاتير والبرامج الساخرة في الإذاعة والتلفزيون على فارق السن بين الزوجين ويصورون ماكرون في صورة التلميذ الذي يتلقى التوجيهات من معلمته.

ويقول أنصار ماكرون إن هذه النكات معادية للمرأة وإن أحدا لن يطرف له جفن إذا كان الوضع معكوسا وكان الزوج أكبر من الزوجة. ويماثل فارق السن بين ماكرون وزوجته ذاك الفارق بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب وزوجته ميلانيا.

ولا تأبه بريجيت بهذا التهكم بل كانت تشارك في المزاح قائلة إنه إذا كان يريد أن يرشح نفسه للرئاسة فعليه أن يعجّل بذلك وهي لا تزال حسنة المظهر.

ولدت بريجيت في 13 أبريل عام 1953، وهي الأخت الصغرى بين 6 أبناء لعائلة ثرية تعمل بصناعة الشوكولاتة في بلدة أميان الشمالية وتزوجت مصرفيا أنجبت منه ثلاثة أبناء.

وفي عام 1993 وفي مدرسة برفيدانس جيزويت، التي كانت تدرس فيها اللغة الفرنسية والدراما، قام ماكرون الصغير بدوره في المسرحية تحت إشرافها. وفي العام التالي أعاد الاثنان كتابة مسرحية معا وعدلاها لتشمل أدوارا أكثر.

وقالت بريجيت لقناة فرانس 3 "شيئا فشيئا وقعت بالكامل تحت سحر ذكاء هذا الصبي الصغير".

وعندما انتشرت الشائعات ترك ماكرون أميان لإتمام السنة الأخيرة في المدرسة الثانوية في مدرسة ليسيه أنري الرابع المرموقة في باريس، والتي تعدّ منجما تقليديا للنخبة الفرنسية.

ويقول كتاب سيرة ماكرون إنه قال لبريجيت "لا يمكنك أن تتخلصي مني. سأعود وأتزوجك".

وسُئل ماكرون ذات يوم عن الدور الذي قد تلعبه بريجيت في الإليزيه إذا ما انتخب رئيسا فقال إنه سيقترح في الأسابيع الأولى من رئاسته دورا رسميا بلا مقابل مالي للسيدة الأولى وسيأخذ برأيها في تحديد ماهية هذا الدور. وقال "سيكون لها وجود. وسيكون لها صوت ورؤية للأمور. ستكون بجانبي كما كانت دائما. لكن سيكون لها أيضا دور عام".

تسامح

«الانتخابات في جاكرتا الإندونيسية يمكن تلخيصها في مواجهة بين التعددية في إندونيسيا، وبين نوع جديد من الإسلام السياسي يؤجّجه إسلاميون من أنصار خط متشدد».

توبايس باسوكي
باحث في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية بواشنطن

«الاتفاق الجديد لم يقل سنوحد المعمودية وإنما قال سنسعى لذلك، وهو ما يدفع بالحوار اللاهوتي الأكاديمي إلى الأمام، ويفتح الباب لتقارب موضوعي يخفف من حدة الصراع».

كمال زاخر
مفكر قبطي

حاكم جاكرتا المسيحي في سجن نزعات التشدد ومسارات الأسلمة

● مفصل مهم في مسار تراجع الحريات الدينية ● تخوف من تحويل إهانة الإسلام إلى سيف يرفع في وجه المخالفين

الحكم الذي صدر الثلاثاء ضد حاكم جاكرتا (العاصمة الإندونيسية) بتهمة التجديف، مثّل مؤشرا خطيرا لدى المتابعين داخليا وخارجيا، على تراجع الحريات الدينية وعلى ضرب كل أسس ومقوّمات التعايش في بلد لطالما عُرف بتنوعه وتعدّد مكوّناته، ولكن مسارا خافتا من الأسلمة والتطرف كان يجري منذ سنوات، وهو ما عزّز المخاوف على مستقبل إندونيسيا ذات الأغلبية المسلمة، والتوجس من أن تكون محاكمة باسوكي تاهاما بورناما مجرد بداية لانحدار بلا نهاية.

التجييش الذي يرسم مسار الأسلمة

❑ **جاكرتا** – حكمت محكمة في جاكرتا، الثلاثاء، على حاكم عاصمة إندونيسيا المسيحي باسوكي تاهاجا بورناما الملقب بأهوك بالسجن لسنتين بعد إدانته بإهانة الإسلام، في محاكمة جدّدت المخاوف من تفاقم انعدام التسامح الديني في أكبر بلد مسلم في العالم، بعدد يناهز ربع مليار مسلم.

في أولى جلسات القضية التي انعقدت في 13 ديسمبر الماضي، نفى أهوك، المسيحي الذي ينتمي إلى أقلية عرقية صينية، الادعاء بأنه أهان القرآن، وأكد بأن تعليقاته كانت تستهدف أولئك الساسة الذين يستخدمون آيات القرآن بطريقة غير صحيحة ضد غير المسلمين، وليس الآيات ذاتها. والأكيد أن الجبهة التي تتزعم الذود عن الإسلام لعبت دورا محوريا في تأجيج الاحتجاجات، وهي التي ترفض دائما أن يتولى مسؤول غير مسلم حكم مدينة بغالبية مسلمة. الواضح هنا أن المشكلة سياسية ومن ساهم في تأجيجها انطلق في تأجيجها من دواع سياسية.

المثير أن المحكمة التي قضت بسجن أهوك عامين بتهمة التجديف الثلاثاء استندت إلى أقوال الخطيب الإسلامي حبيب رزيق باعتباره حجة في القرآن.

وقد سبق أن دخل هذا الخطيب، زعيم جبهة المدافعين عن الإسلام، السجن مرتين بتهمة التحريض على العنف، وكان حتى عهد قريب شخصية مغمورة في المجتمع الإندونيسي وكان المجتمع يعتبر أنصاره أفرادا في لجان شعبية تستخدم أساليب "البلطجة" وتميل إلى التطرف والابتزاز.

ويسلّط اعتراف المحكمة به كواحد من علماء الدين الإسلامي المبجلين، بل وقرار المحكمة ذاته، الضوء على نفوذ الجماعات الإسلامية المتنامي في إندونيسيا أكبر دول العالم الإسلامي من حيث عدد السكان المسلمين والتي يعترف دستورها بتعدّد الأديان وجرى العُرف فيها على التسامح الديني.

◄ الحكم أضفى تصديقا شبه قانوني على تفسير متشدد لنصوص قرآنية ما قد يشجع على تهميش الأقليات في إندونيسيا

ويقول منتقدون إن الحكم القضائي أضفى تصديقا شبه قانوني على تفسير متشدّد لنصوص قرآنية، الأمر الذي قد يشجع على تهميش الأقليات الدينية في إندونيسيا.

غير أن الرئيس جوكو ويدودو الإصلاحي المعتدل وحليف بورناما هوّن علانية من شأن المخاوف من تزايد التعصب الإسلامي في البلاد، فحث الإندونيسيين بعد الحكم على احترام العملية القانونية، مشيرا إلى أن بورناما سيستأنف الحكم.

ما يعزّز خطورة القضية ويحوّلها إلى مصدر مخاوف للمتابعين، هو ما بدأ يسود المجتمع الإندونيسي من تفاعلات. فالمسار القضائي يمكن استئنافه أو نقضه، والمسار السياسي يمكن أيضا تصويبه بتعديل الخطاب، أما الخطورة فتكمن في البذور المجتمعية للتطرف والتشدد ورفض الآخر، وتقسيم المجتمع حسب الانتماءات الدينية، ما يؤدي إلى تكريس ثقافة الأغلبية والأقلية، بديلا عن الثقافة الديمقراطية التي ترى كل المواطنين سواسية.

فتحت ضغط تظاهرات هائلة ودعوات إلى سجنه، اتهم حاكم جاكرتا رسميا بالتجديف في نهاية العام 2016، وهي جنحة يعاقب عليها القانون بالسجن حتى خمسة أعوام. وبعدما كانت استطلاعات الرأي ترجّح فوزه، هزم الحاكم في الانتخابات أمام وزير التربية السابق أنيس باسويدان.

حيث أثار القرار فرح خصومه وغالبيتهم من الإسلاميين المتشدّدين خارج المحكمة وقابلوه بهتاف "الله أكبر". كما عبّر المئات من المسلمين المحافظين عن ارتياحهم للحكم. ومنهم بختيار الذي قال "أحمد الله أنه سيسجن. لقد أهاننا". بل إن كثيرين أبدوا أسفهم لأنه لم يحكم عليه بالعقوبة القصوى. وقالت ربة المنزل نوفارينيتا زين (46 عاما) "نشعر بالاستياء. كان يجب أن يحكم عليه بالسجن خمس سنوات".

وقال القاضي دويارسو بودي سانتيارتو إن القضاة الخمسة في المحكمة رأوا أن حاكم العاصمة "وبالدليل القاطع مذنب بالتجديف و"حكموا عليه بالسجن لسنتين".

وبرّر قاض آخر هو عبدالرشاد قسوة الحكم بأن المتهم "لا يشعر بأي ذنب" و"أثار غضب المسلمين وجرحهم". وكان هذا القرار مفاجئا لأن المحاكم لا تذهب إلا في حالات نادرة أبعد مما تطلبه النيابة.

وكان كبير المدعين علي موكارتانو طلب الشهر الماضي السجن شهرا مع وقف النفاذ لأهوك وإخضاعه للمراقبة لسنتين.

الانتقال بالقضية من "ازدراء" الأديان (وهي تهمة نفاها أهوك) إلى تهمة "التجديف" هي بالضبط ما يثير هواجس المتابعين والحقوقيين وغير المسلمين، والخشية أن تصبح التهمة سيفا مسلّطا يهدّد به كل من يخالف الأغلبية المسلمة، خاصة في ظل تصاعد الأصوات المتطرفة، وفي ظل "انقياد" القضاة والمحاكم لضغوط الشارع المتشنّج المجيّش بدوره من قبل تيارات وأحزاب وجمعيات إسلامية.

إثارة القضية في حدّ ذاتها، والهجرة بها من الازدراء إلى التجديف، ثم الحكم الصادر على أهوك، إضافة إلى الحيثيات والتفاصيل المتعلقة بالشهود وجلّهم من رموز التشدّد في البلاد، كلها مقوّمات تتضافر لتعلن أن التشدّد بصدد التقدّم في الساحات الإندونيسية، على الأقل في المرحلة الراهنة.

المحامي والحقوقي الإندونيسي البارز بودونج موليا لوبيس قال في هذا الصدد "رزيق ليس مؤهلا كخبير. ذهلت وأنا أستمع لذلك". وأضاف أن الحكم نفسه صادم.

وكان رزيق شاهدا من شهود الادعاء غير أن المدعين لم يطلبوا سوى إصدار حكم مع إيقاف التنفيذ عن تهمة أقل تتمثل في استعمال عبارات فيها ازدراء. وفي النهاية قرر القضاة إصدار حكم بالسجن بتهمة أخطر هي التجديف. وقال المحامي لوبيس "القضاة لم يأخذوا فعلا بما قدّمه فريق الدفاع ، مشيرا إلى أن كثيرين من كبار رجال الدين أخذوا صف بورناما.

وقال تيم لينزي الخبير بجامعة ملبورن في النظام القانوني بإندونيسيا إنها ليست سابقة أن يصدر قضاة إندونيسيا حكما أشد مما طالب به المدعون.

وأضاف أن محافظين من رجال الدين كان لهم تأثير على هيئة المحكمة. وتابع "هذا هو الانتصار الكامل للمتشدّدين".

وقال الباحث الإندونيسي أندرياس هارسونو إن القضية ستعزّز التفسير الحرفي لما ورد في سورة المائدة عن ولاية المسلمين على المسلمين في كل مناحي الحياة.

وأضاف "سيمتد ذلك إلى مكان العمل. سيطالبون برؤساء تنفيذيين من المسلمين وموظفين كبار من المسلمين. والإسلاميون يتحدثون بالفعل عن ذلك".

وشدد على أن القضية تمثل «مرحلة مهمة في العملية البطيئة لتراجع الحريات الدينية في إندونيسيا".

وثيقة توحيد المعمودية هل تنهي الحرب الباردة بين الأرثوذكس والكاثوليك

من أهم نتائج زيارة بابا الفاتيكان فرنسيس الثاني إلى مصر نهاية الشهر الماضي ذلك الجدل الذي اشتعل إثر توقيع وثيقة تاريخية للمصالحة بين الكنيسة المصرية الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية في روما (الفاتيكان)، ومازال الغموض يحيط بتلك الوثيقة التي سميت "وثيقة توحيد المعمودية"، حيث أكد المهتمون بالشأن القبطي في مصر أن خلافا تاريخيا راسخا كالذي بين الكنيستين لا يمكن إنهاؤه بين يوم وليلة.

شيرين الديدامونى

❑ تصالح الكنيستين الأرثوذوكسية والكاثوليكية وحرصهما على التوافق والاعتراف المتبادل بصحة معمودية كل كنيسة، وعدم الحاجة إلى إعادة التعميد عند تغيير الكنيسة، في ما سمي ببيان "وحدانية المعمودية" يعد إنجازا مهما ينهي أحد أسباب الحرب الباردة بين الكنيستين.

الاتفاق الذي تم الجمعة قبل الماضي في القاهرة بين رأسي الكنيستين؛ الأرثوذكسية التي يمثلها البابا تواضروس والكاثوليكية التي يرأسها البابا فرنسيس، لم يكن ثمرة نقاش بين رجال الدين بالكنيستين، ومع ذلك فهو يشق طريقا لإنجاح الحوار بينهما، ويمهد لمناقشة قضايا لاهوتية أخرى معلقة للتوحيد بين الكنيستين الأرثوذكسية ذات الأغلبية العددية في مصر والشرق بصفة عامة، وشقيقتها الكاثوليكية المُسيطرة على أوروبا، لا سيما مع تجذر الخلافات العقائدية بين الطائفتين.

الخلاف بين الكنيستين قديم ويعود إلى القرن الخامس الميلادي ويدور حول طبيعة السيد المسيح، وهو ما نتج عنه انشقاق بينهما في المفاهيم الإيمانية أدى إلى عدم توحد "المعمودية" بين كل كنيسة، واعتماد كل منهما على معمودية خاصة به.

المعمودية وفقًا للمعتقد المسيحي هي أحد أسرار الكنيسة المقدسة، وهي اقتداء بمعمودية المسيح عليه السلام في نهر الأردن، ويتمثل طقسها عند الأرثوذكس في أن الآباء الكهنة يغطسون الأطفال ثلاث مرات داخل إناء ممتلئ بالماء مرددين دعاء (باسم الأب والابن والروح القدس)، ثم يلي ذلك تلاوة الصلوات الخاصة بالمعمودية وهي (تقديس الماء وصلاة الشكر وقانون الإيمان وصلاة تطهير الأم)، ثم يتم رش المولود بزيت الميرون (زيت زيتون مضاف إليه مواد أخرى لأن شجر الزيتون يشير إلى الأبدية فهو الشجر الوحيد الذي لا تسقط أوراقه أبدًا طول السنة).

أما في الكنيسة الكاثوليكية فيُكتفى بسكب الماء على رأس المولود ثم تلاوة الصلوات، ولأن طقوس التعميد تختلف بين الكنيستين فإن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية تعيد تعميد الأشخاص الراغبين في الانضمام إليها من الطوائف الأخرى كشرط للانضمام إليها باعتبارها لا تعترف بطقوس معموديته الأولى، تطبيقا لمقولة "يجوز تعميد شخص مرة أخرى طالما لم يُعمّد بطقس أرثوذوكسي".

الأنبا يوحنا قلتة، النائب البطريركي للكنيسة القبطية الكاثوليكية في مصر، قال إن اعتراف كل من الكنيستين بمعمودية الأخرى هو خطوة على طريق الوحدة وتنفيذ لتعاليم المسيح وخير للشعبين، فالمعمد في أي منهما لن يضطر لأي إجراءات أخرى للاعتراف بالمعمودية عند الكنيسة الأخرى.

وأشار إلى أن توحيد سر المعمودية هو بداية لتوحيد سرين آخرين، هما الإفخارستيا والزيجة بين الكنيستين، وأوضح أنه بذلك ستتم إزالة جميع العوائق التي من الممكن أن تعرقل زواج طرف أرثوذكسي بآخر كاثوليكي ليُباح بذلك الزواج المختلط بين المذهبين.

أوضح مصدر كنسي لـ"العرب" وقوع حالة من التخبط بشأن إعلان البيان الذي تم توقيعه، إذ بينما خرجت البعض من المواقع تتحدث عن وجود تلك الوثيقة، نفى سكرتير المجمع المقدس في مصر وجودها، ثم عرض موقع الفاتيكان الإلكتروني الوثيقة.

وما عزز تلك الحالة من الارتباك والتخبط هو عدم وجود حوار لاهوتي ذي آليات واضحة، أو أسس معلنة من المنطقي أن تسبق مثل هذا الاتفاق التاريخي، فحسب التقاليد الكنسية كان يجب طرح بنوده على لجان المجمع المقدس، كما كان يفعل البابا شنودة الثالث من قبل، لا أن يتم فرضها كأمر واقع دون الأخذ برأي الشعب الأرثوذكسي.

إن الكنيسة "مجمعية" وليست "بابوية"، وبالتالي لا يمكن صدور مثل هذه الوثيقة دون أن يوقّع عليها أساقفة المجمع، ودون الإجابة بوضوح عن سؤال "هل توحيد سر المعمودية يعني وجود إيمان واحد بين الكنيستين، أم أن التوقيع سيكون على بند المعمودية فقط دون التطرق إلى المفاهيم الإيمانية الأخرى".

ويرى مراقبون أن الشقاق في العالم المسيحي، خصوصا بين الأرثوذكس والكاثوليك، هو شقاق عقائدي يغذيه المتعصبون المنتشرون بين أتباع الكنائس، والذين حتما سيرفضون اتفاق وحدانية المعمودية، وسوف تؤجج تلك الوثيقة غضبهم. فهل يمكن كبح جماحهم بهذه السهولة وصولًا إلى تحقيق المصالحة الدينية والمذهبية؟

وأكد كمال زاخر المفكر القبطي أن قرار السعي للوحدة وقبول الآخر كان صادما للبعض بسبب عزلة الكنيسة الأرثوذكسية، فعلى مدى 15 قرنا وهي تعلم أبناءها أنهم هم فقط من يسيرون على الطريق الصحيح وغيرهم طريقهم يشوبه البطلان والهرطقة.

وأرجع الجدل الدائر إلى تضارب ما نشر عما سُمي بالبيان الرسمي من جانب أجنحة بالكنيسة تدير معركة ضد البابا الإصلاحي تواضروس، ثم جاء الموقع الرسمي للفاتيكان ليحسم الأمر بنشره الوثيقة الرسمية بعدة لغات ومنها العربية. وأضاف أن الاتفاق لم يقل "سنوحد المعمودية"، وإنما قال "سنسعى لذلك"، وهو ما يدفع بالحوار اللاهوتي الأكاديمي إلى الأمام، ويفتح الباب لتقارب موضوعي يخفف من حدة الصراع البيني.

ويبدو أن اتفاق تواضروس وفرنسيس لا ينهي الخلافات العقائدية بين الملتين، لكنه يضع حجر أساس لتعزيز وحدتهما وخطوة على طريق التقارب المسيحي المسيحي.

خطوة في طريق تخفيف الاختلافات

ثقافة

كتب الرئيس الأميركي الأسبق بيل كيلنتون رواية مع الكاتب المعروف جيمس باترسون بعنوان «الرئيس اختفى» هي محاولته الأولى في عالم الرواية.

صدرت حديثا عن مؤسسة بيت الحكمة للثقافة والإعلام، رواية «البرج» للروائي الصيني ليو جين يون ضمن مشروع تبادل الترجمة والنشر بين الصين والدول العربية.

«مخرب السينما الفرنسية» يكتب عن حب السينما

● فرنسوا تريفو: السينما كان لها تأثير المخدرات ● «أفلام حياتي» كتاب يفكك صناعة السينما المعقدة

السينما أو الشاشة الكبيرة كما يحلو للبعض تسميتها، لم يتراجع تأثيرها منذ ولادتها فنا بصريا واسع الأفق قادرا على استقطاب وتذويب كل الفنون الأخرى، ليقدم لجمهوره أعمالا فنية مؤثرة، أعمالا قد تمرر رؤى جمالية أو فكرية أو معلومات أو غيرها من المضامين بسلاسة الصورة التي لا تضاهيها لغة تواصل أخرى. ولكن السينما لا تتوقف عند لحظة عرض الفيلم، وعن تفاصيلها العميقة والمتشابكة يحدثنا الناقد السينمائي الفرنسي فرنسوا تريفو في كتابه "أفلام حياتي".

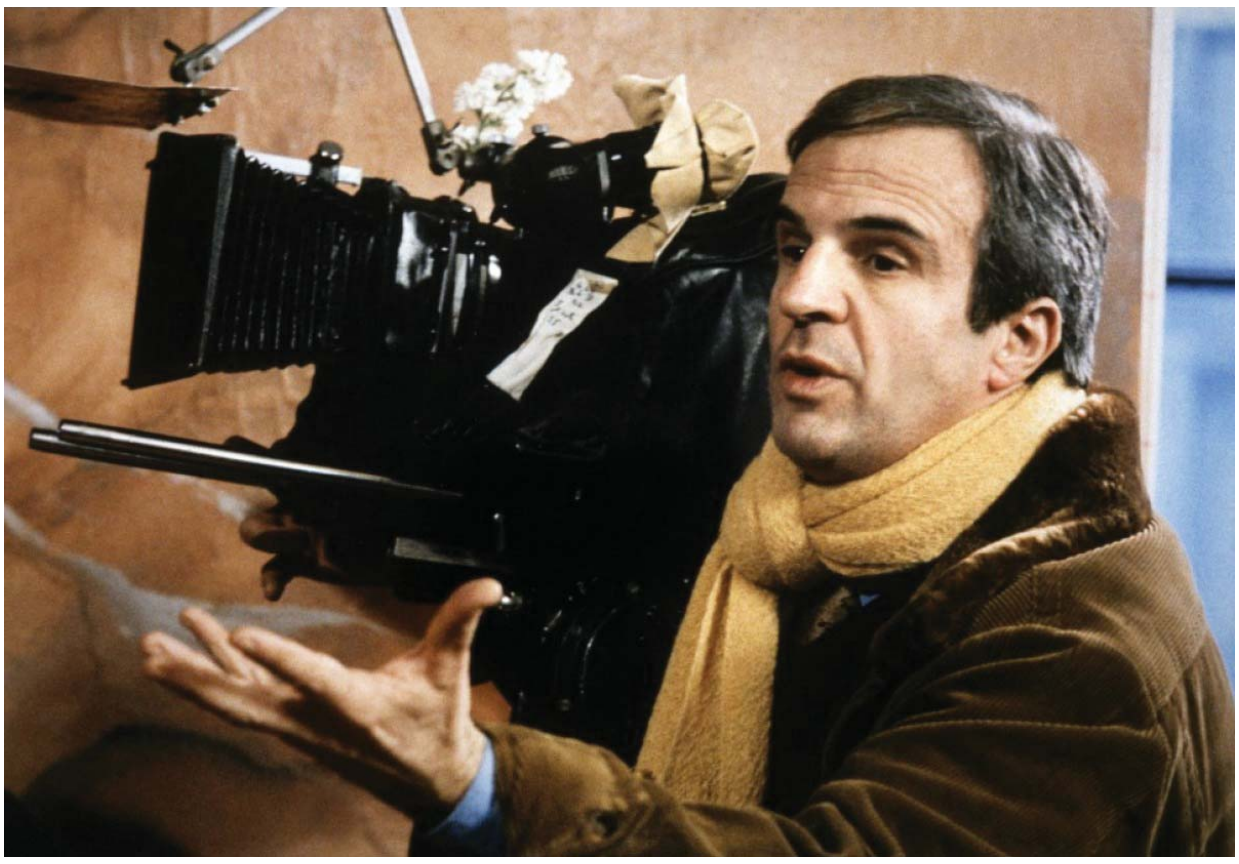

عين الكاميرا تحتاج إلى الحب لترى جيدا

خلود الفلاح

❏ كتاب "أفلام حياتي"، تأليف المخرج فرنسوا تريفو (1932–1984)، نقد سينمائي لمجموعة من الأفلام السينمائية، وأشار مترجم الكتاب السعيد بوطاجين إلى أن هذا الكتاب يعد "إضافة نوعية للقارئ العربي الذي له اهتمامات بالخطاب السينمائي، أو الذي يريد معرفة مراحل صناعة الفيلم وأسرار الكتابة والسيناريو والتركيب والإخراج والصورة والإضاءة".

ويلفت المترجم إلى أن "الحكاية ليست إلا أحد مكونات الفيلم، لكن نقلها إلى الجمهور يستدعي عملا جبارا قد لا يحدسه المشاهد، ولا ينتبه إلى أهميته في إنتاج المعنى وتقويته بتقنيات أخرى غير تجليات الحكاية والبنية الكبرى للفيلم".

ثلاثة أقسام

يضم الكتاب في قسمه الأول "السر الأكبر"، وهو مخصص لمخرجين بدأوا حياتهم المهنية مع السينما الصامتة وأكملوها في الناطقة. أما القسم الثاني الذي جاء بعنوان "بعض قليلي الحظ" فهو يشير إلى مخرجين قدموا أفلاما عظيمة، ولكنهم لم يأخذوا حظهم من الأضواء كـ إنجمار برجمان، ونورمان ماك لارين. وينتهي الكتاب في قسمه الثالث بمناقشة مسألة "أصدقاء الموجة الجديدة".

ويلفت المترجم السعيد بوطاجين إلى أن الناقد والمخرج فرنسوا تريفو لم يلتزم بمنهج واضح في النقد، ففي هذا الكتاب شيء من الانطباعية وشيء من السيميولوجيا والكثير من الإلمام بالفن السينمائي وتركيباته: الفكرة، النص، السيناريو، الإخراج، الديكور، الإضاءة، التمثيل، الاقتباس، التركيب، الحوار، الإيماءة، الصورة، التصميم، البناء، العلامة، اللون، الحركة.

> ◄ الناقد والمخرج فرنسوا تريفو لم يلتزم بمنهج واضح في النقد، ففي هذا الكتاب شيء من الانطباعية وشيء من السيميولوجيا

يوضح المترجم السعيد بوطاجين أن إحدى مميزات الناقد فرنسوا تريفو هي عدم استناده في نقده السينمائي للأفلام التي كتب عنها في هذا الكتاب إلى أي معيارية أحادية الرؤية. يتعامل تريفو مع الفيلم المغلق تارة ومع الفيلم في علاقته بالعالم الخارجي تارة أخرى، بسياق الإنتاج وسياق التلقي، وعادة ما يتناول التفاصيل بدقة متناهية وبمهارة، والأهم أنه لا يتحامل ولا يجامل. يركز على نقطة ما في الفيلم كجملة أو حوار أو لباس. ويقوم بتفكيك الموضوع بحرفية، يعرض الفجوات والتناقضات، ويقدم البديل الذي يراه مناسبا، لكنه يفعل ذلك بحب، وهذا أمر مهم في النقد السينمائي بحسب تريفو.

الملفت كما يقول المترجم السعيد بوطاجين في هذا الكتاب أن فرنسوا تريفو المخرج كان حذرا ومختلفا عن تريفو الناقد المغامر، مدمن السينما، المتهور أحيانا، "لقد اكتسب خبرة النظر بأناة وتؤدة قبل أن يكتب جملة واحدة، وإذ يكتبها تجيء صافية ومضيئة وعارفة وممتلئة بالعيون التي ترى ما لا يراه حتى كبار المخرجين. بيد أنه ظل متواضعا، ملتزما حدود ما تمليه الأخلاق الفنية حتى عندما كان يبدي ملاحظاته التي لا يمكن إنكار قيمتها، ولا إسهامها في ترقيع مطبات سينما بلده على الأقل". ويشير المترجم إلى أن تريفو يكتب كما يفكر، كما يتكلم، كما يرى، لهذا يجد المترجم صعوبة في التعامل مع تقاطعاته اللغوية، إضافة إلى مسألة المداورات الأسلوبية والاستعانة بالتعابير والألفاظ العامية التي تربك المترجم.

كنت ناقدا سعيدا

يضم كتاب "أفلام حياتي"، حسب صاحب "نوتة عازف البيانو"، حوالي مئة وألف كلمة، وهذه الكلمات لا تمثل سوى سدس ما كتبه الناقد في المجلات والصحف، فهو لا يحتوي إلا على القليل من الانتقادات العنيفة، مع أنهم ألصقوا به وقتها شهرة "مخرب السينما الفرنسية".

كانت متعة مشاهدة الأفلام بالنسبة إلى المخرج فرنسوا تريفو تعود إلى عام 1942، عندما قرر ذات يوم عدم الذهاب إلى المدرسة والهرب لمشاهدة فيلم "زوار المساء" للمخرج مارسيل كارني، وكان ثمن هذا الهروب الشعور بآلام حادة في البطن، المعدة، والخوف في الرأس. وهنا قال "كانت لي رغبة في الدخول على الأفلام، وكنت أحقق ذلك بالاقتراب من الشاشة، كنت أرفض أفلام العصر، أفلام الحرب وأفلام الوسترن لأنها تجعل التقمص صعبا. بقيت لي، وعن طريق التصفية، الأفلام البوليسية والأفلام العاطفية".

يقول صاحب "البشرة الناعمة"، كثيرا ما يتم سؤالي متى كانت لي الرغبة في أن أصبح مخرجا أو ناقدا، وفي الحقيقة كنت لا أجيب عن السؤال، كنت أعرف فقط أني أريد الاقتراب من السينما أكثر فأكثر. وأولى مراحل هذا التعرف على السينما كانت بمشاهدة أفلام كثيرة، أما الثانية فتتمثل في تدوين اسم المخرج أثناء الخروج من القاعة، وتتمثل الثالثة في إعادة مشاهدة الأفلام نفسها.

> ◄ الملفت في هذا الكتاب أن الكاتب كان حذرا عند حديثه كمخرج ومختلفا عن شخصيته كناقد مغامر ومتهور أحيانا

وأشار تريفو إلى أن السينما كان لها تأثير المخدرات، إلى درجة أن نادي السينما الذي أسسه عام 1947 حمل اسما موحِيًا؛ "حلقة مدمني السينما".

دراسة أدبية جديدة عن خطاب الشتات في الرواية الفلسطينية

باختصار

◄ ينظم منتدى السرد في اتحاد كتاب وأدباء الإمارات في الشارقة جلسة خاصة يستضيف فيها الناقد والإعلامي السوداني أحمد عوض محمد للحديث عن "الخطاب السردي المتنوع ثقافيًا-السودان وجنوب السودان نموذجاً".

◄ تستمر بالمسرح الملكي بمراكش فعاليات الدورة الثالثة لملتقى مراكش الدولي للفنون وحوار الحضارات تحت شعار "الفنون في عصر التحولات الكبرى"، وذلك بمبادرة من جمعية إبداع المغرب والحضارات.

◄ زار روائيون وكتّاب عرب على هامش ملتقى فلسطين الأول للرواية خيمة الاعتصام التضامنية مع المعتقلين الفلسطينيين المضربين عن الطعام، بالسجون الإسرائيلية، المقامة في مدينة رام الله، وسط الضفة الغربية.

◄ يقيم مركز نور للثقافة والفنون في القاهرة يوم الجمعة 12 مايو 2017 الصالون الفني الثقافي "القاهرة دمشق" بحضور الفنان السوري جمال سليمان والشاعر السوري محمد خير الحلبي ولفيف من الشعراء والكتاب السوريين، كما يحضر من الجانب المصري الروائي يوسف القعيد والروائي إبراهيم عبدالمجيد.

◄ تنظم كلية الآداب والعلوم الإنسانية التابعة لجامعة ابن زهر-أكادير، والمنتدى الجامعي للبحث والإبداع السمعي البصري والسينمائي، من 18 إلى 20 مايو الجاري، الدورة الأولى من المهرجان الدولي الجامعي للسينما والآداب.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

❏ **بيروت**- يأتي كتاب "في الممر الأخير" ضمن مشروع الناقد رامي أبوشهاب القائم على التأسيس لخطاب ما بعد الكولونيالية، نظريا وتطبيقيا، حيث سبق له أن أصدر كتاب "الرسيس والمخاتلة.. خطاب ما بعد الكولونيالية"، والذي فاز بجائزة الشيخ زايد للكتاب عام 2014.

وتكمن أهمية الكتاب الصادر أخيرا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت، في كونه يُعنى بدراسة خطاب الشتات الفلسطيني أو "السردية الفلسطينية" وبوجه خاص الرواية، ولكن من منظور جديد يتجاوز المفاهيم التقليدية التي غالبا ما قصرت الشتات على المنظور المكاني، والقانوني، والسياسي، دون الوقوف على الخصائص المميزة للكتابة.

ينطلق الكتاب من تساؤلات تطال موقع فلسطين في الدراسات ما بعد الكولونيالية، وفي هذا السياق يدعو الباحث إلى تبني مصطلح "الشتات" بديلاً عن مصطلح "المنفى"، من منطلق أن الأول يعدّ أكثر تعبيرا عن إشكاليات الاقتلاع تبعاً للحالة الفلسطينية، وتطبيقا للمنظورات الأنثروبولوجية والاجتماعية والثقافية. فالشتات حالة جمعية ذات آثار كارثية على الإنسان، ولا سيما الإنسان المقتلع، القابع في المخيمات، وأوطان الاستضافة، في حين أن مصطلح "المنفى" يتصل بذوات فردية، غالباً ما تستفيد من وضعية المنفي، أو صفة "المنفي المثقف" الذي يعد تفصيلا صغيرا في حكاية الشتات الفلسطيني الذي بدأ سنة 1948. ومن هنا، تنبثق أهمية هذا الكتاب الذي يعدّ من الدراسات الأولى التي تبتغي التأسيس لخطاب خاص بالشتات الفلسطيني في الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة من منظور ما بعد كولونيالي.

يتكون الكتاب من أربعة فصول، ومدخل. وينهض على اكتناه عدد كبير من الروايات الفلسطينية بدءا من كتابات الأسلاف أو آباء الرواية الفلسطينية، ليشمل كتابات تمثل مختلف الأجيال الفلسطينية؛ ولهذا تحضر أسماء كل من إميل حبيبي، وغسان كنفاني، وجبرا إبراهيم جبرا، بالتجاور مع أعمال كتاب لاحقين مثل إبراهيم نصرالله، وسحر خليفة، وليلى الأطرش، وجمال ناجي، ومحمد مهيب جبر، وحزامة حبايب، وسامية عيسى، وأسامة العيسة، وربعي المدهون، وتيسير خلف، وسوزان أبوالهوى، بالإضافة إلى رواية واحدة للكاتبة العربية رضوى عاشور، وذلك ضمن محاور تعكس إشكاليات خطاب الشتات الفلسطيني من منطق تنظيرات الشتات كما أسس لها عدد من المنظرين، ومنهم روبن كوهين، ووليم سافران، بالتجاور مع مرجعيات أساسية في الخطاب ما بعد الكولونيالي، كإدوارد سعيد، وهومي بابا، وباتريك وليامز، وآنيا بال، وأشكروفت.

يتتبع الكتاب مفهوم الشتات معرفيا، وتاريخيا، علاوة على تقديم طيف واسع من نماذج الكتابة الفلسطينية ضمن منطق خطاب الشتات، ولا سيما في الفصل الرابع الذي يتأمل التمثيلات والتموضعات الثقافية والنفسية، بالإضافة إلى الإنسانية حيث تبرز مصطلحات الذاكرة، والاقتلاع، والخروج، وخطاب الأجيال، والمقاومة، وغيرها، ضمن تموضعها الإنشائي الذي يصوغ تكوين خطاب الشتات الفلسطيني.

الرواية العراقية مفتاح النهضة الثقافية

وارد بدر السالم
كاتب عراقي

❏ في العراق نهضة ثقافية متسارعة، ولا نقول حركة، فهذه موضعية وتلك شاملة، مع أن السرد الروائي أخذ ويأخذ حيزاً واسعاً من هذه النهضة التي تسارعت بعد 2003 ولا تزال حتى اليوم، ولهذا أسباب متعددة وقفنا عليها في مقالات سابقة فحصاً ومعالجات. لكن مثل هذه النهضة الثقافية التي أوجدت مناخاً جدلياً لا تزال غير واضحة المعالم، وتحتاج إلى أكثر من معالجة وتوضيحات ووقفات صريحة ليس أقلها القول بأن مثلَ هذا الاتساع الثقافي العراقي في معظمه فردي، ونسبة كبيرة منه أفرزته مجهودات فردية وليس نتاج مؤسسات ثقافية رسمية أو مدنية ناشطة أو أكاديمية يهمها إعلاء شأن الثقافة وإيجاد منافذ تلاقح أو تكتلات ثقافية لها مشروعات ثقافية وبيانات متتالية تستقصي الحالة الثقافية العامة أو الأدبية الناشطة على الصعيد السردي.

تبقى الرواية هي المهيمنة على المشهد الثقافي العراقي مع تكرار لا بد منه من أنّ ذيوع السرد في المحافل العربية والدولية هو استخلاصات فردية ساهم فيها روائيون عراقيون في الداخل والخارج من دون ناظم يجمع هؤلاء السرديين، ونعني به الناظم الثقافي العام، لكن بتقديراتنا يجتمعون على ناظم وطني يوحّد إلى حد كبير المشروع السردي العراقي في آفاقه الوطنية الأوسع ليشكلوا مشروعاً روائيًا أخذ مجاله الصحيح في الملتقيات والمحافل والجوائز الأدبية والعالمية. وبالتالي فإنهم يحددون الخطوط العريضة لمشروع النهضة الثقافية من هذه الزاوية الآخذة بالانتشار عربيًا بعد أن عبرت حدودها المحلية بجدارة.

وبينما يتراجع الشعر إلى حد واضح فإن الصحافة المحلية تحاول إنشاء مجسرات صحافية ثقافية يومية لتوطيد علاقة الشعر بالقارئ بالنشر اليومي المتكرر مع ظهور أسماء جديدة لا نعدم وجودها وننفيه، لكن الأمر الشعري عموماً يعاني من أزمة ثقة بعد طغيان المد الروائي حتى بدت الظاهرة الروائية كما لو أنها هي المقياس الأخير لمشروع النهضة الثقافية العراقية بشكل عام. ومع المحاولات الشعرية البطيئة في الصحافة الثقافية والأمسيات والأصبوحات الشعرية يظل النقد عاجزاً عن ملاحقة جيل الشباب الضالع بمشروعه الفردي أيضاً مثلما هو عاجز عن متابعة وملاحقة السرديات المتعددة في وطن تحول إلى سردية روائية كبرى حتى بدت الأجناس الأدبية أمامه صغيرة وغير قادرة على استيعاب التحولات الجوهرية وتضاداتها المتعددة والمختلفة.

وينسحب الأمر على المسرح العراقي الذي توارى تقريباً من دون أن يستفيد من هذه النهضة السردية المتسارعة. لكن تبقى محاولات الشباب القليلة تؤذن بأن المسرح لديه مشروعات مستقبلية، وبمثل هذا الجيل الهاضم لمعطيات المسرح ومدارسه والهاضم لواقع متداخل بوجود المد الروائي الكبير ستنتعش خشبات المسرح العراقي وسيقود شباب المعرفة اتجاهاته إلى ما يمكن أن يحقق طفرات سريعة، لا سيما بعد موت السينما العراقية موتاً كليًا وشنيعاً، في الوقت الذي تبرز فيه تجارب الفن التشكيلي على نحو واضح معززة تاريخيتها المعروفة مع أسماء فنية مترسخة وأخرى جديدة تحاول أن تستوعب مثل هذا المخاض الجماعي في الإرهاصات السياسية العليلة.

سيُؤخذ علينا أننا نتحدث عن نهضة شاملة ولم نقدم منها سوى الرواية بوصفها الأكثر شيوعاً وتأثيراً واستحواذاً على القراءة وربما يقترب من ضفتها الفن التشكيلي على نحو بسيط، لكن سندّعي بأن العالم وعلى مدارات تجاربه الأدبية عبر تاريخه لم تحدث فيه نهضة شاملة بكل أجناسها الأدبية مرة واحدة، ويمكنكم أن تستعينوا بالأرشيفات الثقافية العالمية المختلفة لتجدوا فيها نهوضَ جنس أدبي على غيره في مراحل متعاقبة من تاريخ الشعوب والبلدان، ليكون هذا الجنس تحفيزاً لغيره من الأجناس الأدبية المتاخمة لتشكل بالنتيجة كلها نهضة أدبية وثقافية شاملة.. وسيبدو في العراق أن الرواية هي مفتاح هذه النهضة العظيمة بعد 2003.

ثقافة

صدر عن اتحاد كتاب وأدباء الإمارات ديوان «ممالك النخلة» للشاعر الإماراتي منصور الشامسي، وذلك بالتعاون مع مجموعة أبوظبي للثقافة والفنون.

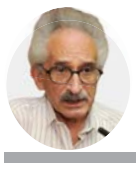

صدرت أخيرا عن دار الثقافة الجديدة، بعد مرور 45 سنة على كتابتها، رواية بعنوان «67» للكاتب صنع الله إبراهيم.

أن تبرع في كتابة الشعر إذن أنت نرجسي

● الشاعرة التونسية هدى الدغاري: الكتابة كالتصوير السينمائي

انتشرت قصيدة النثر في الساحة الأدبية العربية وباتت واجهة الشعراء الأبرز لملامسة عوالم ومناخات شعرية جديدة لما يوفره شكلها المتحرر من القيود لمضمونها من حرية تسمح بالتطرق إلى أكثر الأماكن والتفاصيل بعدا وتحويلها إلى عالم الشعر. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الشاعرة التونسية هدى الدغاري حول الشعر والحرية.

محمد ناصر المولهي

❏ تعتبر الشاعرة التونسية هدى الدغاري من بين الأصوات الشعرية التي تخلق لنفسها عوالم خاصة في محاولة لنحت صوت متفرد، لا يعترف بالحدود الجنسية في الأدب، والتقسيمات التي لا تخدم الأدب بقدر ما هي تصنيفات واهمة تخفي غايات بعيدة عن الأدب.

يرى الكثيرون أنه غالبا ما تنحصر نصوص المرأة العربية في عوالمها الخاصة، فيما يطلق عليه "الأدب النسوي"، لكن الشاعرة هدى الدغاري تعتقد أنّه لم يعدْ من الضروري طرح هذا المصطلح اليوم، بعد معارك خاضتها المرأة منذ أكثر من نصف قرن من أجل رفع هذا اللبس المتعمد، أو النظرة الدونية التي تستبطنها هذه التسمية، كما تقول.

تضيف الدغاري "على المرأة الكاتبة اليوم أن تلتزم أحيانا الصمت وتُحجم عن الإجابة كشكل من الاحتجاج الفعليّ على تكرار الحديث عن معركة حُسمت، لكن البعض مازال يصرّ على طرحها لاعتقاده أنّ المرأة الكاتبة تنافسه على موقع ذكوري بامتياز، وكأن الأنوثة حائط مترهّل يُخفّض من منسوب الإبداع لديها".

قصيدة النثر

تقول الشاعرة "يمكن القول إن الكاتب وهو يمارس فعلته المشتهاة: خلق النّص، يتحوّل إلى جنس ثالث أكثر اتساعا وبوعي يتجاوز كل العقد المستبطنة والترهّل الفكري. فحتى أن يكتب الرجل عليْه أن يستبطن خصائص الأنوثة، وأن تكتب المرأة عليها أيضا أن تستبطن ذكورية ما. بهذا المعنى فقط نكتب، بعين على الالتزام بالترفيع الدائم في سقف الإبداع وشروطه الجمالية، وعين أخرى نُغمضها عمدا أمام أي تمييز سلبي يعترضنا ولو بمكر ناعم".

تكتب ضيفتنا قصيدة النثر، نسألها هنا عن رؤيتها لهذا النمط الشعري الذي اكتسحته الأقلام، وأغلبها عن غير وعي، لتجيبنا "أعتقد أن قصيدة النثر استفزت ومازالت تستفز ذائقة المتلقّي العربي الذي أخرجته من تنميط وإيقاع مغلقين سارت عليهما القصيدة العمودية قرونا طويلة، إلى نمط شعريّ يقول العالم على نحو مغاير، متدفّق كانهار عابرة في ذات الوقت لروح الشاعر، الكون واللغة. هذه الثلاثية الموغلة في المحسوس تستطيع في لحظة امتزاج حقيقية أن تُنشئَ نصّا شعريا شديد الرّهافة، موغلا في البساطة العميقة، ماسكا بطراوة مذهلة يقذفها الشاعر فيتلقفها المتلقّي بحواسّه. فلا معنى في اعتقادي لقصيدة نثر لا تستنفر كل حواسّنا، حين نقرأها أو حين ننصت إليها".

كتابة الشعر أشبه بنحت طريق

◄ قصيدة النثر استفزت ذائقة المتلقي العربي الذي أخرجته من التنميط الذي سارت عليه القصيدة الكلاسيكية

الكثير من شعراء قصيدة النثر متأثرون بالنصوص المترجمة، فصاروا يكتبون متكلفين بالعربية نصوصا عن عوالم لا تمت إليهم بصلة. هنا نتطرق مع الدغاري إلى الحديث حول المحلية والكونية في الشعر، إذ ترى أن انفتاح الشاعر على النصوص المترجمة ضرورة، فهي تمثل تجارب وعوالم تأتي إلينا وتفرض جمالياتها ولمَ لا، تسهم في إغناء ذائقة الشاعر وتوسّع مجال الخيال عنده، تماما كانفتاحه على شتى أنواع الفنون الأخرى. كلها روافد تنصهر في قلب الشاعر، في رأيها، لتخرج القصيدة كوْنا بأسْره، تقول الإنسان بكل عواطفه وميوله وخيباته.

بهذا المعنى تؤمن الدغاري بالكونية في الشعر لأنها تؤمن بكونية الإنسان. لكن أن يغرق شاعر في النصوص المترجمة، ويرتهن إليها في شكل من الانبهار أو تبعيّة الهامش للجوهر فهذا ما ترفضه الشاعرة، معللة ذلك بأنه شكل من الصنمية يصنعها الشاعر ويعبدها، في مرحلة ثانية يعيد إنتاجها بشكل ماسخ، يُغلّفها بغرائبية مصطنعة كشكل من أشكال التشبّه بالنصوص "المعبودة" إنْ صحت العبارة. وهنا الإشكال فعلا.

◄ الاختلال الثقافي مزمن ويرجع بالأساس إلى غياب مشروع ثقافي حقيقي يأخذ على عاتقه البناء الحضاري للإنسان

تقول الدغاري "أن تكتب الشعر، معناه أن تنحت طريقك المميّز بعد هضمك لطرق ملتوية ومتشعّبة مشى فيها غيرك، أن تبرع في كتابة الشّعر معناه أنك نرْجسيٌّ بما فيه الكفاية، حتّى تكتب نصّا يقول العالم وأنت قابعٌ في كوخك المحلّي".

مشروع ثقافي

قصائد هدى الدغاري تحمل معجم الطبيعة، كما تتطرق إلى التفاصيل اليومية المهملة تستلهم منها عوالمها الشعرية، تحدثنا الدغاري عن عوالمها الشعرية في تشكّلها، فتقول "الطبيعة تراب القصيدة وماؤها الدّافق، وجهها الموغل في التفاصيل، المتوهّج بلغة الحسّ والحيوية والحركة، الكتابة كالتصوير السينمائي، التقاط للصّورة بتدفّق نبض الحياة فيها: بذاك الاحمرار الذي يعلو الوجنتيْن وتلك الروح الدافقة بهزة نهد، أو رعشة أصابع شيخ، بالتقاط لدمعة يتيم بسخونتها الهاطلة على خدّه. وأنا أسعى حثيثا لكتابة الحياة المثقلة بالضجيج والهدوء في آن واحد، كتابة نص متحرّك، متأرجح بين اليومي والاعتيادي والحميمي بلغة شعرية فيها خفة وطراوة". وحول رأيها في المشهد الشعري التونسي اليوم، وخاصة فيما تكتبه النساء التونسيات، إن كان ارتقى إلى المأمول، تعتقد ضيفتنا أنّ المسألة أعمق من مجرّد الحديث عن تقييم ما تكتبه النساء التونسيات، أو تقييم للمشهد الشعري التونسي بشكل عام، على الأقل هي لا تراه دورا يمكن أن تضطلع به، فهذا دور النقّاد بالأساس. هذا إذا اتّفقنا على تحديد مفهوم النقد ومن هو النّاقد الذي يُعتدُّ برأيه. وهذا في رأيها معضلة بحد ذاته.

من جهة أوسع يرى الكثير من المتابعين أن المشهد الثقافي عامة في تونس يعاني من اختلال واضح رغم حيز الحرية الذي توسع بعد الثورة، وتعلق الشاعرة حول هذه النقطة قائلة "أعتقد أن الاختلال مزمن ويرجع بالأساس إلى غياب مشروع ثقافي حقيقي يأخذ على عاتقه بناء الإنسان وتطوير أدائه ومن ثمّة المساهمة في البناء الحضاري بشكل عام، يأخذ فيه المبدع مكان الرّيادة. في غياب هذا الموجّه العام يظل المثقف مهمّشا جرّاء تهميش الثقافي. أعتقد أن هذا المطلب لم يكن ذا أولوية عند مشرّعي السياسات قبل الثورة وبعدها، والحرّية التي اتسع مداها لم تقدّم لنا سوى توسيع لدائرة الرديء والمزيد من الإحساس بالغربة".

أما عن دور الشاعر والكاتب والمثقف عموما اليوم، فتلخّصه هدى الدغاري في ألا يكون مهرّج السّلطان.

«هنا بيروت» خطاب مسرحي طائفي لمجابهة الطائفية

❏ **بيروت** – في أحدث أعماله يختار المسرحي اللبناني يحيى جابر الضرب على وتر الحرب لاستخراج الحب وينقل الشارع اللبناني كما هو إلى مسرح يبتعد عن التمثيل ليقترب من الأداء الواقعي.

تعد مسرحية "هنا بيروت" مثالا واضحا على أهداف المؤلف والمخرج يحيى جابر الذي استقدم شبابا من حواري المناطق المكتظة وأزقة المدن عاطلين عن العمل أو مهمشين في مجتمعاتهم وصعد بهم إلى المسرح لعرض همومهم الاجتماعية بلغتهم الحقيقية التي لا تخلو من طائفية ومذهبية غالبا ما تتردد في المجتمع اللبناني.

تدور أحداث المسرحية على خط تماس طائفي في مقهى واقع على مفترق طرق بين مناطق سنية وشيعية متداخلة يشوب التوتر العلاقات بين سكانها.

يقول جابر إن المسرحية "تختصر بيروت بشكل واقعي الطائفية والمذهبية عبر شباب كانوا متناحرين متقاتلين يأخذون أفكارا كريهة عن بعضهم البعض، ويعيشون على وقع الأحكام المسبقة. هم أناس فقراء لديهم أحلامهم وقررنا أن نكون جسرا لإيصال هذه الأحلام".

يستعين جابر بشباب وفتيات من خندق الغميق وزقاق البلاط والطريق الجديدة وأرض جلول وبرج أبوحيدر وحي السلم وغيرها من الأماكن التي تمثل كافة الطوائف والمذاهب اللبنانية. وقد قرر جابر أن يستخرج اللاوعي عند هؤلاء الشباب ويجسده على المسرح، وأن يسمي هؤلاء الشباب الأشياء بأسمائها. مع أنه مشى على حد الخطر في إعداد نص العمل.

ولا يعتبر المخرج أنه يؤدي دور المخرج بالمعنى التقليدي، لكنه يقول إنه يترجم إخراجيا ما يردده الشباب بأنفسهم.

ويضيف "لسنا حيال عمل مسرحي محض. نحن في ورشة تدريب هدفها تحويل المشاعر بين مجموعة من الناس من كراهية إلى حب. فما يقال خفية وفي الزوايا سيقال على خشبة المسرح إذ أن مفهوم التورية غير موجود لا بل الفجاجة هي اللغة المعتمدة في تسمية الأشياء".

وتعمد جابر بدء عرض المسرحية في 13 أبريل تزامنا مع ذكرى اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية التي دارت على مدى 15 عاما وانتهت عام 1990، قبل أن يطوف بها على مسارح المدينة ويمدد عرضها نظرا إلى نجاح التجربة.

ويقول إنه أراد هذا التاريخ بالتحديد "ليكون عبرة ولكي يعترف أحدنا بالآخر وبمدى الكره المتبادل بين الطوائف اللبنانية".

ويضيف "لن نصل إلى الحب إلا بإعلان الكراهية الموجودة في البيوت والنفوس".

وتخلص "هنا بيروت" إلى أن المسرح والموسيقى هما لغة وحيدة بإمكانها إزالة الحواجز الطائفية النفسية في مجتمع زادت الحرب الأهلية من تحصن اللبنانيين فيه وراء طوائفهم.

المسرحية تعرض مجانا على مسرح فردان، وهي من إنتاج جمعية مارش التي تعنى بـ"الحفاظ على مبادئ لبنان السلمي والمزدهر". ووزع المنظمون مغلفات لمن يرغب في التبرع لتغطية التكاليف الإنتاجية للعمل والممثلين.

وعن مدى قدرته على التغيير في المجتمع اللبناني يجيب جابر ساخرا بأن هذه المسرحية ليس هدفها أن تغير شيئا، لكن "أعتقد أني ساهمت في إلغاء مجموعة قتلة. هؤلاء الشباب كانوا بين قاتل ومقتول في خدمة أحد الزعماء من هذا الطرف أو ذاك. لكنهم هنا صاروا مواطنين".

عمل مسرحي بلا ممثلين

باختصار

◄ أطلقت مجموعة ديار ومركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات "كايسيد" أول شبكة للمؤسسات التعليمية الدينية في المنطقة العربية لتعزيز قيم الحوار والعيش المشترك.

◄ تنظم جمعية إدريس بن المامون للبحث والإبداع في فن الملحون المغربية، من 11 إلى 14 مايو بسلا، الدورة الخامسة من الأيام الوطنية لنزهة الملحون، تحت شعار " سلا.. مدينة الملحون أولا".

◄ تنظم بزاكورة المغربية، من 11 إلى 14 مايو الجاري، أيام الأبواب المفتوحة حول المسرح تحت شعار "دور المسرح في تعزيز الانتماء الوطني"، وذلك بمبادرة من المركز الثقافي للمدينة وبدعم من وزارة الثقافة والاتصال.

◄ أقامت الرابطة الثقافية بالتعاون مع الشبكة العربية وجمعية الوفاق الثقافية أمسية شعرية لشعراء لبنانيين في مدينة طرابلس.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

الخيال والعقلانية

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

❏ يتفق علماء التربية على أن الغاية الأساس للتعليم هي خلق فكر عقلاني لدى المتعلم، ولذلك عادة ما يشجع الأولياء أبناءهم على التفوق في العلوم الصحيحة، كي يحوزوا وظائف مشرفة تدرّ عليهم الجاه والمال، فيضمنوا بذلك مستقبلهم؛ غير أنهم يزهدون في ما عداها، كالآداب مثلا، لكونها في اعتقادهم شطحات شعراء يقولون ما لا يفعلون، وهلوسات كتاب يقضون أوقاتهم في ترصد أعمال من يعمل، وهم قعود، يحتسون القهوة، (بمفهوميها في الماضي والحاضر)، دون أن يفيدوا المجتمع بنشب. جميل أن نحتفي بالعلوم، فهي مقياس التقدم، على المستوى المادي على الأقل، ولكن هل يعني ذلك أن ننكر، باسم المعرفة العلمية، معرفةً أخرى تقوم على الخيال والصور؟

قد يبدو التوفيق بين الطرفين في هذه المسألة صعبا، إلا أن الواقع غير ذلك، فالمفاهيم العقلانية والإبداعات المتخيلة، كما يقول غاستون باشلار، تتطور في فكرنا وفق محورين مختلفين، ولكنهما متكاملان، ليشكلا في النهاية ما يسميه "وحدة حياتنا اللاشعورية". وفي رأيه أن "الفكر العلمي إن كان لا بدّ أن يقاوم بغير انقطاع الصورَ والتماثلَ والاستعارات، فإن رجُل العلم أيضا ينبغي أن ينسى علمه، ويتخلى عن عاداته في البحوث الفلسفية، إذا ما رام دراسة المشاكل التي يطرحها الخيال الشعري". ولكن الشخص نفسه هو الذي يحلم بالتناوب، ويطّلع حينا وحينا، دونما خَلط، على محوري حياته الفكرية، أي عقلانية في الأنيموس (الطبيعة الذكرية عند المرأة) وحلم في الأنيما (الطبيعة الأنثوية عند الرجل) حسب تحليل كارل غوستاف يونغ الذي يؤكد هذه الثنائية في اللاشعور الفردي. أي أن ثمة تواترا بين الصور والمفاهيم، وأن الخيال والعقلانية ضروريان لتوازننا النفسي.

ومن ثَمّ يمكن للعمل التربوي أن يحمل مشروعا طموحا في مجال التخييل، من خلال معاشرة نصوص متخيلة، موضوعة أو مبتكرة، لا سيما أن التخييل في حياتنا اليومية تراجع بشكل ملحوظ، مثلما تدنى وضعه الاجتماعي أو زال تماما، بعد أن اجتاحت عالَمَ الطفل طفرةٌ من الإنتاج السمعي البصري المتدني، تغلب عليها كتابة ساذجة تستبله الأطفال وتعتبرهم قاصرين أبدا، وبنيةٌ منمّطة كأشدّ ما يكون التنميط، وتبسيطيةٌ مانوية مفزعة. ما يوحي بأن مجتمعاتنا العربية تراجعت في هذا المجال، وأن الإرث الميثولوجي الذي تنقله إلى أطفالها لا يرقى إلى ما كان الأطفال يتلقونه في الأزمنة السابقة، أي قبل أن تغزو البيوتَ تلك الوسائلُ التقنية الحديثة. فما أحوجنا اليوم، مع العقل، إلى الخيال. ألم يقل أينشتاين، وهو من هو، إن الخيال أهمّ من المعرفة؟

دراما

انتهى الفنان السوري سامو زين من تصوير دوره في المسلسل الرمضاني المرتقب «طعم الحياة» للمخرج عبدالعزيز حشاد، حيث يجسد دور «المعلم عبده» فتوة الحارة.

يقتحم الممثل المصري ياسر جلال في رمضان المرتقب أول بطولة مطلقة له من خلال مسلسل «ظل الرئيس» عن سيناريو لمحمد إسماعيل أمين وإخراج سمير فرج.

الدراما المصرية بين الازدهار والانحسار

● تعويم الجنيه المصري يربك ميزانيات الإنتاج ● فتح الفضائيات الجديدة خفف من أزمة التسويق

أكد البعض من منتجي الدراما المصرية أن الموسم الرمضاني المرتقب سيشهد عرض ما يزيد على 38 مسلسلا، حيث من المنتظر أن يكون رمانة الميزان واختبارا حقيقيا لمدى تواصل عطاء العملية الإنتاجية من عدمها نتيجة للمصاعب وزيادة التكاليف بعد تعويم العملة المصرية. كما أقرّ صناع الدراما المصرية بأن الرهان على العرض خارج موسم رمضان ليس واردا الآن، حتى إشعار آخر.

سارة محمد

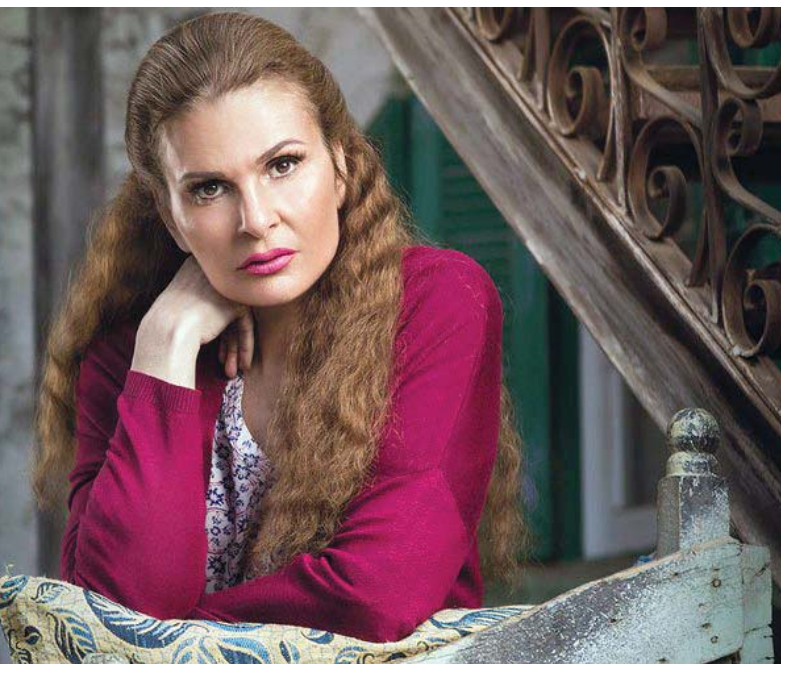

«البارون» يخرج من السباق الرمضاني

❑ في كل عام يأتي الموسم الدرامي الرمضاني محملا بالعديد من الضغوط التي يحاول عدد كبير من المنتجين تجاوزها لسير العملية الإنتاجية دون عوائق وتعثرات، ويبدو العام الحالي فاصلا في ازدهار أو انحسار الدراما.

وعدد كبير من منتجي الدراما يخوضون هذا العام تحديا كبيرا من أجل خروج أعمالهم إلى النور، خصوصا بعد قرار تعويم الجنيه المصري، فللعام الثاني على التوالي يعاني الكثير من المنتجين من ارتفاع التكاليف الإنتاجية بالضبط كما سبق أن حدث في العام الماضي عندما أثّر ارتفاع سعر الدولار على الكثير من الأعمال الدرامية، ما جعل بعض المنتجين يتخذون قرارا بعدم الدخول في هذا السباق المزدحم وسط إحباطات من عمليات التسويق بسبب فوضى القنوات الفضائية.

ورغم أن قرار التعويم زاد الضغوط على منتجي الدراما من حيث التكلفة الإنتاجية، إلا أنه على الجانب الآخر يتمتع عدد ليس بقليل منهم بنصيب وافر لدى الفضائيات الأكثر مشاهدة والتي انطلقت في الفترة الأخيرة، خاصة مع فكرة العرض الحصري التي عاودت الظهور في العامين الأخيرين مجددا بعد أن كان الأمر مفتوحا بلا ضوابط على كل القنوات الفضائية.

وباتت إعادة سوق الدراما إلى ازدهارها السابق أمرا لا بد من دراسته بعناية، ليس من جانب المنتجين وحدهم وإنما من جانب المعلنين أيضا، وهو ما يطرح تساؤلا حول إمكانية أن يبتعد المنتجون خلال الأعوام المقبلة عن الزخم الرمضاني، والتفكير في عرض أعمالهم خلال مواسم درامية أخرى، خصوصا بعد أن شهد العام الحالي الكثير من الأعمال الجديدة التي طرحت في الكثير من القنوات الفضائية.

جمال العدل:
تعويم الجنيه لم يرفع أجور النجوم، لكنه رفع ميزانية إنتاج العمل

رمضان الإعلانات

المنتج جمال العدل الذي يخوض السباق الرمضاني هذا العام بثلاثة أعمال -هي "لأعلى سعر" لنيللي كريم وزينة، و"الحساب يجمع" ليسرا وكريم فهمي، و"واحة الغروب" لخالد النبوي ومنة شلبي- أكد أن قرار التعويم بالرغم من كونه لم يؤد إلى رفع أجور النجوم هذا العام، إلا أنه رفع ميزانية إنتاج العمل بالإضافة إلى أسعار العمالة والخدمات على جميع المستويات.

وأضاف لـ"العرب" أنه شخصيا لم يعان هذا العام من مسألة التسويق كونه قام ببيع أعماله قبل أن يبدأ في تصويرها، وأوضح أن الرهان على المنافسة خارج الموسم الرمضاني مسألة تحكمها سوق الإعلانات، حيث أن نسبتها تصل خلال هذا الشهر إلى 33 بالمئة بعكس أوقات العام الأخرى التي تقدر بستة بالمئة فقط، وهو ما يعني ضرورة فتح سوق موازية لدى شركات الإعلان لإعادة ضبط وتغيير مفهوم التمسك بالعرض خلال هذا الموسم.

واتفق المنتج عصام شعبان مع رأي العدل في التأثير السلبي لمسألة تعويم الجنيه على العملية الإنتاجية، لكنه اختلف معه في أمر ارتفاع أجور النجوم، حيث أكد أنها ارتفعت بالفعل بجانب الزيادات التي شهدتها جميع مجالات الإنتاج الأخرى.

وأشار شعبان الذي كان من المقرر أن يدخل الماراثون الرمضاني الحالي بمسلسل "أبيه فتحي" للفنان محمد هنيدي إلا أنه تم تأجيله، إلى أن مسألة التسويق هذا العام لم تكن واضحة أو كاملة حتى شهر فبراير الماضي بسبب وجود أزمات مالية لدى الكثير من القنوات الفضائية.

ونوّه، في تصريحات لـ"العرب"، إلى أن فتح بعض الفضائيات الجديدة مؤخرا أحدث انفراجة في الأزمة وسمح بوجود انتعاشة أكبر في السوق الدرامية لضمان تسويق الأعمال الدرامية التي تزداد تكلفة إنتاجها من عام إلى آخر، وأصبح من المستحيل تقليل ميزانيتها على أي وجه.

خارج حسابات النجوم

من المعروف أنه عادة ما تكون المواسم الدرامية الأخرى -غير رمضان- لنجوم من الصف الثاني وبتكلفة إنتاجية أقل، وبالتالي فهي خارج حسابات النجوم الكبار الذين ارتبطت أسماؤهم بتحقيق أعلى العوائد الإعلانية خلال شهر رمضان. والرأي نفسه أبداه المنتج أحمد الجابري الذي أجّل تصوير الجزء الثاني من مسلسل "حدائق الشيطان" هذا العام، وأوضح أن اتجاه المنتجين إلى المواسم الأخرى يتطلب وجود سيناريوهات جيدة ما قد يغير تفكير النجوم الكبار الذين رسخ في عقولهم أن رمضان هو الأكثر مشاهدة من جانب الجمهور.

وأشار لـ"العرب" إلى أن الإعلانات هي المسيطر الأساسي الآن على العملية الإنتاجية، كما أنه بعد ارتفاع التكاليف الإنتاجية أصبح من غير المعقول أن يغامر أي منتج بإنتاج أعمال ذات تكلفة عالية للعرض خارج الموسم الرمضاني صاحب الحصيلة الإعلانية الكبرى، خصوصا مع أزمة ارتفاع سعر النجوم، بالإضافة إلى أن الرهان على المواسم الدرامية الأخرى خارج شهر رمضان مسألة خاسرة كونها أصبحت تدار بشكل عشوائي.

وبدا من الواضح أن السوق الإنتاجية دخلت هذا العام مرحلة جديدة يعتقد الكثيرون أنها ستصلح الفساد والأزمات التي شهدتها السوق في السنوات الأخيرة، وذلك بعد أن أعلنت القنوات الكبرى عن شرائها أعمال النجوم الكبار الهامة، بينما بقيت مسلسلات الدرجة الثانية والثالثة على المحطات رديئة السمعة والتي كان لها تأثير في اضطراب وضع السوق سابقا، ما يعني أن هذا العام سيكون محطة للتنقية والفلترة وتصحيح مسار الأوضاع العبثية التي مضت.

◄ **المنتج جمال العدل يخوض السباق الرمضاني بثلاثة أعمال، وهي «لأعلى سعر» و«الحساب يجمع» و«واحة الغروب»**

وأدى ارتفاع تكلفة الإنتاج إلى خروج بعض الأعمال من السباق الرمضاني هذا العام، ومنها مسلسل "فوبيا" للفنان خالد الصاوي الذي توقف تصويره بعد فشل منتجه في تسويقه وإنفاقه الملايين من الجنيهات في مراحل التصوير الأولى، وخرج أيضا مسلسلا "البارون 2" للفنان عمرو عبدالجليل، و"نوح" لحسن الرداد وإيمي سمير غانم بسبب التعثرات الإنتاجية.

وعلى الرغم من استمرار تصوير الأعمال الدرامية، فإن عددا كبيرا منها لم يتم تسويقه للفضائيات حتى الآن، ما قد يرجئ عرضها إلى وقت آخر، خصوصا مع الإقبال المكثّف على المسلسلات الكوميدية من جانب الفضائيات التي تخوض السباق بقوة هذا العام، كنوع من التقرب إلى ذوق ومطالب المشاهد الذي أصبح أكثر ميلا إلى هذه النوعية من الأعمال في محاولة للتغلب على دراما واقعه اليومي التي باتت أقسى من دراما التلفزيون.

«شوق» مسلسل سوري عن الحب والحرب بنهايات مفتوحة

"في زمن الحرب لا يمكن أن نكتب النهاية، ولكن سيكتب التاريخ دوما أن ماكينة الحرب لا تطحن سوى الأبرياء"، بهذه العبارة اختتمت الحلقة الأخيرة من المسلسل السوري "شوق" لتغلق على نهاية مفتوحة تماما فيما يخص جميع السياقات الدرامية التي اشتمل عليها المسلسل، وترسم نهاية ضبابية للأحداث.

ناهد خزام

❑ ربما لم ترق النهاية المفتوحة لمن شاهد المسلسل السوري "شوق" للمخرجة رشا هشام شربتجي، نهاية تضع المتابع على حافة التوقعات التي كان بوده الخلاص منها، حيث لم يتسن للمتابع، على سبيل المثال، الوقوف على مصير "روز" الناشطة السياسية التي تلعب دورها الفنانة سوزان نجم الدين، هل استطاعت استكمال فرارها من أيدي الجماعات المتطرفة أم وقعت بين أيدي هذه الجماعات مرة أخرى؟

لن يعرف المشاهد أبدا ما حدث لها، لكن يمكن أن يخمن نتائج ذلك من خلال قراءته للأحداث على أرض الواقع. ولم تنته كذلك قصة "شوق" وحبها المعلق، هذه الشخصية التي تؤدي دورها الفنانة نسرين طافش، وتحمل شخصية شوق رمزية خاصة، فهي الوطن بحلاوته ومرارته، بعلته التي تتفاقم من دون علاج يلوح في أفق النهاية، ربما لهذا حمل المسلسل اسمها.

الخاتمة الوحيدة التي يمكن اعتبارها نهاية، هي تلك التي جسدها الفنان أحمد الأحمد في دور جمال الذي يستخدم كافة السبل والألاعيب للوصول إلى هدفه، والذي يظهر في مشهد النهاية وهو يكرم على أعماله الخيرية. يا لها من مفارقة؛ فالوصوليون والأشرار هم الفائزون في النهاية، ولا خاتمة لمأساة الأبرياء.

وهذه النهايات المفتوحة هي وسيلة يلجأ إليها صناع الأعمال الدرامية والسينمائية أحيانا لربط العمل بما يليه من أجزاء، ويمكنك أن تستنتج ذلك بسهولة من خلال قراءتك لنهايات الأجزاء الأولى لأي فيلم أو مسلسل باللغة العربية أو بغيرها، وفي حالة المسلسل السوري "شوق" لا تعبر هذه النهاية المفتوحة بالضرورة عن تلك النية، فصناع المسلسل يعتبرونه تكثيفا لدراما حقيقية تحدث في الواقع.

النهاية المفتوحة مجرد تمثيل لواقع نعيشه ونشهد أحداثه وفصوله الدرامية يوما بيوم وساعة بساعة من خلال الحرب السورية، ورغم توتر المتابعين للمسلسل وامتعاضهم أحيانا من هذه النهاية غير المتوقعة، إلا أنه يمكن الإدعاء أن أي نهاية لهذه السياقات الدرامية التي احتواها المسلسل لن تكون مقنعة بأي حال من الأحوال، فكيف ننتظر نهاية لمأساة سبايا داعش في الوقت الذي تستمر فيه معاناة العشرات من النساء الأسيرات لدى هذا التنظيم المتطرف؟ وكيف يصل المحامي الحقوقي الذي يلعب دوره الفنان باسم ياخور إلى ما يبحث عنه في ظل وجود الآلاف من ملفات الاختفاء التي لم تحل حتى اليوم؟

يحتوي المسلسل على محاور عدة غير أن محوره الأساسي يتعلق بمجموعة من النساء المختطفات على يد التنظيمات الجهادية المسلحة، وخلال المسلسل تنتقل المختطفات من تنظيم إلى آخر حتى يقعن في النهاية في يد تنظيم داعش الأكثر وحشية ودموية، حيث يواجهن الاستعباد الجنسي والرق الذي استجلبه التنظيم من العصور الوسطى.

الحرب لا تطحن إلا الأبرياء

حكاية الأسيرات اللاتي تؤدي دورهن الفنانات سوزان نجم الدين وإمارات رزق وليلى جبر وأخريات تمثل جانبا من المأساة السوداوية التي تحاك تفاصيلها في أحضان التنظيمات المتطرفة، ويمثل هذا الجانب أحد شقّيْ المسلسل الدراميّيْن، ففي الشق الأول تُعتصر قلوب المشاهدين بمأساة الأسيرات مع عرض حكايات لبعض المنخرطين في هذه التنظيمات، بما فيها من تباين في الرؤى والدوافع، ونقاشات تضطرم حول عدالة ما يقترفونه.

أما الشق الآخر فيتعلق بالآخرين الذين يعايشون هذا الصراع ويواجهون المأساة بأشكال متعددة، فمنهم من يتمسك بالأمل، ومنهم من يلوذ باليأس، ومنهم أيضا من ينتهز الفرصة لاغتنام المكاسب على حساب الآخرين. ونخرج في النهاية بفكرة مفادها أن الحياة مستمرة رغم الحرب، بين صراع حياتي واجتماعي، وعشق ووله وغرام أيضا، فالعلاقة بين شوق ومجد (الأسماء هنا لها رمزية) تتجاوز أجواء الحرب لتثبت أن الحياة لا بد لها أن تستمر.

على مستوى الأداء التمثيلي حظيت الفنانة سوزان نجم الدين بالكثير من إعجاب المتابعين للمسلسل، وأثبت باسم ياخور أنه ممثل ذو خامة طيّعة لم تكتشف كافة قدراته التمثيلية بعد، كما تألق أحمد الأحمد في دور بعيد عن أجوائه الكوميدية المعتادة.

◄ **المسلسل يقدم مفارقة عجيبة تؤكد أن الوصوليين والأشرار هم المنتصرون في النهاية، ولا خاتمة لمأساة الأبرياء**

التراث الكويتي ضمن سباق الدراما الرمضانية

❑ الكويت – تلعب الممثلة الكويتية نور دور البطولة في المسلسل الكويتي "كحل أسود قلب أبيض" الذي من المقرر أن يخوض سباق الدراما الرمضانية.

وتؤدي نور شخصية امرأة ثرية من بومباي تعمل في التجارة مع شقيقها، ولديها محلات ودكاكين مقاولات عامة وأغذية وأجهزة يديرها ابنها، كما أنها ماهرة في تجارة الذهب حيث تشتري من الهند بأقل من سعر السوق العالمية، وتعود إلى الكويت لتبيعه بسعر أغلى.

وقالت نور "أجسد دور سيدة ثرية تمتهن تجارة بيع الذهب في فترة الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي، وهي سيدة قوية تدير بحكمة أسرتها وتجارتها، ويغوص المسلسل في أعماق التراث الكويتي ويسلط الضوء على عالم التجارة والرغبة في الربح السريع".

و"كحل أسود قلب أبيض" من تأليف منى الشمري وإخراج محمد دحام الشمري، ويشارك في بطولته عدد من الفنانين بينهم جاسم النبهان، عبدالمحسن النمر، بثينة الرئيسي، ميس كمر، هبة الدري، عبدالله السيف، مرام، عبدالله التركماني، فوز الشطي، عبدالله الباروني، ليلى السلمان، غرور وغزلان.

ويتمّ حاليا استكمال تصوير المسلسل في بيت البدر، وهو أحد المواقع الأثرية المهمة في الكويت، خاصة وأن العمل تراثي.

وأفادت كاتبة العمل منى الشمري أن المسلسل خليط من الكوميديا والفانتازيا والخيال، كما أن أحداثه تدور في حقبة زمنية قديمة، وقد أشار المخرج محمد دحام الشمري إلى أن العمل الجديد سيتناول أحداثا غير مألوفة، كتهريب الذهب من الهند إلى إحدى القرى الكويتية في حقبة الستينات من القرن العشرين، وغيرها من القصص الشيقة.

صحة

أفاد باحثون أميركيون متخصصون في التغذية العلاجية، بأن إدراج القرفة ضمن النظام الغذائي اليومي يمكن أن يساعد في التقليل من أثر الدهون على صحة الإنسان ويقي من أمراض القلب والسكري.

التغيرات المناخية توقظ الفيروسات الفتاكة من سباتها

● الأراضي الجليدية تضم فيروسات قاتلة ومتجمدة ● ارتفاع الحرارة يعجل انتشار الأمراض

لا يقتصر خطر الارتفاع القياسي في درجات الحرارة على انتشار الأمراض التي تنقلها الحشرات المتكاثرة في المياه الراكدة والأجواء الرطبة، فقد دق العلماء ناقوس الخطر بعد تسارع وتيرة ذوبان الجليد الذي يسحب معه عبر المياه أعدادا لا حصر لها من الفيروسات والبكتيريا المجمدة منذ الملايين من السنين.

❑ **باريس** – يبدو أن الحرب الشرسة بين البشر والبكتيريا والفيروسات لن تنتهي؛ فعلى مر التاريخ، واجه الإنسان أشكالاً متعددة من هذه الكائنات، مثل الطاعون والجدري والجمرة الخبيثة، لكن أسلحتها الهجومية تتجدد لتعاود مهاجمة الإنسان بطرق مختلفة.

وفي عام 1928 حدث اكتشاف مهم، على يد العالم البريطاني ألكسندر فليمنغ الذي استخدم "البنسلين" كأول مضاد حيوي لحماية الإنسان من الأمراض الخطيرة، ومهّد هذا الاكتشاف الطريق لحقبة جديدة في علاج الالتهابات، جعلتنا لم نعد بحاجة إلى الاعتماد على أجسامنا للتخلص من البكتيريا.

لكن على مدى العقود القليلة الماضية أصبحت قدرة المضادات الحيوية على منع نمو البكتيريا والفيروسات محدودة إلى حد كبير؛ إذ ازدادت أعداد السلالات البكتيرية المقاومة للعلاج بالمضادات الحيوية.

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هنا هو: ماذا سيحدث لو تعرضنا فجأة لهجوم جديد من البكتيريا والفيروسات القاتلة المخبأة منذ الآلاف من السنين، أو التي لم تصادفنا من قبل؟

هذا ما طرحه باحثون فرنسيون، في سياق تحذيرهم من الآثار المحتملة للتغيرات المناخية التي ستؤدي إلى ذوبان الجليد المتجمد منذ قرون عديدة، والذي يحوي فيروسات وبكتيريا قديمة، ستستيقظ من سباتها، وتعود إلى الحياة من جديد، بحسب تقرير نشرته شبكة "بي بي سي" البريطانية.

ففي أغسطس 2016، وقع حدث غريب، في شبه جزيرة يامال الواقعة على بعد 2500 كيلومتر شمال شرق موسكو، بالدائرة القطبية الشمالية، حيث توفي صبي يبلغ من العمر 12 عاما، ودخل 23 شخصا إلى المستشفى بعد إصابتهم بالجمرة الخبيثة. ويكشف ظهور مرض الجمرة الخبيثة، بعد 75 عامًا على تسجيل آخر إصابة بهذا المرض في المنطقة، حجم التهديد الذي يشكله ذوبان التربة الصقيعية، وهي أراض جليدية تضم فيروسات قاتلة بعضها متجمد منذ الآلاف من السنين، وسط تساؤلات عن إمكانية عودة ظهور أمراض خطيرة كالجدري بفعل التغير المناخي.

> ◄ التربة المجمدة هي المكان المثالي لبقاء البكتيريا على قيد الحياة لفترات طويلة جدا، ربما تدوم مليون سنة

وبحسب العلماء، يعود ظهور هذه الحالات على الأرجح إلى ذوبان الجليد عن جيفة غزال "الرَنّة" التي نفقت بسبب إصابتها بالجمرة الخبيثة قبل عدة عقود.

فبعد انتقال هذه البكتيريا القاتلة –وهي عامل مسبب للأمراض ينتشر بسهولة في شكل خلايا تكاثر– إلى المياه والتربة القريبة منها، انتقلت الإصابة إلى قطعان من غزلان "الرَنّة" المنتشرة في المنطقة.

وحذر العلماء من أنه مع استمرار ارتفاع درجة حرارة الأرض، سوف يذوب المزيد من الجليد المجمد.

ويعرف العلماء منذ زمن بعيد الأثر المأساوي الذي يخلّفه ذوبان الجليد في التربة الصقيعية أو التربة المجمدة –وهي أراض متجمدة بطريقة دائمة في العمق– على أنماط الحياة والأنظمة البيئية.

ويقول الباحثون إن التربة المجمدة هي "المكان المثالي لبقاء البكتيريا على قيد الحياة لفترات طويلة جدا، ربما تدوم مليون سنة".

عالم البيولوجيا التطورية، جان ميشيل كلافيري في جامعة "إكس مارسيليا" في فرنسا، قال "إن الجليد يشكل بيئة مناسبة جدا لحفظ الميكروبات والفيروسات".

وأضاف "تبقى الفيروسات المسبب الرئيسي للأمراض التي يمكن أن تصيب البشر أو الحيوانات في الطبقات الصخرية القديمة، بما في ذلك بعض الأمراض التي تسببت في أوبئة عالمية في الماضي".

وأشار إلى أنه في أوائل القرن العشرين وحده، توفي أكثر من مليون رأس بسبب الجمرة الخبيثة، ولم يكن سهلا حفر مدافن عميقة، لذلك تم دفن معظم هذه الحيوانات بالقرب من السطح. ويبلغ عددها حوالي 7000 مدفن شمال روسيا، لذلك فالخطر الكبير يكمن تحت التربة المجمدة.

وفي عام 1890، أصيبت سيبيريا بوباء الجدري الذي أدى إلى وفاة ما يصل إلى 40 بالمئة من سكانها ودفنت جثثهم تحت الطبقة العليا من الجليد المتجمد، على ضفاف نهر كوليما، وبعد 120 عاما على الواقعة بدأ ذوبان التربة الصقيعية في المنطقة.

وفي مشروع بدأ خلال تسعينات القرن الماضي، اختبر علماء من مركز أبحاث علم الفيروسات والتكنولوجيا الحيوية في جامعة نوفوسيبيرسك الروسية، عينات من جثث الرجال الذين لقوا حتفهم خلال الأوبئة الفيروسية في القرن التاسع عشر ودفنوا في التربة الصقيعية الروسية.

ووجد الباحثون قروحا مميزة للعلامات التي تركها الجدري في الجثث، ورغم أنهم لم يجدوا فيروس الجدري نفسه فقد اكتشفوا شظايا من الحمض النووي للفيروس. وفي فبراير 2017 أعلن علماء وكالة "ناسا" أنهم وجدوا حوالي 14 نوعا مختلفا من الجراثيم والكائنات الدقيقة والفيروسات التي لم تكن معروفة سابقا في مجال العلوم. كما وجدوا أن هذه الكائنات عاشت في بيئة معزولة لمدة أكثر من 60 ألف سنة. وقد عثروا على هذه الكائنات في بلورات من الكريستال في كهف بالمكسيك.

وفي دراسة أجريت عام 2005، نجح علماء وكالة الفضاء والطيران الأميركية "ناسا" في إحياء بكتيريا كانت مغطاة في بركة مجمدة في ألاسكا لمدة 32 ألف سنة.

وفي 2014 تمكن باحثون فرنسيون بجامعة "إكس مارسيليا" من إعادة فيروس عملاق مجهول إلى الحياة بعد أن ظل متجمدا في الجليد على مدى نحو 30 ألف سنة.

وشرح الفريق البحثي أن الفيروس الذي أطلقوا عليه اسم "بيثو فيروس سايبركوم" يصيب أنواعا معينة من الأميبيا، التي تعيش داخل الأمعاء بشكل طفيلي أو متعايش.

والفيروسات العملاقة هي فيروسات كبيرة مثل البكتيريا، وتُمكن رؤيتها باستخدام ميكروسكوب ضوئي. وكان العلماء يعرفون حتى الآن مجموعتين مختلفتين جدا من الفيروسات العملاقة، الأولى مجموعة "ميغا فيروس" التي يندرج تحتها نوع واحد من الفيروسات وهو "ميغا فيروس شيلينسس"، والثانية مجموعة "فيروسات باندورا"، ولم يتم الكشف عن هاتين المجموعتين إلا قبل نحو 10 سنوات.

لكن فريق الباحثين اكتشف نوعا ثالثا من هذه الفيروسات العملاقة يبلغ طوله 1.5 ميكرومتر، وذلك بعد إذابة عينات من الجليد الدائم وترك هذه الفيروسات تعيش مع ما يعرف بـ"أميبيا الشوكميبة" والتي يستخدمها العلماء أرضية لإعطاء الفيروسات فرصة للتكاثر مرة أخرى.

وبحسب عالم البيولوجيا التطورية، جان ميشيل كلافيري، يظل الخطر الكامن حول التهديدات بذوبان الجليد غير معروف بشكل كبير، لكنه يظل موجودًا، خاصة في ظل ظهور أنواع من البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية.

العلماء يخشون ظهور فيروسات أشد مقاومة للمضادات

الإفراط في تناول العصائر المثلجة يسبب «تجمد المخ»

❑ **القاهرة** – كشفت دراسة طبية أعدتها جامعة إيرلندا الوطنية، أن تناول الفرد للمأكولات والمشروبات المثلجة مثل العصائر والآيس كريم بشكل مستمر يسبب صداعا شديدا يُعرف باسم "تجميد المخ" لفترة زمنية معينة.

وذلك بعد أن وجد الباحثون أن الكثير من الناس يتهافتون على تناول الآيس كريم في الصيف بسبب ارتفاع درجة الحرارة، لكنهم سرعان ما يصابون بصداع مفاجئ بعد تناول أي عصير مثلج أو مأكولات باردة بسبب تأثيرها على المخ.

يُعرف هذا العارض المرضي طبيا باسم "الصداع الناجم عن تناول أو ابتلاع الأشياء الباردة". وتتمثل أعراضه في ألم شديد في جبهة الرأس، تتراوح مدته ما بين 30 و60 ثانية. ويبلغ الألم ذروته بعد انقضاء 5 دقائق أو أكثر. وقد أرجع العلماء سبب ذلك إلى تحرك المواد الباردة عبر سقف الفم والجزء الخلفي من الحلق وهو ما يحدث أيضا إثر تناول الأطعمة الباردة بشكل سريع أو شربها على عجل.

وتوصل الباحثون من خلال إجراء التجارب على مجموعة من المتطوعين، إلى أن المشروبات والمأكولات المثلجة لا تتوقف أضرارها عند هذا الحد، بل تؤثر بشكل مؤقت على تدفق الدم إلى المخ. ويسبب ذلك صداعا لفترة قصيرة، حيث يبدأ الألم من منطقة الفم ويصل إلى الرأس من خلال العصب التوأمي الثلاثي الذي تتمثل وظيفته في إيصال المعلومات الحسية من الوجه والفم إلى المخ.

وعلى عكس ما هو شائع أكد المتخصصون أن تناول المشروبات المثلجة والباردة أثناء ارتفاع درجة الحرارة يجعل الجسم يعمل على تعديل حرارته لتتلاءم مع الوسط الخارجي الحار، مما يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارته وليس انخفاضها، بينما تناول المشروبات الساخنة يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الجسم الذي يعمل على إخراج الحرارة في شكل عرق أو تبخر للمياه على الجلد، وبذلك يبرد هذا الجسم.

عن أضرار تناول الأطعمة المثلجة إثر ارتفاع درجة الحرارة، يقول د. أشرف عبدالمجيد، أستاذ التغذية وعلوم الأطعمة بجامعة حلوان "على عكس ما هو معروف، فإن تناول الأطعمة والمشروبات المثلجة في بيئة ذات درجة حرارة منخفضة أفضل من تناولها في بيئة ذات درجة حرارة مرتفعة، لأن شعور الجسم بالحرارة يختلف وفقا لدورة العمليات الحيوية في الجسم؛ فالإنسان يزيد من نشاطه في فصل الشتاء لكي يشعر بالدفء، بينما يقلل حركته في الصيف لكي لا تزداد درجة حرارة الجسم".

> ◄ باحثون يؤكدون أن تناول المياه دافئة أفضل من تناولها مثلجة لأن ذلك يجعل الفرد يشعر بالارتواء بعد فترة وجيزة

وأكدت الأبحاث أن إحساس المرأة بالحرارة يفوق إحساس الرجل بها، ويرجع سبب ذلك إلى الهرمونات وزيادة طبقة الدهون الداخلية التي تسد مسام جلد المرأة، بسبب كثرة تناولها للأطعمة الدهنية، على عكس الرجل.

ويشير عبدالمجيد إلى أن شرب المياه الدافئة أفضل من شرب المياه المثلجة لأنها تشعر الفرد بالارتواء بعد فترة وجيزة، ناصحا بتناول العصائر الطبيعية لا المثلجات، على أن يكون هذا التناول دون إضافة السكر. فتناول كوب من عصير البرتقال أو الليمون يمد الجسم بحوالي 50 إلى 70 سعرة حرارية؛ إذ أن الأبحاث التي أجريت وجدت أن تناول السوائل الباردة يساعد على تضييق الأوعية الدموية وشعيراتها الموجودة في الأطراف، مما ينتج عنه تدفق الدم إلى الجسم والأعضاء الداخلية. كما أن هذه السوائل الباردة تسبب انكماش المعدة، وهو ما يخفض من الإحساس بالجوع.

أما عن تأثير المشروبات المثلجة على الأسنان واللثة، فيوضح د. مجدي منير، أستاذ طب الأسنان بجامعة الأزهر، أن تناول المشروبات والأطعمة المثلجة خلال فصل الصيف يؤثر بشكل مباشر على اللثة، ويؤدي إلى إثارة الأعصاب داخلها ويسبب التهابا شديدا وآلاما في الفم. وحذر من التعرض لأشعة الشمس المرتفعة.

صورة وخبر

❑ ذكر أطباء أن بعض وضعيات الجلوس تؤذي الركبة، مثل وضعية جلوس "الخيّاط"، أي وضعية الجلوس المتقاطعة، والتي تشكل ضغطا على الغضروف المفصلي. لذا ينبغي تجنب الجلوس بهذه الوضعية طويلا.

❑ يصف خبراء دوليون مرض الكلى بأنه "وباء صامت" ويقولون إن 90 بالمئة من المصابين به لا يعلمون أنهم مصابون، وأن واحدا من كل ثلاثة أشخاص معرض للإصابة بمرض الكلى المزمن.

❑ كشف باحثون أميركيون أنه يمكن التوقي من الإصابة بسرطان القولون والمستقيم، عبر 4 طرق هي اتباع نظام غذائي صحي وممارسة الرياضة ووقف التدخين والفحص المبكر للمرض.

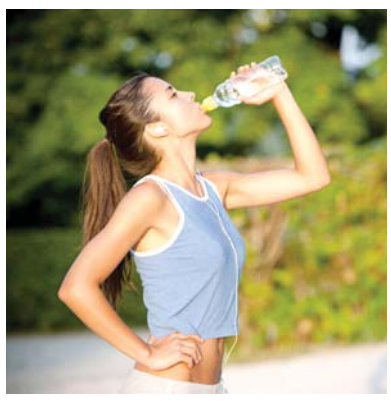

❑ يوصي الأطباء بشرب القدر الكافي من الماء يوميا لأن الجفاف يتسبب في نقص التركيز وتشوش التفكير، والمحافظة على رطوبة الجسم تسمح للعقل بالعمل على النحو الأمثل، وتساعد على منع الصداع.

الأفلام مخدر فعال للعلاج الإشعاعي

❑ **بروكسل** – أفادت دراسة بلجيكية بأن مشاهدة أفلام الفيديو يمكن أن تحل محل جرعة التخدير أثناء تلقي الأطفال المصابين بالسرطان لعلاج إشعاعي بالمستشفى.

أجرى الدراسة باحثون بمستشفى "سانت لوك" الجامعي في بلجيكا، وعرضوا نتائجها أمام المؤتمر السنوي للجمعية الأوروبية للأورام والعلاج الإشعاعي الذي نظم في العاصمة النمساوية فيينا.

وقال الباحثون إنه على الرغم من أن إصابة الأطفال بالسرطان تبدو نادرة الحدوث، فإن هناك ما يقرب من 215 ألف إصابة جديدة بالسرطان في العالم تقع سنويًا عند من تقل أعمارهم عن 15 عامًا.

وأضافوا أن الكثير من هؤلاء الأطفال يخضعون للعلاج الإشعاعي، بمن في ذلك أولئك الذين يعانون من أورام المخ والعظام وسرطانات الأنسجة الرخوة والعضلية.

وقالت كاتيا أغواس، طبيبة العلاج الإشعاعي وأحد المشاركين في الدراسة خلال المؤتمر، إن استخدام الفيديو بدلا من التخدير أقل صدمة للأطفال وأسرهم، فضلا عن أنه يجعل العلاج سريعا وأقل من حيث التكلفة.

وأوضحت أن العلاج الإشعاعي للسرطان يعني أن الأطفال يتلقون الجلسات يوميًا لمدة تتراوح بين أربعة وستة أسابيع. ويحتاج الأطفال إلى البقاء دون حراك أثناء العلاج، ويعني هذا أنهم يتلقون جرعة تخدير كاملة. وهذا يتطلب أن تكون معدتهم خاوية قبل التخدير بـ6 ساعات.

واستطردت "أردنا أن نتبين ما إذا كان من شأن تثبيت جهاز عرض الفيديو والسماح للأطفال بمشاهدة شريط فيديو من اختيارهم أن يجعلهم لا يتحركون أثناء تلقي العلاج".

ميديا

«على وسائل الإعلام تطوير حساسية خاصة ضد تسلسل خطاب الكراهية للمحتوى الإعلامي، من خلال التأكد أن التغطيات الإخبارية تقوم على وقائع صلبة».

باسم الطويسي
عميد معهد الإعلام الأردني

«مـن الضـروري مواكبة التطور السـريع في القطـاع التكنولوجي وثورة المعلومـات للحد من الهجمات الإلكترونية والخروقات الأمنية على الإنترنت».

قصي الشطي
مدير الجهاز المركزي لتكنولوجيا المعلومات الكويتي

النهار اللبنانية تتحول إلى الإشتراكات الإلكترونية لوقف تراجعها المتسارع

● خدمة المحتوى المدفوع مغامرة صحافية يحدد مصيرها القراء ● رؤوس الأموال الأجنبية تؤثر سلبا على حرية التعبير

في ظل الأزمـة الاقتصادية التي تعاني منها الصحـف اللبنانية، وجدت صحيفة النهار نفسـها أمام خيارين؛ إما إقفال الصحيفة وصرف العشـرات من الموظفين وإما البحث عـن مصدر جديد، وهو القرار الذي لجأت إليه بتحويل جزء من محتواها الإلكتروني إلى خدمة مدفوعة.

❑ **بيروت** – اتخـذت صحيفة النهار اللبنانية قرارا بتخصيص مواد على الموقع الإلكتروني كخدمـة مدفوعـة الأجـر، لمواجهـة الأزمـة الاقتصادية التي تعصف بالصحافة في لبنان، في بـادرة هي الأولـى من نوعها فـي العالم العربـي، لكن سـبقتها إليها صحـف غربية عديدة.

وحجبت صحيفـة "النهـار"، وهي أعرق صحيفـة لبنانية تأسسـت عـام 1933، معظم مواضيعهـا وتقاريرهـا الخاصـة عـن قراء موقعهـا الإلكترونـي، لتصبح هـذه الخدمة مدفوعة مسـبقا، بدايـة من منتصـف أبريل الماضـي، وجاء ذلك بعـد اجتماعـات إدارية عديـدة لاتخاذ هذا القرار الحاسـم، على أمل إبقـاء الصحيفة العريقة علـى خارطة الإعلام اللبناني.

وتعتبـر خطوة النهار مغامـرة صحافية، إذ يعتبـر خبـراء الإعـلام أنه مـن الصعوبة إقنـاع القراء باسـتهلاك محتـوى إلكتروني مدفـوع الأجر، بينمـا يحصلـون فعليا على سـيل من المعلومـات المجانية عبـر الإنترنت ومواقـع التواصـل الاجتماعي، وفـق ما أكد أسـتاذ الصحافة في جامعة "يو إس سي" في كاليفورنيـا، قائلا إن "الناس أقل اسـتعدادا بكثير للدفع في مقابل الحصول على معلومات عبر الإنترنت مقارنة بالصحافة المكتوبة".

ويأتـي قـرار الجريـدة، التـي أسسـها الصحافـي الراحـل جبـران تويـنـي (الجدّ) وترأسـها حاليـا الحفيدة النائبـة البرلمانية نايلـة تويني، وهي من بـين 12 جريدة تعمل في لبنان، بعد دراسة وضع الصحف في لبنان ومـا آل إليه، مـع الأخذ في الاعتبـار مصير صحيفة "السـفير"، ثاني صحـف لبنان بعد "النهار" عراقـة وتاريخا، حيث أغلقت أبوابها نهائيا أواخر يناير الماضي بسبب أزمة مالية كبيرة ضربتها.

ويتقاسـم الإعلام اللبنانـي بأكمله الأزمة الاقتصاديـة جـراء تراجـع عـدد المعلنـين والأزمـات في الكثير مـن الـدول العربية، وأيضا بسـبب الانتشار الواسـع للمواقع الإلكترونيـة، التـي باتت المصدر الرئيسـي لنشر المعلومة.

وقال غسـان حجار مدير تحرير "النهار"، عن الخدمـة الصحافية المدفوعة مسـبقا، إن "الموقـع الإلكترونـي للنهـار لا يـزال متاحا مجانـا أمـام الجميـع، لكن هنـاك حزمة من الأخبـار والمواضيـع والتحقيقـات الخاصة أصبحت ضمن خدمة جديدة ومدفوعة سـلفا مـن قبـل القـارئ مقابـل 6 دولارات أميركية شهريا، ليشـارك القارئ معنا، كمساهمة منه، لقـاء خدمة تُقـدّم لـه، تماما مثـل أي خدمة أخرى يحصل عليها القارئ في عالم الاقتصاد والتجارة".

وأوضـح حجـار أنـه "فـي ظـل الأزمة الاقتصاديـة، التـي تعانـي منهـا الصحف اللبنانيـة، كنـا أمـام خيارين؛ إمـا إقفـال الصحيفة وصرف العشرات من الموظفين وهذا أمر خطير، وإما البحث عن مصدر جديد".

وتابـع "ارتأينا اعتماد طريقة الاشـتراك الشـهري الإلكترونـي، لا سـيّما أن تراجـع الإعلانـات فـي الصحـف الورقيـة أدّى إلى تراجعها ماديـا، وبالتالي صُـرف المئات من الموظفـين لعـدم قدرة هـذه المؤسسـات على المتابعة".

واعتبـر مدير تحريـر "النهـار" أن "على القارئ المهتم بقراءة الصحف اليومية تحديد مصيـر الصحيفة التي يحبهـا، إما المحافظة عليهـا عبـر دعمه لنـا بمبلغ رمـزي جدا (6 دولارات) وإما رفضه الفكرة، وهذا الأمر يشكّل تهديدا جدّيا للصحف".

وأعرب حجـار عن أسـفه أن "لبنان الذي اشـتهر عبر التاريخ الحديث بأنه بلد الإعلام والأدب، وأنّ أبـرز الإعلاميـين الذين لمعوا في العالم العربي هم من لبنان، تتحول الصحافة فيـه إلـى مجـرّد ذكـرى خاصـة الصحافـة المكتوبة".

وأردف قائـلا "نحـن كصحافيـين نرفض فكرة شـراء هذه المؤسسـات مـن قبل رؤوس أموال خارجية؛ ما سـيؤثر سـلبا على حرّية التعبير، ليبقى الخيار الأفضل هو دعم القارئ للصحف، كذلك فعلت القنوات اللبنانية السنة الماضية، حين اجتمع مدراؤها للبحث في سبل تمويل محطاتهم من قبل فرض اشتراك شهري على المشاهد لمشاهدة حزمة من البرامج مقابل 10 دولارات شـهريا، لكـن هـذا المشـروع لم يتحقق بعد".

ولفت حجـار إلى أن "الصحيفـة المحلّية الوحيـدة في لبنـان التي سـبقت النهـار إلى تلك الخطوة (الاشـتراك الشهري الإلكتروني) هي صحيفة تصدر باللغة الفرنسية (لوريون لـو جور)، وهـذه الجريدة تتوجـه إلى نخبة محـددة من جمهـور اللغـة الفرنكوفونية، فيما الصحـف العربية لم تسـلك هذا الدرب بعد".

وتشـير التجارب الأميركية في هذا المجال إلـى أن "نيويـورك تايمـز" و"وول سـتريت جورنال" و"فاينانشـال تايمز" حققت نجاحا بسبب فرادة مضامينها.

وقال آلان موتر رئيس التحرير السابق في صحف في شـيكاغو وسان فرانسيسكو الذي يعمل حاليا مستشـارا فـي القطاع الإعلامي، فـي تصريحـات سـابقة، إنه "مـن الصعب بالنسـبة إلى موقع إلكتروني منوع أن يفرض بـدلا ماليا مقابل المعلومـات التي في الإمكان الحصـول عليها مجانا بمجـرد الضغط على نقرات بسيطة".

ويمكن القول إن التجربة أكثر صعوبة في العالم العربي، ويتشـكك الكثير من المتابعين في إمكانية نجاحها.

ومـن جهتـه علق عونـي الكعكـي نقيب الصحافة اللبنانية، صاحب جريدة "الشـرق" (وهـي سياسـية تأسسـت فـي 1983) علـى قرار النهار باللجوء إلى الاشـتراك الشـهري الإلكترونـي، وقـال "أنـا كصاحب مؤسسـة إعلاميـة وكنقيب أيضا أشـجع تماما خطوة صحيفـة النهار، فالدفع الشـهري الرمزي من قبـل القارئ يسـاهم كثيرا فـي الحفاظ على استمرارية صحيفته المفضلة".

واعتبـر الكعكـي أن "الصحـف اللبنانية على وشـك الانقراض، ولا يوجـد أي دعم من الحكومـة اللبنانية للحفاظ عليها حتى الدول العربيـة التي كانت تدعمنـا توقفت، ولم تبق سـوى الكويت التي تدعم الصحف اللبنانية، دون أي تدخـل منهـا أو فـرض وجهات نظر سياسـية عليها، ولكن إيمانا منها بأن الإعلام اللبنانـي هو عـرّاب الإعـلام العربي ويجب التمسّك به".

وأضاف أن "هناك بعض الشركات المحلّية تدعـم بدورها الصحـف، مثل شـركة طيران الشرق الأوسط وشركات الاتصالات".

وكشف الكعكي عن مخطط لإنقاذ الصحف اللبنانية قائلا "كنقيب، وبالتشاور مع أعضاء النقابة وممثلي الصحـف في لبنان، أصبح هنالك مشـروع قانون جـدّي عرضناه على الحكومـة، وسـيبصر النـور قريبـا، وهـذا القانـون مـن شـأنه إيجـاد دعـم حكومي للصحـف المحلية لعدم زوالها وإنقاذ ما يمكن إنقاذه".

النهار تعول على قرائها

غسان حجار:
على القارئ المهتم بقراءة الصحف اليومية تحديد مصير صحيفته المفضلة

باختصار

◄ أعلنت منظمة "مراسلون بلا حدود" غير الحكومية الثلاثاء أن السلطات التركية تحتجز الصحافي الفرنسي ماتياس دوباردون الذي يعمل لحساب وسائل إعلامية ويقيم منذ سنوات في تركيا، بعد أن كانت أوقفته الاثنين أثناء قيامه بتحقيق لمجلة "ناشونال جيوغرافيك" في جنوب شرق البلاد.

◄ بثت القناة التلفزيونية "الأولى" العامة في إسرائيل نشرتها الإخبارية المسائية الرئيسية للمرة الأخيرة مساء الثلاثاء، بينما تغلق "سلطة الإذاعة والتلفزيون" في إسرائيل أبوابها في إطار إصلاحات مثيرة للجدل. وستبث الإذاعات العامة فقط الموسيقى.

◄ أعرب حزب اليسار الألماني عن استيائه إزاء ضآلة الجهد الذي تبذله الحكومة الاتحادية الألمانية من أجل إطلاق سراح الصحافي الألماني-التركي المحتجز في تركيا دينيز يوجيل وصحافيين آخرين.

◄ أكد بيتر نويمان الباحث الألماني المتخصص في مجال التطرف الإسلامي وجود مبالغة في تقييم دور الإنترنت في اعتناق مسلمين للفكر المتشدد. وخلال مؤتمر الإنترنت "ريبوبليكا" في برلين، قال نويمان إن "الإنترنت وحده لا يحول الناس إلى متطرفين".

◄ حذرت جمعية الدفاع عن حرية الصحافة في العراق من خطورة القرار الذي اتخذه مجلس القضاء الأعلى بإلغاء محكمة النشر والإعلام في بغداد المخصصة للنظر في دعاوى النشر والإعلام وفي جميع المحافظات العراقية باستثناء إقليم كردستان.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

اعتقال رئيس تحرير صحيفة إيرانية مع اقتراب الموسم الانتخابي

❑ **طهـران** – أعلنـت صحيفة آسـيا الإيرانية الحكوميـة اعتقـال رئيـس تحريرهـا إيرج جمشيدي، أثناء خروجه من منزله دون معرفة أسـباب الاعتقال أو الجهة الأمنية التي قامت باعتقاله.

وقالـت الصحيفة الاقتصاديـة إن رئيس تحريرهـا اعتقـل الاثنين من قبـل رجال أمن يرتـدون ملابس مدنيـة، حيث اقتـادوه إلى جهة مجهولـة دون أن يفصحوا عن أسـباب اعتقاله، وهي المـرة الثانية التي يتم اعتقاله، حيـث اعتقلته السـلطات الإيرانية في يوليو 2004 بتهم مختلفة من بينها "العمل ضد الأمن القومي" وتكبيد النظام خسائر اقتصادية من خلال إعطاء رشـاوى، وإهانة مؤسس النظام الراحل روح الله الخمينـي، وهي التهم التي تطلقهـا السـلطات عـادة علـى الصحافيين والناشـطين، فـي إطـار التضييـق عليهـم وإسـكاتهم، ثم أفرجت عنه السـلطات بكفالة مالية بعد سنة من اعتقاله.

وقـال نويـد جمشـيدي ابـن الصحافي المعتقل، في اتصال هاتفـي مع إذاعة "صوت أميركا " الناطقة بالفارسية إن أربعة من رجال أمن بملابس مدنية برفقة شرطي واحد قاموا باعتقال والده من أمام منزله.

وأضاف "لم تبد لنا السـلطات الأمنية أي أسـباب وراء اعتقال والدي، ولا نعلم إلى أين تم اقتياده".

وكان إيـرج جمشـيدي، الـذي يـرأس تحرير صحيفة "آسـيا" التـي تديرها زوجته الصحافية ساقي باقري نيا، قد اعتقل لحوالي أكثـر من عام، فـي 7 يونيو 2003، بعد نشـر صـورة لمـريم رجـوي القيادية فـي منظمة "مجاهدي خلق" عندمـا اعتقلت لفترة وأطلق سراحها في فرنسا لفترة وجيزة.

واتهمتـه السـلطات حينهـا بالعمل ضد الأمن القومي وتضليل الرأي العام، كما واجه تهما بقضايا سياسية كإهانة المرشد الإيراني الأول الخميني، والإخلال بالنظام الاقتصادي لإيـران من خلال نشـر مـواد فـي صحيفته الاقتصادية.

ويأتي اعتقال جمشيدي في وقت نددت فيه منظمة "مراسلون بلا حدود" الأسبوع الماضي بحملـة الاعتقالات التي تشـنها أجهزة الأمن الإيرانية، وعلى رأسـها جهاز الاسـتخبارات التابـع للحـرس الثـوري، ضـد الصحافيين وكذلك موجة حجب المواقع وشـبكات وقنوات التواصل الاجتماعـي، وذلك قبيل الانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في 19 مايو الجاري.

التربية الإعلامية ومحو الأمية المعلوماتية

د. ياس خضير البياتي
كاتب وأكاديمي من العراق

❑ لا تتحدد خطورة تأثير الإعلام في الشعوب بما يضخه الإعلام لعقول المتلقين فقط؛ لأن هذا التطور التكنولوجي والإعلامي بات لا يحصر مدى التأثير بنوعية المضمون أو الوسيلة، فهي متوافرة في كل وقت، لكن يعتمد أيضا على مستوى وعي الفرد الذي يحدد تأثره بما يتعرض له.

لو تأملنا أخبار اليوم، نحتاج إلى أن نعترف أن تحت سطح الأحداث يكمن واقع افتراضي يمنح السياق الجديد الفوضى والتقدم على حد السواء. فالإعلام يمكن أن يوحد الأمة، مثلما يستطيع أن يفرقها، ويمكن له أن يكون أداة للصراع والهدم أو أداة للسلام وللبناء. لكن على صانعي السياسة في الوطن العربي أن يتعاملوا بجدية مع هذا اللاعب الخطير بشكل عصري وعلمي.

اليوم بدأت أصوات عربية تتحدث عن علم جديد اسمه "التربية الإعلامية"، رغم أنه علم ظهر في العالم في أواخر الستينات الميلادية، ثم تطور بحلول السبعينات الميلادية، وبدأ ينظر إليه على أنه تعليم بشأن الإعلام، وأنه "مشروع دفاع" يتمثل هدفه في حماية الأطفال والشباب من مخاطر وسائل الإعلام، وانصب التركيز على كشف الرسائل المزيفة، والقيم غير الملائمة، وتشجيع الطلاب على رفضها وتجاوزها.

وفي السنوات الأخيرة تطور مفهوم التربية الإعلامية بحيث لم يعد مشروع دفاع فحسب، بل مشروع تمكين أيضا، يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والتعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعالة ومؤثرة.

إن هذه التطورات جعلت التربية الإعلامية أمرا ضروريا من أجل تدريب الجمهور وإكسابه مهارات القدرة على إبداء وجهات نظر نقدية في ما يقدم له من خلال وسائل الاتصال التقليدية والجديدة، وتشجيعه على النقد ومساعدته على حسن التمييز بين الحقيقة والزيف، ومساعدته على تكوين شخصية مستقلة قادرة على التقييم، وكذلك التعرف على مصادر النصوص الإعلامية، وأهدافها، والتحليل وتكوين الآراء الانتقادية حول المواد الإعلامية، إضافة إلى اختيار وسائل الإعلام المناسبة التي تمكن الشباب من توصيل رسائلهم الإعلامية أو قصصهم، والوصول إلى الجمهور المستهدف.

عربيا، نحتاج إلى تعزيز الاتصال ومحو الأمية المعلوماتية، وصياغة شراكات ملموسة لدفع عملية تنمية الاتصال، إضافة إلى السعي لتحقيق التكامل في المناهج التعليمية في ما يخص مفهوم التربية الإعلامية، وتدشين الفرع العربي من التحالف العالمي من أجل الشراكات حول الاتصال ومحو الأمية المعلوماتية. كما أن هناك عددا من الإشكاليات في الوقت الراهن أهمها أن المواطنين العرب أصبحوا يلهثون وراء التكنولوجيا لدرجة قد تضيع هذه المجتمعات، وتطمس هويتها في إطار مفهوم استهلاك المعرفة أو الاستخدام غير المسؤول لها.

هناك أيضا إشكالية العناية بالوعي الإعلامي، وخلق ثقافة التفكير النقدي التأملي. إذ أننا نعيش في بيئة مشبعة بالمواد الإعلامية، وينبغي لنا أن نعي أن وسائل الإعلام لا تقدم مجرد عرض بسيط للواقع الخارجي، بل هي تعرض تراكيب مصاغة بعناية تعبر عن طائفة من القرارات والمصالح المختلفة، والوعي الإعلامي يساعدنا على تفكيك عملية تصنيع المواد الإعلامية، وعلى فهم المنتجات الإعلامية، وكيفية استخدامها.

وهذا ما دفع مربين أمثال جورج لوكاس إلى القول إذا لم يعلم الطلبة لغة الصوت والصورة، فإننا نعتبرهم أميين تماما، كما لو تركوا المدرسة دون معرفة القراءة والكتابة. فنحن مجتمع أمي بصريا لا نعرف أن الصورة نص مجرد، يجب أن تقرأ بعناية، وأن لا معنى للصورة دون قراءة، وفهم الصورة يعني فهم ألوانها، ورموزها وتاريخها ودرجة إضاءتها. فالطالب الناجح هو طالب ناشط، ناقد، يفهم لغة الإعلام من صور ونص.

إن طلابنا انتقلوا من وسائط الإعلام التقليدية كالتلفزيون إلى إعلام صديق وهو الكمبيوتر.

إن معدل قضاء الطلبة من أعمار 8 إلى 18 سنة على وسائل الإعلام كلها 7 ساعات ونصف الساعة تقريبا يوميا. وهذا وقت يجدر بالتربية استثماره لتنمية عقلية ناقدة. وهذا يعني بأن مناهجنا تحتاج إلى:

نشاط تحليلي، تفكيكي غير موجود حاليا، فأي مسلمة يمكن أن نثير حولها العشرات من الأسئلة قبل قبولها أو رفضها وأي خبر إعلامي كذلك يثير نوازع الشك والقبول.

باختصار: إن التربية الإعلامية تقوم على معايير دقيقة، وتعتمد على تنظيم معقد من الأدوار، والمواقع، التي تسهم في العملية التربوية الإعلامية. ووحدة التحليل الأصغر في هذه التربية، ليس الإعلامي وحده، وليس التربوي وحده، بل هما معا كشركاء في التربية الإعلامية برمتها.

@alarabonline

أعلنت شركة فيسبوك أن تقنيتها الآلية للترجمة أسرع تسع مرات من أي أنظمة منافسة، وهو ما سيسهم في جعل العالم أكثر تواصلا وانفتاحا. وأفاد المهندسان لدى فيسبوك مايكل أولي وديفيد غارنجيير أن هذه التقنية تعتمد على الذكاء الاصطناعي، وسوف يجرى عليها المزيد من التطوير والتحديث.

«الهاشتاغ الدعائي» آلية اتصال على الشبكات الاجتماعية

● #طلعت_حرب_راجع.. هاشتاغ يثير نقاشات إلكترونية ساخنة

أحدث هاشتاغ يحمل اسم "طلعت حرب راجع" نقاشات متصاعدة على الشبكات الاجتماعية في مصر، واعتبره خبراء الأبرز مقارنة بالمحاولات الدعائية السابقة التي انتهجتها الشركات المصرية الحكومية أو الخاصة.

أحمد جمال

❑ **القاهرة** – تسببت حملة دعائية أطلقها بنك مصر (أقدم البنوك الحكومية المصرية) حملت عنوان "طلعت حرب راجع" في إثارة الجدل السياسي والاقتصادي بشأن الأوضاع الراهنة.

وتقتدي الحملة الجديدة بطلعت حرب، صاحب فكرة إنشاء أول بنك وطني للمصريين يهدف إلى التحرر من الاحتكار الأجنبي، ومؤسس بنك مصر في عام 1920، والذي انطلق بعد ذلك في تأسيس العديد من الشركات العملاقة، وقد لقب بـ"أبوالاقتصاد المصري" بعد أن دعا إلى التركيز على الصناعة والزراعة باعتبارهما أساس تقدم الدول.

وما إن انتشرت الإعلانات الدعائية للحملة حتى انتقل الجدل إلى مواقع التواصل الاجتماعي في محاولة للتعرف على أهدافها وما المغزى من عودة شخصية اقتصادية توفيت قبل 76 عاما، وهل الأمر ينطوي على الربط بين الأوضاع الاقتصادية المصرية الصعبة حاليًا وبين فترات شهد فيها الاقتصاد المصري انتعاشا كبيرا؟

القائمون على الحملة استغلوا الجدل المشتعل فقاموا بتدشين صفحة على فيسبوك تحمل اسم "طلعت حرب راجع"، استطاعت أن تجمع حوالي 50 ألف شخص خلال ساعات قليلة، وتحولت إلى ساحة نقاشات كبيرة.

وظلت أهداف الحملة غامضة إلى أن أدلى محمد الإتربي، رئيس بنك مصر، بتصريحات أشار فيها إلى أن الحملة تعمل على إبراز السياسات الجديدة للبنك، والتي تتمثل في الاهتمام ببناء الاقتصاد المصري من جديد من خلال المشروعات الصغيرة، وتشجيع الشباب على خوض تجارب استثمارية يضمنها البنك بتقديم قروض ميسرة، بالإضافة إلى عودة الاهتمام بالمشروعات الزراعية لتحقيق الكفاية من الفواكه والمحاصيل، وهي نفس السياسات التي كان يطبقها طلعت حرب.

وأعلنت الهيئة العامة للرقابة المالية المصرية أن الحملة ترتبط أيضا بالإعلان عن صندوق استثمار عقاري سيقتصر دور بنك مصر فيه على تلقي أموال ووثائق للصندوق عند طرحه للاكتتاب العام.

كل هذا لم يُوقف النقاشات السياسية التي صاحبت الحملة، وكان ملحوظًا أن كتائب الإخوان الإلكترونية تحركت لتركب الحملة، وتوظفها في نقد الأوضاع الحالية.

الحملة تمثل طفرة في أفكار المؤسسات الحكومية في التواصل مع المواطنين

ووظفت تعليقات أخرى الأمر للتعبير عن الرفض الشعبي للقرارات الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة المصرية قبل نهاية العام المنقضي وعلى رأسها تعويم الجنيه.

قال كريم عبدالحميد مخاطبًا طلعت حرب "أنا سعيد لأن حضرتك راجع.. شوف لنا حل بقى في تعويم الجنيه".

ولم يخل الموضوع من الربط بين شعار "طلعت حرب راجع" وما يجري على الساحة الرياضية المصرية، حيث ربط البعض بين عنوان الحملة ومقولة "الزمالك قادم" التي يتم ترديدها كثيرا من قبل جماهير نادي الزمالك لكرة القدم للتأكيد على عودة ناديهم إلى مستواه المعهود بعد أن شهد تراجعًا.

كان الارتكان إلى الماضي باعتباره وسيلة دعائية عاملا آخر للإثارة، وطرح عدد من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي العديد من الأسئلة التي يدور محتواها حول "هل يمكن للتشبث بالماضي والحنين إليه أن يعود بنا إلى إنجازات العظماء.. وهل من الممكن للماضي أن يكون ملهمًا حقا للإصلاح؟"

وغرّد عمر حسن علي، على موقع تويتر قائلا "العالم أجمع ينظر إلى الأمام بينما نحن نتمنى الرجوع إلى الخلف"، وكتبت سالي إبراهيم على فيسبوك "أصبح أقصى طموحنا أن نعود إلى عقود ماضية، فالبعض يتمنى عودة الفراعنة بناة الأهرامات، وآخرون يتمنون عودة محمد علي باشا مؤسس مصر الحديثة، وهل عودة طلعت حرب تمثل حنينا لعودة النظام الملكي في مصر مرة أخرى؟".

وأرجع البعض من الخبراء نجاح الحملة في إثارة كل هذه النقاشات إلى وجود خطة دعائية محكمة استطاعت جذب جميع الفئات العمرية وتحديدا الشباب نحو أحد المشروعات الاقتصادية التي تتبناها الدولة ممثلة في أحد بنوكها، وهو ما دفع البعض إلى التأكيد على أن الحملة تمثل طفرة في أفكار المؤسسات الحكومية في التواصل مع المواطنين.

من الذي أعاده

وقالت سهير عثمان، أستاذة الإعلام بجامعة القاهرة، لـ"العرب"، إن الحملة ركزت على أسلوب دعائي بدأ في الانتشار مؤخرا ويسمى بـ"الهاشتاغ الدعائي"، والذي أصبح أكثر فعالية وتأثيرا من الحملات الدعائية التقليدية، سواءً إعلانات الطرق أو حتى الإعلانات التقليدية على مواقع التواصل، أو التدوينات والصفحات الدعائية.

وأضافت أن الهاشتاغ يعد من الآليات الفعالة على مواقع التواصل الاجتماعي بفعل ما يقدمه من أسلوب إبداعي يساعد على التفاعل عن طريق جملة صغيرة لكنها تحمل مغزى معينًا يجذب انتباه المستخدم.

وأضافت أنه حتى إذا كانت تلك الجملة مبهمة فإنها تضفي المزيد من الإثارة للبحث عن الهدف منها، كما أنها تحقق نجاحات أكبر في حال استخدامها كأداة للحشد نحو سلوك معين أو فكرة محددة، وهو ما سيتزايد بشدة خلال الحملات الدعائية الإيجابية في المرحلة المقبلة.

وأشارت الباحثة إلى أن الهاشتاغ الدعائي يعد أداة جديدة من أدوات الاتصال السياسي، إذ أنه يخلق نوعا من التواصل بين المؤسسات والرأي العام.

دجاج ناغتس يتربع على عرش تويتر

❑ **واشنطن** – حقق الشاب الأميركي كارتر ويلكرسون الطالب المقيم بمدينة رينو بولاية نيفادا بالولايات المتحدة الأميركية الرقم القياسي في عدد مرات إعادة نشر تغريدة "ريتويت" على تويتر في التاريخ.

ونشر الحساب الرسمي لموسوعة غينيس للأرقام القياسية مساء الثلاثاء تغريدة هنأ فيها ويلكرسون بالرقم القياسي لعدد مرات الريتويت التي حصدتها تغريدته، ليسدل الستار على قصة بدأت منذ نحو شهر.

وبدأ التحدي الطريف بسؤال لمطعم الوجبات السريعة وينديز.

وسأل ويلكرسون، يوم 5 أبريل 2017 الصفحة الرسمية للمطعم على تويتر، عن عدد الريتويت التي يحتاجها ليحصل على دجاج ناغتس مجانا لمدة عام.

وفي إجابة أقرب للسخرية، طلب المطعم 18 مليون ريتويت، وهو رقم تعجيزي، إذ أن الرقم القياسي العالمي لأكبر ريتويت هو 3.4 ملايين، وهو للإعلامية الشهيرة إلين ديغنيريس.

لم يتوقف ويلكرسون عند الرقم التعجيزي وكان رده "اعتبروا الأمر تم"، وانطلق يطالب متابعيه الذين لم يتجاوزوا حينها أكثر من 150 بأن يساعدوه في تحقيق الرقم المطلوب، لكن الأمر تخطى متابعيه ليتضامن معه الكثير من المغردين.

ولكن عندما جمعت حملة ويلكرسون 3.5 ملايين إعادة تغريدة وحطمت تغريدته الرقم القياسي، نال الشاب مراده.

ووجد الشاب تفاعُلا غير مسبوق من قبل المغرّدين، كما غرّدت له حسابات رسمية لشركات مثل تويتر نفسها، وغوغل، ومايكروسوفت، وأبل، والعديد من المشاهير المغردين في هاشتاغ #NuggsForCarter.

كما أطلق كارتر موقعاً رسمياً لحملته الدعائية، تحت نفس اسم الهاشتاغ الخاص به، والذي يشرح فيه كيف بدأ التحدي، وعشقه لدجاج ناغتس، ويبيع من خلاله ثلاثة أشكال من التيشرتات تحمل الهاشتاغ الخاص به.

ودخلت الإعلامية ديغنيريس صاحبة تغريدة حفل الأوسكار عام 2014 المسجلة 3.4 ملايين رتويت، على الخط وقررت مساعدته بالحديث في برنامجها عن التحدي، وأبرمت صفقة مع كارتر، بأن كل شخص يمنح كارتر ريتويت، يقوم بعمل ريتويت مثله لصورة سيلفي إيلين، حتى يصل كارتر لهدفه ويحصل على ناغتس، وتستمر إيلين أيضاً في صدارة الرقم القياسي لأكبر عدد ريتويت حول العالم. إلا أن حلمها تفتت وتقدم المراهق الأميركي عليها.

وأصبح الشاب من مشاهير تويتر، ووثق حسابه بعد أن تخطت التغريدة مليون ريتويت خلال 10 أيام فقط. كما قام المطعم بلفتة إنسانية تتمثل في إعلانه التبرع لأحد جمعيات الأيتام بمبلغ قدره 100 ألف دولار، إذا سجلت التغريدة عدد رتويت قياسي.

أبرز تغريدات العرب

Boukacheche TN

نظام.. حرية.. صبرا!
شعار تونس الجديد
بعد خطاب رئيس الجمهورية.

LamiaBejaoui

الذي قال: "إن الفقر ليس عيباً" كان يريد أن يكملها
ويقول: "بل جريمة "
ولكن الأغنياء قاطعوه بالتصفيق الحار!!

amoonbo50

سألوا حكيما ؟؟
اي أنواع الموسيقى هو الحرام !؟
قال صوت الملاعق في صحون الأغنياء
عندما ترن في أذان الفقراء.

sharif_hijazi

يحتاج حسن نصرالله إلى 86 نائبا
كي "يخضع" لبنان سياسياً
بعد إخضاعه عسكرياً.

Alyahyooh

أجمل أنواع السعادة
تلك التي تراها في العيون
قبل أن ترتسم على الشفاه...!

abulmozn

إن معارك التحرر البشري الكبرى
هي تلك التي قامت بين مصالح الأمم
ومصالح المؤسسات الدينية المتشبثة
بمبدأ الحق الإلهي.

ghathami

قيادة المرأة ليست أولوية،
ولا ثانوية.. هي حق قائم بذاته ولا
يصح زحمها بغيرها
وكأنما الزحم حيلة لحذفها من
الاهتمام. #السعودية.

Emiliehasrouty

هناك جملة رائعة تقول:
الرجل الحقيقي لا يحمل الأثقال
بل يحمل سيدة"
يا للروعة... #تانغو.

Sartiabe

الحقيقة بالنسبة لك
هي ما زرعوه في رأسك
وحريتك تبدأ يوم تبدأ
بقلع هذا الزرع من لا وعيك.

lahetbe

التعامي عن الحقائق مريح للنفس
لكن لا يحسن الواقع،
بعكس المواجهة ومحاولات التغيير
اغضب، اسخط، ثر لكن لا ترض
وتتعامى.

Milaa06_

سلاماً على أولئك الذين رغم تعثرهم
الدائم مع الحياة إلا أنهم مازالوا
يُردون، سنحيا بعد كربتنا ربيعاً،
كأننا لم نذق بالأمس مُرا.

تابعوا

SrBachchan

أميتاب باتشان
فنان هندي.

هاشتاغ اليوم

وفاء أخذت تيم: كفوا عن الغيرة

❑ **بيروت** – أثار خبر ارتباط الممثل السوري تيم حسن بالإعلامية المصرية وفاء الكيلاني الثلاثاء 9 مايو عاصفة تغريدات على موقع تويتر.

وتصدر هاشتاغ #تيم_حسن قائمة الهاشتاغات الأكثر تداولا الأربعاء.

وإن عبر فنانون عن تهانيهم للعروسين فلم يخف مغردون مفاجأتهم، بل عبرت فتيات على تويتر عن غيرتهن من وفاء الكيلاني بعد أن تزوجت فارس أحلامهن.

كما تصدرت تويتر بعض التعليقات الساخرة.

يذكر أن حسن كان متزوجاً من الممثلة السورية ديما بياعة ثم افترقا، وأن الكيلاني كانت متزوجة من رجل لبناني وتطلقا، وفق مواقع فنية عربية. ولكل من وفاء وتيم طفلان من زواجيهما السابقين.

وتهكم مغرد مصري:

@BlueNile29

أنا بدأت أحس أن زواج عمرو يوسف من كنده علوش وتيم حسن من وفاء الكيلاني مؤامرة من النظام حتى يلهي الناس عن تيران وصنافير.

وكان زواج الممثلة السورية كندة علوش والممثل المصري عمرو يوسف هذا العام سبق أن أثار بدوره جدلا واسعا على الشبكات الاجتماعية.

وقال مغرد:

@MohamedSharway

#تيم_حسن يعقد قرانه على الإعلامية #وفاء_الكيلاني واحدة بواحدة كندة أخدت عمرو ونحن أخذنا تيم.

في المقابل كتبت إعلامية:

@RimaNJEIM

حلو الخبر... قصة حب هادئة بعيدا عن الضجيج تنتهي "بألف مبروك " على رأي المصريين "داري على شمعتك تقيد".

وقالت مغردة:

@Sarahali1191997

يعني #تيم_حسن ما قرر أن يتزوج إلا ليلة امتحاني، أين سأضع تركيزي الآن بالمذاكرة أو معهما؟

فيما اعتبر معلق أن هذا الزواج يظهر العلاقة بين الفنين المصري والسوري. وكتب:

@3z1064

عظمة الترابط بين الفن المصري والفن السوري #تيم_حسن مع #وفاء_الكيلاني و #عمرو_يوسف مع #كنده_علوش يا جمالهم.

ونظمت بعض المغردات أشعارا تبين خيبة أملهن. كتبت مغردة:

@AsmaeKhila

"طلعت فوق السطوح هز الهوا كمي .. #وفاء_الكيلاني أخذت #تيم_حسن وأنا قاعدة جنب أمي.

وانتقد مغرد:

@mohamed_motaweh

"يلا يا بنات خليكم مع أغنية الست #أحلام 'التقل صنعة' #وفاء_الكيلاني قالت لـ#تيم_حسن بمقابلة "عاوزة تجوزك" وتزوجته وانتن خلوا 'التقل' يفيدكن".

تحقيق

الجزائر تضع نظام تتبع مسلك المرجان من خلال وثيقة تعرف المرجان وصاحب الامتياز ومساحة الاستغلال وسفينة الصيد والغواص والكميات المسوقة والمحولة.

الجزائر تحتوي على ثروة هامة من المرجان خاصة الأحمر في سواحل سكيكدة والقالة في أقصى شرق البلاد، وهو ما يعادل 50 بالمئة من الإنتاج العالمي.

مافيا التهريب تغنم المرجان الثمين من الجزائر

● إجراءات جديدة تنظم صيد الذهب الأحمر ● جمهور الصيادين يطالب بتدعيم الرقابة لوقف النزيف

تختفي الملايين من الشعب المرجانية من البحر المتوسط بسبب التلوث البيئي والتغير المناخي والصيد المدمر. وتعاني سواحل الشرق الجزائري الغنية بالذهب الأحمر من عمليات الصيد غير المشروع وعمليات التهريب المنظم التي تقودها مافيا من جنسيات مختلفة، ما دفع الحكومة الجزائرية إلى ضبط إجراءات قانونية تنظم عمليات الصيد وتداول المرجان ووضع حد للنشاطات المضرة.

جشع المافيا يتحدى القوانين

❑ **الجزائر**- تم مؤخرا تحديد شروط وكيفية صيد المرجان في الجزائر وتداوله، وأسندت تسيير هذه الإجراءات إلى وكالة التنمية المستدامة للصيد البحري وتربية المائيات بالتنسيق مع وكالة توزيع وتحويل الذهب والمعادن الثمينة الأخرى.

ووضعت الحكومة الجزائرية جهاز تتبع مسلك المرجان الخام ونصف المصنع من خلال وثيقة تثبت الاقتناء القانوني للمرجان الخام ونصف المصنع، وتعرف الوثيقة خاصة المرجان وصاحب الامتياز ومساحة الاستغلال وسفينة صيد المرجان والغواص والكميات المسوقة والمحولة.

وجاء هذا القرار تنفيذا للمرسوم التنفيذي لـ2015 الذي يحدد شروط صيد المرجان.

ويذكر أنه تم السماح لصيد المرجان في 2015 بعد 15 سنة من منعه للاستغلال المفرط لهذا المورد وصيده غير المشروع، وظهور مافيا تهريبه تشترك فيها جنسيات مختلفة إيطالية وجزائرية وتونسية، تنشط ما بين مدينة طبرقة التونسية وسواحل القالة الجزائرية.

وتحتوي الجزائر على طاقة معتبرة من المرجان خاصة الأحمر وهو ما يعادل 50 بالمئة من الإنتاج العالمي حسب الخبراء الدوليين، وتقع المناطق التي تحتوي على المرجان بين سكيكدة والقالة في أقصى شرق البلاد.

وأصبح صيد المرجان وفق الإجراءات الجديدة يتم طبقا لبرنامج استغلال تحدده الحصص المسموح بها والمناطق والإطار الزمني للصيد، وكذلك عدد المستغلين المسموح لهم صيد المرجان في كل محيط للاستغلال.

ورصد القانون الجزائري عقوبات شديدة على الجرائم المتعلقة بصيد المرجان إذا ما قام أشخاص بصيده دون رخصة أو الذين لا يحملون سجل الغوص أو الذين يتعدون الحصص السنوية المحددة لهم، أو كل من يصدر المرجان الخام أو نصف المصنع.

مافيا التهريب

يحظى المرجان والذي يسمى أيضا الذهب الأحمر بسمعة كبيرة لدى السياح الأجانب ومطلوب بكثرة لإنتاج المجوهرات النفيسة، وبات مؤخرا يستعمل لأغراض طبية وحربية، ليصبح أغنى ثروة تسيل لعاب المهربين وأطماع الدول الغربية.

وبالرغم من التخلي عن تقنية الصيد القديمة والخطيرة المعروفة باسم "صليب سانت اندري" (المستعملة لصيد المرجان) عبر كافة أرجاء العالم وحتى في منطقة البحر الأبيض لصالح الغطاسين الذين كانوا يلتقطون المرجان دون القضاء على شعب المرجان، فقد كان السبب الرئيسي وراء منع السلطات لصيد المرجان هو التهريب الناجم عن هذا النشاط.

> ◄ **يعد المرجان الجزائري الأكثر استقطابا للتجار بتور دل غريكو حيث يتراوح سعره ما بين 400 و500 يورو للكيلوغرام**

وتفيد بيانات رسمية أنّ آلة الاستنزاف طالت آلاف الكيلوغرامات من الشعب المرجانية خلال السنوات الأخيرة رغم صدور مرسوم حكومي ينص على حظر استغلال الحقول المرجانية في الجزائر إلا أن عصابات التهريب تتجاهل هذا المرسوم، ولا تزال ماضية في حملاتها رغم كل الوعيد الذي أطلقته الجهات الرسمية للنيل من هؤلاء المتربصين.

وجاء قرار منع صيد المرجان لوضع حد للتهريب الواسع على الصعيدين الإقليمي والدولي، الذي يتورط فيه ممارسو صيد المرجان القانوني منه والمحظور لتزويد شبكة إجرامية دولية واسعة النطاق.

واستطاع البعض من صيادي المرجان الحاملين لرخص الصيد الذين كان يسمح لهم باستخراج ما لا يفوق 800 كيلوغرام سنويا، التلاعب بالقانون الذي كان يجبرهم على فتح ورشات لتحويل المرجان الجزائري، وخلق مواطن شغل وتكوين يد عاملة بغية تصدير المرجان في حالته الخام.

وفي خليج نابولي بكامبانيا، كانت تنتهي رحلة المرجان الذي يتم صيده في البحر المتوسط، لا سيما الجزائري منه بقرية تور دل غريكو عاصمة المرجان العالمية الواقعة في إيطاليا.

ويعد المرجان الجزائري حسب الخبراء الأكثر استقطابا للتجار بتور دل غريكو حيث يتراوح سعره ما بين 400 و500 يورو للكيلوغرام أو أزيد حسب كل نوع، فالمرجان الجزائري يكون لونه أحمر، جميلا وناصعا.

وكخاصية أخرى تزخر الجزائر بأجمل شعب المرجان في العالم، حسب خبراء علم البحار الفرنسيين.

جدل الصيادين

أثارت هذه القرارات الحكومية في تنظيم صيد المرجان حركية بين صيادين، معتبرين أن هذه الإجراءات ستسمح بتنظيم هذا النشاط ووضع حد لكافة أشكال الصيد المحظور.

وخلال السنوات التي شهدت منع هذا النشاط استمر الصيد المحظور للمرجان في الجزائر، حيث تم حجز كميات كبيرة من المرجان من قبل حراس السواحل والجمارك خلال العشر سنوات الأخيرة إلى أن انتشرت هذه الظاهرة "غير المقبولة"، حسب محمد العربي يحيوش صاحب سفينة صيد بعنابة ورئيس سابق للغرفة الوطنية للصيد.

وقال يحيوش إن "الصيد المحظور يغذي شبكات التهريب التي تبيعه لوسطاء أجانب".

وقال حول الإجراءات الجديدة التي تخص صيد المرجان في الجزائر إن ذلك "سيسمح بمكافحة التهريب والمتاجرة غير القانونية بالمرجان"، مضيفا "نسجل بارتياح أن حصة صيد المرجان الذي أصبح مرخصا انخفضت إلى 300 كيلوغرام عوض 800 كيلوغرام في القانون السابق".

واعتبر فريد وهو صياد للمرجان بمنطقة تنس (190 كم بغرب الجزائر) حيث تتواجد أجمل أنواع المرجان ذو اللون الأحمر والذي يتواجد في أعماق البحر، أن إعادة فتح الصيد "أمر جيد" بالنسبة إلى المهنيين، مضيفا أن ذلك "سيساهم في وضع حد لممارسي الصيد المحظور". وأضاف قائلا "إننا كصيادين قانونيين للمرجان سنمنع بحضورنا انتشار الصيد المحظور".

وأكد مصطفى فرج الله وهو صاحب سفينة صيد ورئيس غرفة الصيد لمدينة الشلف (200 كم غرب العاصمة) أنه يجب "أن يظل صيد المرجان مغلقا لأنه ملك لكل الجزائريين".

وأوضح قائلا إن "هناك حاليا نحو 500 قارب تخرج يوميا من ميناء قالة (شرق البلاد) لممارسة الصيد المحظور بكل اطمئنان"، مضيفا أن "حربا حقيقية قائمة حول هذه الثروة النادرة والثمينة. إضافة إلى أن المرجان الجزائري موجه أساسا للسوق الخارجية عوض أن يستغله المحولون والحرفيون الجزائريون".

ويقول السيد شعيب رئيس الغرفة الوطنية للصيد، إنه "قرار مفيد بالنسبة إلى المهنة لا سيما لتنظيم هذا النشاط الذي ينخره الصيد المحظور ويلحق أضرارا وخيمة بشعب المرجان".

واعتبر أن "مشروع مرسوم حول صيد المرجان من شأنه إعادة تنظيم وتأطير هذا النشاط خاصة أن الأمر بالنسبة إلينا يتعلق بحماية النظام البيئي الهش الذي يهدده الصيد المحظور".

ثروة مهددة

يطالب جمهور الصيادين وأصحاب سفن الصيد بتدعيم الرقابة لوقف النزيف، خاصة وأن ذلك ينعكس سلبا على مجموعة الأحياء البحرية حيث تعيش أنواع عديدة من الأسماك التي تتغذى على عوالق المرجان.

ويؤكد هؤلاء أن كمية كبيرة من الأسماك مثل السردين، والمرلون، والجمبري والعديد من الأنواع الأخرى أصبحت نادرة ومهددة بالانقراض إذا استمرت عمليات التخريب.

فالأسماك تتخذ من الشعب المرجانية نظاما طبيعيا لها، ومنها تستمد طعامها ومكان تكاثرها.

ويؤكد خبراء في تربية الأسماك أن السبب الرئيسي في نقص هذه الأسماك يعود بالدرجة الأولى إلى انعدام الأوكسجين والضوء بالبحر اللذين توفرهما مادة المرجان.

ويشدد رشيد حرابي صاحب الخبرة الطويلة في الصيد على ضرورة تسخير كل ما هو متاح من أجل إيقاف النزيف الذي يهدد منظومة الصيد بكاملها، ومن شأنه إهدار الثروة البحرية النباتية والسمكية.

ويطالب بالتقليل من أسباب التدهور البيولوجي خصوصا المرجان الذي لا يقدر بثمن، وعليه يتعيّن إحباط نشاط مهربي هذه الثروة.

ويقترح يوسف، وهو صياد سابق متقاعد، على السلطات العمومية الاستعانة بخبراء في الوسط البحري، لبحث الوسائل الكفيلة والمناسبة لوقف هذا النهب في وضح النهار.

ويقول الخبراء إنه يجب انتظار سنوات عديدة لكي تبلغ الشعب المرجانية مستوى نمو مقبولا بما أن حجم هذا الحيوان البحري لا ينمو سوى بمليمترين في السنة.

كما أبدى هؤلاء الخبراء معارضتهم لاستغلال مورد المرجان من طرف أجانب، وحثوا السلطات الجزائرية على مساعدة صيادي المرجان الجزائريين للتزود بالوسائل التقنية واللوجستية لاستغلال هذا المورد.

بالرغم من الإجماع المسجل لدى صيادي المرجان حول مشروع إعادة فتح صيد هذا المورد، إلا أن محمد العربي يحيوش أكد أن إعادة فتح صيد المرجان "لا تعد حلا نهائيا لمشكل الصيد".

وقال إن "مشروع المرسوم ينص على منح الامتيازات على أساس إعلان عن مزايدة أي لأكبر عرض، سيؤدي إلى إقصاء محترفي صيد المرجان لصالح أصحاب رؤوس الأموال خاصة وأن الذين يملكون ورشات تحويل المرجان كما يقتضيه مشروع المرسوم ستمنح لهم الأولوية، وبالتالي يصبح صانع المجوهرات حسب هذا المرسوم صيادا للمرجان".

واعتبر أنه يجب أخذ مكافحة تهريب المرجان بعين الاعتبار من قبل الدولة "من خلال منعها تصدير المرجان الخام".

كما ندد مهنيو هذا القطاع بنظام المزايدة لمنح الامتياز في مجال صيد المرجان، حيث اعتبر رئيس غرفة الصيد لمدينة الشلف أن نظام المزايدة الذي ستعتمده الوزارة "سيؤدي إلى إقصاء محترفي صيد المرجان ويفتح المجال لأصحاب رؤوس الأموال".

ذهب الجزائر الأحمر في جيد الأغنياء

أسرة

يعتبر زيت الصبار من أفضل مرطبات الشفاه، لذلك يدخل في تكوين العديد من منتجات ترطيبها. كما أن مفعوله المضاد للبكتيريا والفيروسات ينقي البشرة ويحارب التجاعيد وعلامات الشيخوخة التي تظهر عليها.

النحافة الشديدة والسمنة المفرطة تقودان معا إلى الاكتئاب

● تماثيل عرض الأزياء للسيدات لا تشبه حجم الجسم الطبيعي ● المفهوم المثالي الحالي للنحافة يؤثر على النساء أكثر من الرجال

مثلما تمثل السمنة والوزن الزائد مشكلة تؤرق النساء وتجعلهن يبحثن عن الرشاقة بأي ثمن كان، ومنهن من تمضي حياتها في البحث عن تحقيق هذا الحلم دون جدوى، أصبحت النحافة الشديدة لها نفس التأثيرات النفسية والجسدية السلبية على النساء وخاصة المراهقات اللاتي يسعين إلى التشبه بعارضات الأزياء وأجسام دمى عرض الملابس في المتاجر.

دمى الملابس غير صحية وغير واقعية

لندن – تنالت الدعوات في السنوات الأخيرة على مستوى العالم إلى إلغاء مقاس الصفر بالنسبة إلى عارضات الأزياء اللاتي تؤثر رشاقتهن على أغلبية النساء حول العالم وخاصة صغيرات السن، وهو المقاس الذي بدأت دور الأزياء اعتماده منذ سنوات في عروض أزيائها ويتطلب أن تنحصر أوزان العارضات في حدود متدنية للغاية، مما يؤثر على صحتهن النفسية والجسدية.

وتسعى العديد من الدول الأوروبية إلى سن قوانين صارمة تمنع ظهور الفتيات شديدات النحافة في عروض الأزياء وإعلانات منتجات التجميل، في محاولة للحد من ظاهرة النحافة الشديدة والتي بدأت تتفشى خاصة بين المراهقات.

وفي فرنسا دخل قانون يحظر تشغيل عارضات الأزياء شديدات النحافة إلى حدّ يؤثر على الصحة حيز التنفيذ. وبموجب هذا القانون الجديد لا بد أن تحصل عارضات الأزياء على شهادة طبية تؤكد أنهن يتمتعن بحالة صحية جيدة، بما في ذلك الاطمئنان على مؤشر كتلة الجسم، وهي نسبة الطول إلى الوزن.

وتوصلت دراسة حديثة هي الأولى من نوعها إلى وجود علاقة وطيدة بين النحافة الشديدة والاكتئاب.

وقالت الدراسة التي أنجزت بجامعة سول الوطنية للطب في كوريا الجنوبية، إنه على الرغم من أنّ الإصابة بالاكتئاب لدى الأشخاص مفرطي السمنة أكثر شيوعاً بين النساء من الرجال، إلا أنه في حالة النحافة تساوى الجنسان في إمكانية الإصابة بالاكتئاب. ولم تؤكد الدراسة ما إذا كانت النحافة سببا أم عَرضاً للاكتئاب.

ونبهت الدراسة إلى أنّ الأشخاصَ الذين يُعانون من الاكتئاب ربما يكونون أكثر عرضة لفقدان الوزن، أو أنّ النحافة ربما تسبب الاكتئاب للأشخاص.

وأفادت النتائج التي استندت إلى معلومات حصل عليها الباحثون من 183 دراسة مختلفة، بأن السمنة المفرطة أيضاً تزيد خطر الإصابة بالاكتئاب، ومع ذلك هناك اختلافات بين الجنسين في ذلك الأمر.

وقالت الدراسة إن المفهوم المثالي الحالي للنحافة يُؤثر على النساء أكثر من نظرائهن الرجال، ويسبب ضيقاً نفسياً للنساء، الأمر الذي قد يُؤدي بدوره إلى الإصابة بالاكتئاب.

وأضافت "وفي المقابل، اتضح أن خطر الإصابة بالاكتئاب أقل بكثير لدى الرجال الذين يُعانون من زيادة الوزن". مشيرة إلى أنّ الأبحاث السابقة كشفت أن الرجال أكثر ميلاً من النساء إلى السخرية من بدانتهم، ربما لوجود ضغط أكبر مستمر على النساء حتى يصبحن نحيفات.

وتزيد البدانة من احتمال الإصابة بالاكتئاب، وفقاً لمقدار الوزن الزائد لكل شخص.

وشدد المشرفون على الدراسة على ضرورة انتباه مقدمي الرعاية الطبية أثناء إجراء التجارب السريرية إلى الصحة النفسية للأشخاص الذين يعانون من نقص الوزن، وبالمثل يجب خضوع النساء اللاتي يعانين من زيادة الوزن والأشخاص الذين يعانون من السمنة المفرطة للمراقبة ولإمكانية إصابتهم بالاكتئاب.

ومن جانبها كشفت الطبيبة أنغيس أيتون، نائبة رئيس كلية اضطرابات التغذية بالجامعة الملكية للأطباء النفسيين أن "هذه الدراسة الواسعة تؤكد أنّ التغذية المثالية غاية في الأهمية للصحة العقلية والبدنية. ويرتبط كل من نقص الوزن والسمنة المفرطة بزيادة خطر الإصابة بالاكتئاب".

وذكرت أيتون أن "ما توصلت له الدراسة هو نتيجة هامة، لأنّ الأشخاص المصابين باضطرابات الأكل يعتقدون دائماً أنّ فقدان الوزن سيُحسِّن من إحساسهم بالسعادة. وهذه الدراسة أظهرت أنّ العكس صحيح، وأنّ سوء التغذية له تأثيرٌ سلبي على الحالة المزاجية. والحفاظ على وزن صحي أمر ضروري للصحة النفسية الجيدة".

وأكدت دراسة بريطانية حديثة، نشرت في مجلة "اضطرابات الأكل"، بعد فحص تماثيل عرض ملابس النساء في مدينتين بالمملكة المتحدة أن دمى عرض ملابس السيدات في المتاجر "غير واقعية، مشيرة إلى أن من هم في نفس حجم تماثيل العرض يعتبرون غير صحيين من الناحية الطبية.

وأوضح مؤلف الدراسة إريك روبنسون قائلا "ثمة أدلة واضحة على أن النحافة المفرطة تساهم في تطوير مشاكل الصحة العقلية واضطرابات الأكل".

وأفاد روبنسون في تصرح لـ"بي بي سي" أنه قرر أن يجري تحقيقا إضافيا بعد أن انتابته الحيرة بسبب أبعاد تماثيل عرض الأزياء التي رآها بينما كان في رحلة تسوق، مضيفا "لم نعثر على تمثال عرض لأزياء السيدات بحجم الجسم الطبيعي في صالة العرض".

وكانت الخطة الأصلية تتمثل في الذهاب إلى المتاجر في مدينتي كوفنتري وليفربول، وقياس التماثيل جسديا. واضطر الباحثون إلى الاعتماد على تقييم حجم تماثيل العرض بصريا، لأن جل السلاسل التجارية الشهيرة لم تسمح بفحص التماثيل لديها.

وأعلنت بعض متاجر الأزياء في السنوات الأخيرة أنها بدأت في استخدام تماثيل عرض أكبر حجما، لكن عندما أجري هذا البحث سنة 2015، لم يتم رصد أي تماثيل بالحجم الأكبر.

يذكر أن بحثا من جامعة ليفربول قام بفحص حجم تماثيل عرض ملابس الذكور، ووجد أن أقل من واحد من بين كل عشرة تماثيل ستصنف على أنها أقل من الوزن الطبيعي.

وقال البحث "رغم قلة احتمال أن تكون تماثيل عرض ملابس الذكور أكثر نحافة من تماثيل عرض ملابس الإناث، وبالتالي تكون أكثر تمثيلا لما يشكل وزن الجسم العادي للذكور، فقد لوحظ أثناء جمع البيانات أن عددا من تماثيل عرض ملابس الذكور كانت غير واقعية من حيث العضلات".

وشددت الدراسة على ضرورة إجراء فحص للتثبت إذا كانت تماثيل عرض ملابس الذكور في المتاجر تروج لحجم جسم غير واقعي. وأشار روبنسون إلى دراسة أجريت عام 1992، وتناولت حجم تماثيل عرض الأزياء خلال الفترة بين ثلاثينات وستينات القرن الماضي، استنتج الباحثون من خلالها أن "المرأة الحقيقية بحجم جسم مشابه ستكون نحيفة للغاية، إلى الدرجة التي لا تجعلها قادرة على الحيض".

وأكد علماء نفس أن النحافة الشديدة مثل السمنة هي عدو المرأة الأول وعدو جمالها حيث تدفن نقاط الجذب الجسدية فيها ولا تبرزها، مهما تظاهرت خطوط الموضة العالمية وروجت بأن المرأة النحيفة هي الأجمل والأكثر إثارة، فيظل النحول عيبا يخفي جمال جسد المرأة ومناطق الجذب فيها.

> ◄ باحثون: ثمة أدلة واضحة على أن النحافة المفرطة تساهم في تطوير مشاكل الصحة العقلية واضطرابات الأكل

الأطفال ضحايا التنمر يتجهون للتدخين والخمر والمخدرات

واشنطن – أفادت دراسة أميركية حديثة بأن الأطفال الذين يتعرضون للتنمر من أقرانهم في الصف الخامس الدراسي تزداد على الأرجح فرص إصابتهم بالاكتئاب فيتوجهون إلى معاقرة الخمر وتعاطي المخدرات في عمر المراهقة مقارنة بنظرائهم الذين لم يتعرضوا له.

وتابع الباحثون المشرفون على الدراسة عينة من 4300 تلميذ مع بدء دراستهم في الصف الخامس، أي في عمر يناهز الـ11 عاما. ولدى وصول هؤلاء التلاميذ إلى الصف العاشر تبين أن 24 بالمئة منهم شربوا الخمر و15 بالمئة دخنوا الماريجوانا و12 بالمئة تعاطوا تدخين التبغ.

وقالت فاليري إيرنشو كبيرة الباحثين في الدراسة، وهي باحثة في دراسات التطور الإنساني والعائلة بجامعة ديلاوير في نيوارك، "اعتمدنا على فرضية المداواة الذاتية عندما حاولنا أن نفهم السبب وراء لجوء ضحية التنمر من أقرانه إلى التدخين وتعاطي المواد المخدرة".

وأضافت إيرنشو "هذا يعني أن الناس يلجأون إلى تعاطي المواد المخدرة لمحاولة التخلص من شعورهم بالألم أو السيطرة على مشاعرهم".

وقالت "وهكذا يجتاح من يتعرضون للتنمر شعور سيء أو يصابون بأعراض اكتئاب لذا فإنهم ربما يتعاطون المواد المخدرة في سعيهم إلى الشعور بتحسن حالتهم".

وفي هذه الدراسة حقق الباحثون في بيانات ثلاث دراسات أجريت في الفترة بين عامي 2004 و2011 بين طلبة في مدارس في هيوستون ولوس أنجلس وبرمنغهام في ولاية ألاباما.

وسئل الطلبة عما إذا كانوا قد دخنوا التبغ أو الماريجوانا أو شربوا الخمر على مدى 30 يوما سبقت خضوعهم للدراسة ومدى تعرضهم للتنمر من أقرانهم خلال العام الدراسي السابق لخضوعهم للدراسة.

وشملت أسئلة التعرض لتنمر من زملاء الدراسة الإيذاء الجسدي مثل الدفع بقوة أو الركل وكذلك الإيذاء النفسي مثل تعرضهم للتهكم أو التحدث عنهم بما لا يسرهم أمام أطفال آخرين.

وفي بداية الدراسة في الصف الخامس الدراسي قال نحو عشرة في المئة من المشاركين إنهم كانوا ضحايا تنمر من أقرانهم وكان ذلك أكثر شيوعا بين الأطفال الذين يعانون من أمراض مزمنة أو من الأقليات أو فتيان.

وفي الصف السابع تحدث نحو اثنين بالمئة عن أعراض اكتئاب. وبنهاية الدراسة في الصف العاشر كان التدخين وتعاطي المواد المخدرة أكثر شيوعا بين من تعرضوا للتنمر من أقرانهم ومن تحدثوا عن تعرضهم لأعراض اكتئاب.

وهناك تنمر يؤدي إلى مشكلات نفسية إذ يلجأ المراهقون الذين يشعرون بالاكتئاب والضيق إلى العزلة عن أقرانهم ويفقدون الاهتمام بمعظم الأشياء.

وقالت بوني ليدبيتر، وهي باحثة نفسية بجامعة فكتوريا في كندا لم تشارك في هذه الدراسة، "إن المراهقين بحاجة إلى اكتساب سبل للتعامل مع أزمة قد يثيرها أحد أقرانهم قبل أن تتحول إلى تنمر".

المرونة والانفتاح والتدبر من أجل جنس صحي

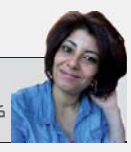

لمياء المقدم
كاتبة تونسية مقيمة في هولندا

معركة المرأة من أجل الاستحواذ على إعجاب الرجل واهتمامه لا تتوقف، بل تزداد مع الوقت شراسة ومراوغة. وهي معركة كونية تشمل النساء جميعهن أينما وجدن من العالم، ولا تخص مجموعة دون أخرى. غير أنها تظل معركة منقوصة وتقتصر على الجوانب الظاهرية، فالمرأة تبذل مجهودا خارقا، وتصرف مبالغ طائلة لأجل الحفاظ على جمالها وأناقتها، خوفا من أن ينصرف اهتمام زوجها إلى من هي أجمل وأكثر أناقة. إلى هنا لا شيء غير عادي، سوى أن المعركة يجب أن تنتقل أكثر إلى المحتوى.

التقيت منذ أيام طبيبة خمسينية في الطائرة، حدثتني طوال ثلاث ساعات عن خوفها من أن ينشغل زوجها عنها بفتيات أكثر جمالا وأناقة وأصغر سنا، أخبرتني أن المنافسة بينها وبين "المتقافزات" على أشدها، تكاد تشغلها عن باقي اهتماماتها ومسؤولياتها. بدت محبطة وعاجزة، وشعرت بشفقة حقيقية تجاهها. في المقابل أبدت هي استغرابها من أنني "طبيعية" ولا أحمل أثار تجميل أو تدخل جراحي أو أصباغ.

أفهم خوف هذه السيدة وقلقها، الأكثر من ذلك، أحترمه أيضا، لأنه خوف من أجل البقاء، خوف طبيعي ومبرر، ولا بد أن هناك الآلاف من النساء يعانين من نفس مشكلتها ويعشن داخل خوفها، وربما يكون لعامل السن دخل في ذلك، فالمرأة في هذه السن تشعر بعجز وغضب تجاه ما يسمى بـ"مرحلة الانحدار نحو الأسفل".

في صغري ولم يكن عمري قد تجاوز الثامنة عشرة، حدثتني جارتنا طويلا، وهي معلمة مدرسة ابتدائية أنها تجد صعوبة بالغة في لفت اهتمام زوجها، وأن الأمر بلغ معها حدّ أنه لم يعد ينام معها في الفراش إلا مرة كل 3 أشهر مثلا. كانت ثرثارة وتخبرني بكل أسرارها، وكنت رغم سنواتي الصغيرة أحاول أن أساعدها، ومرة اقترحت عليها، بذهنية مراهقة، أن تدخل الحمام أثناء استحمامه، لتساعده في تنظيف جسمه، فربما يتحرك داخله شيء تجاهها فيغازلها ولو مرة. اقترحت هذا الحل، لأنني كبرت عليه في بيتنا، فكلما أراد أبي الاستحمام تلحق به أمي رحمهما الله لتساعده في فرك جسمه كعادة الأمهات في ثقافتنا الشرقية، وكان دائما لديّ اعتقاد أنهما يستغلان هذا الوقت للمعاشرة بينهما.

ما أودّ قوله هو أن انصراف الرجل عن زوجته أمر مؤذ ومؤلم جدا، قد يدفعها إلى اليأس والتشاؤم أو الى الاستماتة في الاعتناء بنفسها وإهدار مبالغ طائلة في ذلك، وتشويه وجهها وروحها، خصوصا في مرحلة معينة من عمرها، مع ذلك يبقى الأمر عاديا، فالحياة الجنسية للأزواج لا تسير في خط مستقيم كما نعرف جميعا، وفي مرحلة ما تجب الاستعاضة ببدائل لا غنى عنها والاكتفاء من الجنس بالطاقة الروحية للحب والمداعبة والاهتمام.

توجيه الاهتمام بالنفس إلى ما هو في الداخل قد يوفر حلا بديلا ومساعدا على تجاوز هذه المشكلة، وبدلا من أن تعمل المرأة على جذب اهتمام الرجل إلى مظهرها، سيكون عليها أن تنمي جانبا معنويا داخلها ينجذب إليه بنفس القوة والدرجة، كأن تتواءم مع خياراته وذوقه؛ أن تلتقيه في النقطة التي لا أحد غيرها يعرف كيف يجدها فيها، وأن توجد عاملا شرطيا بينهما. وعلى سبيل المثال، قبل أن يخرج رجلها للبحث عن ذلك الفارق البسيط الذي يقوده إلى المتعة، عليها أن تجده داخله، وتوفره له، أيا كان، حتى وإن بدا لها تافها أو شاذا أو غريبا، ولنتخيل فقط أن بعض الرجال يخرجون للبحث عن "المرأة الخاضعة" أو "الملابس النسائية المغرية" أو من تقبل منهم ما لا تقبل الزوجات.

المرونة والانفتاح وخلق ظروف شرطية أمر مهم للغاية من أجل الاستمتاع بحياة جنسية صحية. ومرة أخرى ليس مطلوبا من الرجل أن يبذل مجهودا جبارا لإمتاع زوجته. بعض الحنان والمحبة والمودة الصادقة والمداعبة اللطيفة قد تكفي.

موضة

تصاميم شانيل من الحضارة القديمة

استوحى مصمم دار شانيل كارل لاغرفيلد عرضه الخاص برحلات 2018 والذي قدّمه مؤخرا في عاصمة الموضة باريس تحت عنوان "من الحضارة القديمة إلى عالمنا العصري"، من العصور اليونانية القديمة.

وسلط لاغرفيلد الضوء على العصور القديمة وتحديداً على الحضارة الإغريقية التي يعتبرها مصدراً للجمال والثقافة، حيث قال "مفهوم الجمال الذي كان معتمداً في اليونان القديمة مازال قائماً حتى اليوم". ولذلك انطلق إلى فكرة هذا العرض من تمثال لفينوس إلهة الجمال عند الإغريق كان موجودا في شقة الآنسة شانيل مؤسسة الدار.

حوّل لاغرفيلد من خلال الديكور القصر الكبير في باريس الذي اختاره لعرضه إلى نسخة عن معبد ديونيسوس في أثينا القديمة، فتزيّن بأعمدة صخرية ضخمة، وأشجار الزيتون، ونباتات الغار، التي اختالت بينها العارضات بتايورات التويد الأيقونية وأثواب طويلة من الكريب تليق بأميرات البلاط اليوناني.

سيطرت على معظم تصاميم العرض الذي تضمّن حوالي 85 إطلالة ألوان البيج، والذهبي، والأبيض، والفضي، والأسود، مع ظهور خجول للوان الأزرق الملوكي، والزهري المبودر، والليلكي الفاتح .

رياضة

«أعتقد أننا ماضون في الاتجاه الصحيح صوب استعادة المغرب لحضوره الكبير وحيازة لجان مهمة داخل الكاف وربط علاقات مع اتحادات كروية شقيقة».

فوزي لقجع
رئيس اتحاد الكرة المغربي

«انتهينا من ملف المنافسة الآسيوية وعلينا التفكير في لقاء الريان المقبل. المنافسة على الكأس تختلف عن بطولة آسيا، لهذا علينا أن نكون في وضعية أفضل».

يوسف المساكني
نجم فريق لخويا القطري

التجنيس.. صداع يؤرق الرياضة العربية

● حصول مصارع مصري على بطولة أوروبا يفتح ملف نزوح الرياضيين العرب

أضحت ظاهرة التجنيس أزمة تؤرق الرياضة المصرية في الفترة الأخيرة، وتحديدا عقب فوز المصارع المصري طارق عبدالسلام الذي يحمل الجنسية البلغارية، بالميدالية الذهبية في بطولة أوروبا.

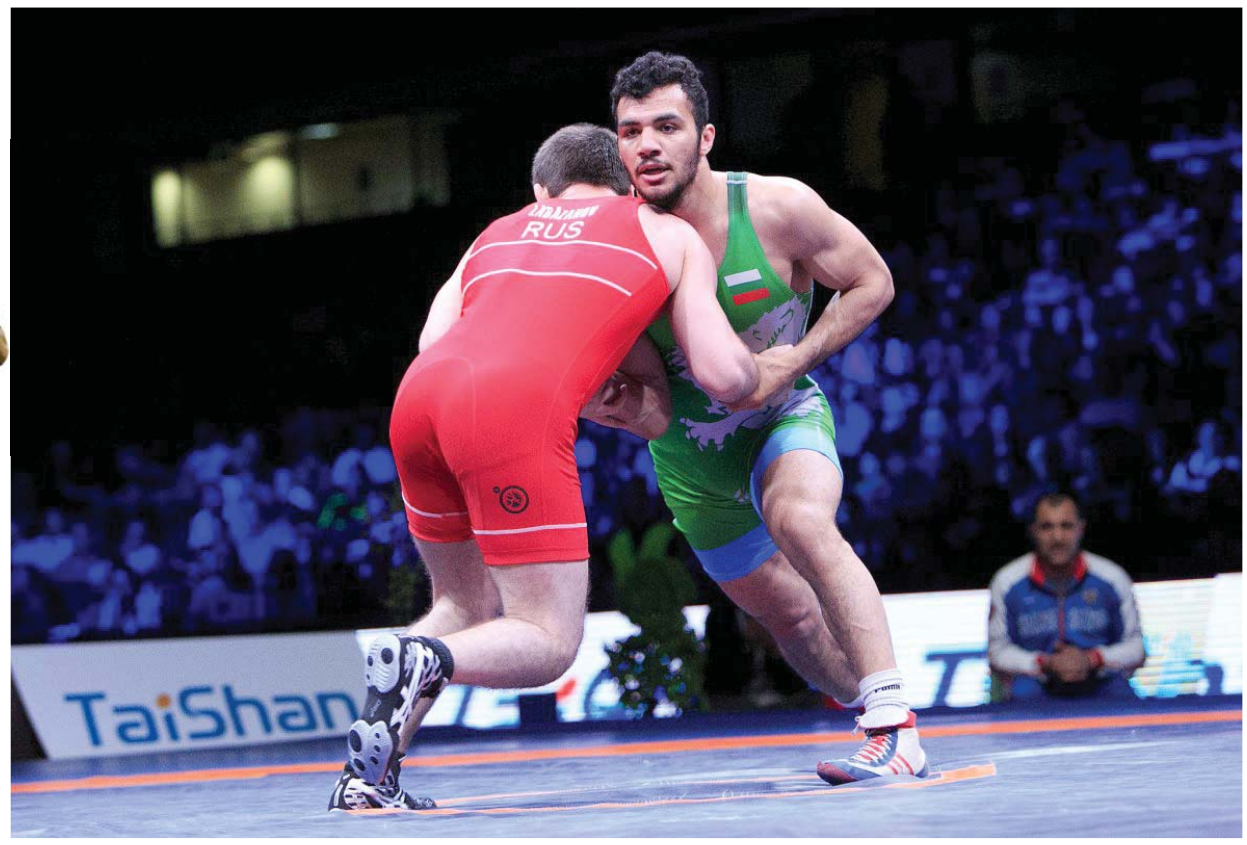

بطل مصري يرفع راية بلغاريا

❑ **القاهرة** – أثار حصول المصارع المصري طارق عبدالسلام على الجنسية البلغارية، الكثير من اللغط والجدل ليصبح حديث الساعة داخل الأوساط الرياضية المصرية بعدما توج ببطولة أوروبا للمصارعة باسم منتخب بلغاريا، حيث فتحت الواقعة ملف تجنيس اللاعبين المصريين وهروبهم إلى الخارج والذي انتشر خلال الفترة الماضية مثل المصارع محمد عبدالفتاح "بوجي" الذي يلعب حاليا بالجنسية القطرية وتوج بعدة بطولات باسمها.

ولمع اسم طارق عبدالسلام في المصارعة المصرية والأفريقية بعدما توج بذهبية بطولة الألعاب الأفريقية التي أقيمت بالكونغو برازافيل بعد تتويجه بالميدالية الفضية في بطولة بلغاريا الدولية وبرونزية دورة البحر المتوسط بتركيا، وبرونزية بطولة العالم للشباب بمدينة صوفيا البلغارية قبل حصوله على الجنسية البلغارية.

وفوجئ الجميع بسفر اللاعب إلى بلغاريا عقب خسارته إحدى البطولات الدولية التي كان يمثل فيها منتخب مصر وإصابته في الظهر وانقطاع الأخبار عنه، حتى ظهر مرة أخرى رافعا علم بلغاريا كبطل لبطولة أوروبا للمصارعة، حيث تفوق على المجري توماس، صاحب فضية الأولمبياد، في الدور قبل النهائي ثم تفوق على بطل روسيا تشينغيز لابازانوف في النهائي.

وذكرت تقارير صحافية أن عبدالسلام اضطر للسفر إلى بلغاريا بعد تعرضه للإصابة وتقاعس الاتحاد عن تحمّل تكاليف علاجه، حيث ظهر المصارع في بلغاريا ليعلن بعدها بفترة قصيرة عن عودته إلى تدريبات المصارعة هناك من خلال انضمامه لأحد الأندية البلغارية وعودته للتفرغ للمصارعة مرة أخرى.

وهاجم عبدالسلام في تصريحات له، عقب تتويجه باسم بلغاريا في بطولة أوروبا، مسؤولي الاتحاد المصري للمصارعة متهما إياهم بالتسبب في عدم إكمال مسيرته مع مصر بسبب رفضهم علاجه وتأهيله عند إصابته واصفين إياه بالفاشل، على حد وصف المصارع. وشدد طارق في تصريحاته عقب التتويج على أنه كان يتمنى أن يرفع العلم المصري في المحافل الدولية وليس علم بلغاريا، موضحا أن زوجته البلغارية لا دخل لها في لعبه باسم بلغاريا مثلما رددت وسائل الإعلام.

وقال المصارع المصري "ملخص ما حدث هو أنني تعرضت للخسارة أمام زياد المغربي في إحدى البطولات، حيث شاركت في البطولة مصابا ولم يتم تأهيلي بشكل كاف، وبدلا من أن أجد الرعاية وجدت رئيس الاتحاد يتهمني بالفشل، ويؤكد أنني أصبحت حالة ميؤوسا منها، وأن الإنفاق عليّ في غير محله لأن هناك العديد من اللاعبين الشباب يستحقون الرعاية بدلا مني، وكل هذه العوامل دفعتني للعودة مجددا إلى بلغاريا والموافقة على اللعب باسمها بعد أن وجدت العناية هناك".

وعن اتهامه بالهروب إلى بلغاريا من خلال معسكر تدريبي هناك، نفى طارق عبدالسلام ذلك، مؤكدا أنه عاد إلى مصر بعد المعسكر وسافر بعدها على نفقته.

ومن جانبه رفض حسن الحداد، رئيس اتحاد المصارعة المصري، اتهامات اللاعب للاتحاد بالتقصير معه، مؤكدا أن اللاعب فضل السفر لإكمال حياته الشخصية مع زوجته البلغارية. وشدد الحداد في تصريحات صحافية على أن الاتحاد لم يقصّر في علاج اللاعب، وهو ما يتم التعامل على أساسه مع جميع اللاعبين الآخرين، مشيرا إلى أن اللاعب قام بإنهاء إجراءاته سرّا وزوجته سهّلت تسجيله في الاتحاد البلغاري للمصارعة بعد حصوله على الجنسية.

واختتم رئيس اتحاد المصارعة المصري تصريحاته قائلا "لن أعطي تلك القضية أكبر من حجمها، فما يشغلني هو مجموعة الشباب الحاليين أبطال أفريقيا والعالم الذين يتم إعدادهم للأولمبياد، فاللعبة لم تقف على كرم جابر وبوجى وغيرهما حتى تتوقف على عبدالسلام. مصر مليئة بالأبطال المرشحين للتأهل إلى أولمبياد طوكيو وتحقيق ميدالية أولمبية وهم الأجدر بالاهتمام حاليا".

وقال حسن الحداد إنه تقرر تقديم مذكرة احتجاجية إلى الاتحاد الدولي للعبة المصارعة لاتخاذ كافة الإجراءات القانونية ضد المصارع.

وأضاف "لن يعود طارق عبدالسلام لتمثيل مصر في المحافل الدولية وفقا للوائح والقوانين المنصوص عليها في الاتحاد الدولي للعبة، كما أن مصر تمتلك العديد من المصارعين أفضل منه".

وأوضح أن "طارق عبدالسلام سافر إلى بلغاريا دون علم المسؤولين ووزارة الشباب والرياضة المصرية، رغم توفير كافة الإمكانيات المادية والمعنوية اللازمة له لأن مصر لم تتخل للحظة واحدة عن أبطالها الذين يحققون ميداليات".

ومن جانبه قال وزير الشباب والرياضة المصري خالد عبدالعزيز في تصريح صحافي الاثنين "أرجو ألا نتهم الوزارة بالتقصير لأن مصر لا يُمكن بأي حال من الأحوال أن تبيع أولادها. هذا المصارع سافر بقرار وزاري للحصول على إعداد تدريبي لمدة شهرين فقط، وليس لتلقي العلاج كما أشيع".

وسبق لعبدالسلام المشاركة في العديد من البطولات مع منتخب مصر وحقق العديد من الميداليات.

ولم تكن تلك الواقعة هي الأولى من نوعها حيث سبق أن حصل المصري معاذ محمد لاعب رمي القرص على الجنسية القطرية بالإضافة إلى هيثم فهمي وحمدي عبدالوهاب وإياد إبراهيم ثلاثي المصارعة الذين قرر الاتحاد إيقافهم أيضا في نهاية شهر أبريل الماضي إثر هروبهم إلى الولايات المتحدة بحثا عن تجنيسهم هناك.

> **طارق عبدالسلام شدد عقب التتويج على أنه كان يتمنى أن يرفع العلم المصري في المحافل الدولية وليس علم بلغاريا**

متفرقات

◄ أسند الاتحاد الآسيوي لكرة القدم إدارة مباراة السعودية وأستراليا ضمن مباريات الجولة الثامنة من مجموعة التصفيات الآسيوية الثانية المؤهلة لمونديال روسيا 2018 إلى طاقم تحكيم أوزبكي مكون من رافشان إيرماتوف حكم ساحة، وعبدالحميد رسلوف كمساعد أول، وسعيدوف جاكهنغر كمساعد ثاني، وعزيز قاسيموف كحكم رابع. وتتصدر اليابان المجموعة برصيد 16 نقطة بفارق الأهداف عن السعودية، فيما يأتي منتخب أستراليا في المركز الثالث برصيد 13 نقطة. وانطلق معسكر المنتخب السعودي الأربعاء في الرياض ويستمر حتى 17 مايو الجاري.

◄ وصل وفد التقييم التابع للجنة الأولمبية الدولية إلى مدينة لوس أنجلوس في زيارة تمتد على ثلاثة أيام لتفقد الاستعدادات التي يتضمنها ملف المدينة لطلب استضافة دورة الألعاب الأولمبية عام 2024. ويبدأ الوفد الخميس جولته التفقدية في المنشآت الرياضية التي يتضمنها الملف. وتختتم الزيارة بعد الجمعة بعقد مؤتمر صحافي. ويترأس السويسري باتريك باومان وفد التقييم الذي يزور العاصمة الفرنسية باريس في الفترة المقبلة لإجراء جولة تفقدية مماثلة.

◄ بات سان أنطونيو سبيرز على بعد خطوة واحدة من التأهل إلى منافسات نهائي المناطق بدوري كرة السلة الأميركي للمحترفين بعدما تغلب على هيوستن روكتس 110–107 في مباراة حسمت في الوقت الإضافي. وحقق سبيرز الفوز في المباراة الخامسة ليتقدم على روكتس 3–2 في مواجهتهما بمنافسات قبل النهائي لفرق المنطقة الغربية ويصبح بحاجة إلى انتصار واحد آخر ليحسم تأهله. وواجه سبيرز صدمة خلال المباراة عندما تعرض النجم كاوي ليونارد لإصابة في الكاحل خلال النصف الثاني، لكن الفريق واصل كفاحه وتألق داني جرين الذي سجل 16 نقطة للفريق.

باختصار

◄ ضمنت الكرة المغربية حضورها في نهائي دوري أبطال أوروبا خلال الموسم الحالي والمقرر إقامته الشهر المقبل في كاردیف بويلز ممثلة في المهدي بنعطية مدافع يوفنتوس الإيطالي.

◄ يضع نادي الوداد البيضاوي متصدر ترتيب الدوري الاحترافي المغربي لاعب فريق الدفاع الجديدي وليد أزارو على رأس قائمة اللاعبين المطلوب التعاقد معهم خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة ويرصد لذلك قيمة مالية كبيرة.

◄ حدد إيهاب لهيطة مدير المنتخب المصري يوم 20 مايو الجاري موعدا لإعلان قائمة الفراعنة استعدادا لمواجهة تونس. ويستعد منتخب مصر لمواجهة تونس خلال شهر يونيو في مستهل مشوار الفراعنة ضمن منافسات أمم أفريقيا 2019.

◄ اقترب أحمد توفيق لاعب وسط الزمالك من الرحيل عن القلعة البيضاء مع نهاية الموسم الحالي وذلك بعد المفاوضات التي جرت مع عدد من الأندية خلال الفترة الماضية وأسفرت عن موافقة اللاعب على بعض العروض مبدئيا.

◄ يقترب أحمد العقيل، عضو اتحاد الكرة السعودي السابق، من العودة إلى نادي الشباب في منصب الأمين العام بدلا من مزيد السبيعي. وتسعى إدارة الشباب إلى إضافة أسماء إدارية جديدة من بينها أحمد العقيل.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

بوربيلي: استبعاد لجنة الأخلاق يشكل خطوة إلى الوراء

❑ **المنامة** – قال رئيس غرفة التحقيق في لجنة الأخلاق المستقلة التابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" السويسري كورنل بوربيلي، إن توصية الاتحاد بعدم التجديد له ولرئيس الغرفة القضائية الألماني هانس-يواكيم إيكرت تشكل "تراجعا في مجال مكافحة الفساد".

ورأى بوربيلي في تصريحات بالمنامة، حيث يعقد الفيفا اجتماعات تتوج الخميس بجمعيته العمومية (كونغرس) التي رفعت إليها توصية عدم التجديد الثلاثاء، أن القرار "يسير عكس الحوكمة الجيدة"، سائلا عن مصير "المئات من الحالات" التي تبحث فيها اللجنة في إطار فضائح الفساد التي تعصف بالهيئة الكروية الدولية منذ العام 2015.

وكان مجلس الفيفا (اللجنة التنفيذية سابقا) أوصى إثر اجتماع مطول استمر خمس ساعات في العاصمة البحرينية الثلاثاء، بعدم التجديد لبوربيلي وإيكرت واستبدالهما بالكولومبية ماريا كلوديا روخاس واليوناني فاسيليوس سكوريس. ورد السويسري والألماني في بيان على الخطوة، حيث اعتبرا أنها تعني عمليا "نهاية جهود الإصلاح في الفيفا"، وذلك بعدما أمضى كل منهما ولاية من أربع سنوات في منصبه.

وأدى بوربيلي وإيكرت الدور الأبرز في حملة مكافحة الفساد التي شهدها الاتحاد الدولي خلال العامين الماضيين، وينظر إليهما على أنهما يقفان خلف عقوبة الإيقاف بحق الرئيس السابق للاتحاد السويسري جوزيف بلاتر، والرئيس السابق للاتحاد الأوروبي الفرنسي ميشال بلاتيني، على خلفية تهم بالفساد ودفعات غير قانونية. وكانت لجنة الأخلاق أوقفت في ديسمبر 2015 بلاتر الذي اضطر إلى الاستقالة من رئاسة الفيفا لمدة 8 أعوام من ممارسة أي نشاط مرتبط بكرة القدم بسبب الدفعة المشبوهة بقيمة 1.8 مليون يورو إلى بلاتيني الذي تم إيقافه للمدة ذاتها. وثبتت محكمة التحكيم الرياضي هذه العقوبة بحق بلاتر نهاية 2016. إلا أن بلاتيني، الذي كان رئيسا للاتحاد الأوروبي وأوقفته اللجنة لثمانية أعوام أيضا، تقلّصت عقوبته بعد الاستئناف إلى ستة أعوام ثم إلى أربعة أعوام من قبل محكمة التحكيم الرياضي.

وترجّح مصادر مقربة من الاتحاد الدولي أن أحد أسباب عدم التجديد لإيكرت وبوربيلي هو العلاقة المتوترة التي جمعت بين رئيس الاتحاد الدولي جاني إنفانتينو ولجنة الأخلاق التي فتحت تحقيقا بشأن بعض ممارسات السويسري الذي انتخب رئيسا في فبراير 2016 دون أن يتم استكماله أو الوصول إلى خلاصات.

وأكد بوربيلي، كبير المحققين المنتهية ولايته بغرفة التحقيقات في لجنة القيم بالاتحاد الدولي لكرة القدم، أن لجنة القيم لا تزال تنظر لـ"عدة مئات" من قضايا المخالفات في كرة القدم. ولا تزال تحقيقات الفساد في كرة القدم جارية من قبل السلطات في الولايات المتحدة وسويسرا، وقال بوربيلي إن "المئات من القضايا لا تزال عالقة" في الفيفا، مضيفا "لدينا العديد من التحقيقات الجارية".

ومن ناحية أخرى، لم يقترح مجلس فيفا أيضا اسم رئيس لجنة الحوكمة البرتغالي لويس ميغيل بوياريس مادورو لولاية جديدة. وكان بوربيلي وإيكرت يطمحان إلى مواصلة عملهما لأربعة أعوام جديدة، ولكن مجلس الفيفا عارض هذه الخطوة، وقرر تسمية القاضي اليوناني فاسيليوس سكوريس والمحامية الكولومبية ماريا كلاوديا روخاس في رئاسة لجنة الأخلاق.

لعبة الكراسي متواصلة

> **بوربيلي وإيكرت لعبا الدور الأبرز في حملة مكافحة الفساد التي شهدها الاتحاد الدولي لكرة القدم خلال العامين الماضيين**

لاعبو الرجاء البيضاوي يواصلون تمردهم

❑ **الرباط** – تابع لاعبو نادي الرجاء البيضاوي مسلسل إضرابهم عن التدريبات لليوم الثاني على التوالي، ما أغضب مدرب الفريق محمد فاخر، الذي فشل بشكل كبير في احتواء ردة فعل لاعبيه بعد تأخر مجلس إدارة النادي في صرف مستحقاتهم ورواتبهم المتأخرة.

وتحاور فاخر مدة ساعة ونصف الساعة مع لاعبيه في محاولة لإقناعهم بحمل شارات سوداء والانضمام للتدريبات، إلا أنه فوجئ بإصرارهم على موقفهم ورفضهم التدريب مطالبين بحل فوري من رئيس النادي سعيد حسبان.

وأخبر لاعبو الرجاء محمد فاخر بأنهم سيعتذرون عن مواجهة الأحد المقبل أمام شباب الحسيمة في إطار الجولة 27 من الدوري المغربي ما لم يسدد لهم رئيس النادي البيضاوي 12 مكافأة وراتب شهرين. ومن المنتظر أن يدعو محمد فاخر مجلس إدارة النادي لجلسة طارئة من أجل دراسة الوضعية الجديدة والانسحاب الوشيك من مواجهة الحسيمة، كما يرجح أن يكون لفاخر لقاء مع لاعبيه الخميس لتحديد موقفهم النهائي بشأن الاعتذار عن خوض المباراة.

وتسبب إضراب لاعبي نادي الرجاء للمرة التاسعة هذا الموسم في أزمة عاصفة قد تنهي مسار الفريق مبكرا بالدوري المغربي. وقرر لاعبو الفريق البيضاوي بالاتفاق مع الجهاز الفني بقيادة محمد فاخر تقديم اعتذار عن مواجهة الأحد المقبل أمام شباب الحسيمة في حالة عدم الحصول على كافة مستحقاتهم. ويتوجه بعض اللاعبين إلى فسخ العقد بالتراضي في حال تأخر صرف الراتب للشهر الثالث على التوالي.

وانعكست الأوضاع الحالية داخل الرجاء على متابعي النادي الذين يأملون في تحقيق انتصار آخر يبقي على حظوظ الفريق البيضاوي في اللحاق بالمركز الثاني المؤهل لدوري أبطال أفريقيا.

رياضة

«قلتها مرارا إنني لا أفكر حاليا سوى في أرسنال فقط وكيفية قيادة هذا الفريق لحصد البطولات، ولا يمكنني أن أقول إنني راحل عن الفريق لأن لدي عقدا هنا، أنا سعيد».

مسعود أوزيل
صانع ألعاب أرسنال الإنكليزي

«نحن ثلاثي الهجوم، نيمار وميسي وسواريز، أصدقاء خارج الملعب وداخله ونتشارك الحلم سويا في حصد البطولات وتسجيل ما نفعله في تاريخ النادي الكاتالوني».

نيمار داسيلفا
نجم فريق برشلونة الإسباني

أليغري يقترب بيوفنتوس من تحقيق الحلم القاري

● يوفنتوس 2017 مختلف عن الفريق الذي خسر نهائي 2015 ● خيبة الإقصاء لا تخفي التطور السريع لموناكو

جدد يوفنتوس الإيطالي تفوقه على ضيفه موناكو الفرنسي وبلغ نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا للمرة التاسعة في تاريخه. تفوق ماسيمليانو أليغري على نظيره ليوناردو جارديم. وأبرزت مباراتا الفريقين في الدور قبل النهائي عدة ظواهر فنية وتكتيكية، وترجمت التفوق الكاسح لأليغري على جارديم.

الخبرة تعيق الطموح

❑ **تورينو (إيطاليا)** – يبدو يوفنتوس الإيطالي جاهزا أكثر من أي وقت مضى لإحراز لقب بطل دوري أبطال أوروبا لكرة القدم للمرة الأولى منذ 1996، لأن "فريق 2017 مختلف عن ذلك الذي خسر نهائي 2015" بعد وصوله إلى النضج القاري الكامل.

وأصبح بطل إيطاليا على بعد 90 دقيقة من تحقيق الحلم القاري والفوز بلقب دوري الأبطال للمرة الثالثة في تاريخه والتخلص من عقدة المباريات النهائية التي لازمته في 7 مناسبات، أخرها عام 2015 حين خسر أمام برشلونة الإسباني 1–3 في العاصمة الألمانية برلين. وحجز فريق المدرب ماسيميليانو أليغري مقعده في النهائي المقرر في الثالث من الشهر المقبل على ملعب "ميلينيوم ستاديوم" في كارديف بعد أن جدد الثلاثاء تفوقه على ضيفه موناكو الفرنسي بفوزه عليه 2–1 في اياب الدور نصف النهائي.

◄ فريق أليغري حقق رقما قياسيا في المسابقة لأنها المرة الأولى التي لم يذق فيها طعم الهزيمة في 12 مباراة متتالية

وكان يوفنتوس فاز ذهابا 2–0 بفضل ثنائية الأرجنتيني غونزالو هيغواين وتمريرتين حاسمتين من البرازيلي المخضرم داني ألفيس الذي فرض نفسه "بطل" فريقه في نصف النهائي لأنه كان أيضا خلف الهدف الأول في لقاء الإياب الذي سجله الكرواتي ماريو ماندزوكيتش ثم أضاف بنفسه الثاني بتسديدة رائعة. وأثبت يوفنتوس صحة قراره بالتعاقد مع الفيس البالغ من العمر 34 عاما، لأن اللاعب البرازيلي يقدّم أداء استثنائيا مع فريق "السيدة العجوز" ولعب دورا في وجود فريقه الجديد على مشارف ثلاثية الدوري الذي قد يحسمه الأحد في حال لم يخسر أمام ملاحقه الأساسي روما، ودوري الأبطال والكأس المحلية التي وصل الى مباراتها النهائية حيث يلتقي مع لاتسيو.

خرج يوفنتوس الموسم الماضي من الدور الثاني على يد بايرن بعد أن كان متقدما إيابا خارج ملعبه 2–1 حتى الوقت بدل الضائع قبل أن يدرك النادي البافاري التعادل في الثواني القاتلة، ثم احتكم الفريقان إلى التمديد لأن لقاء الذهاب في تورينو انتهى 2–2 أيضا، وخرج صاحب الأرض منتصرا في نهاية المطاف 4–2.

12 مباراة دون هزيمة

وأكد ماركيزيو الذي بدأ مباراة الثلاثاء على مقاعد الاحتياط لكنه سرعان ما دخل الى الملعب بعد إصابة الألماني سامي خضيرة في الدقيقة الـ10، "لقد تطورنا من مباراة إلى أخرى وأظهرنا مدى قوتنا على الصعيد الذهني، وكل الفرق الكبيرة تحتاج إلى ذلك". وأثبت يوفنتوس تميزه هذا الموسم إذ بلغ النهائي التاسع في تاريخه، بعد أعوام 1973 و1983 و1985 و1996 و1997 و1998 و2003 و2015، دون أن يخسر أي مباراة وقد تلقت شباكه الثلاثاء الهدف الثالث فقط وجاء عبر النجم الواعد كيليان مبابي.

وحقق فريق أليغري رقما قياسيا شخصيا في المسابقة لأنها المرة الأولى التي لم يذق فيها طعم الهزيمة في 12 مباراة متتالية، كما لم يخسر في البطولة القارية على أرضه في 23 مباراة متتالية، وفي جميع المسابقات في 51 مباراة على التوالي. وعلى غرار ماركيزيو، أكد قلب الدفاع المتألق ليوناردو بونوتشي "لقد تحسن أداؤنا كثيرا مقارنة بما كنا عليه قبل عامين"، في النهائي ضد برشلونة، مضيفا "كنا حينها الفريق المفاجأة، لكننا أصبحنا الآن أكثر ثقة. أظهر يوفنتوس أنه فريق جميل، ناضج ويجب الذهاب إلى كارديف ونحن مؤمنون بقدرتنا على الفوز. يجب الذهاب إلى هناك وتقديم أفضل مباراة في تاريخ يوفنتوس".

من جانبه، رفض أليغري الانجراف بمشاعر الفرح، واعتبر أن فريقه لم يفز بأي شيء حتى الآن، فهناك بطولات الدوري، كأس إيطاليا ودوري الأبطال يجب التفكير فيها بهذا الترتيب". وأكد أليغري "أن الاكتفاء بالوصول إلى النهائي لم يعد كافيا. أنت تذهب إلى المباريات النهائية من أجل الفوز بالألقاب. بالنسبة إلينا، الأهم هو أننا وصلنا إلى هناك (النهائي). نأمل بأن يكون عامنا"، مشيرا إلى أن فريقه بحاجة إلى نقطة من مباراة الأحد ضد روما للفوز بالدوري ثم أمام فريقه شهر من الزمن للتحضير لنهائي كارديف.

"في مايو 2013 كنا في الدرجة الثانية"، بهذه العبارة اختصر نائب رئيس موناكو، الروسي فاديم فاسيلييف، مشروع النادي الفرنسي الذي بلغ هذا الموسم نصف نهائي دوري أبطال أوروبا واقترب من لقب الدوري المحلي. ففي 11 مايو 2013، كان هدف إبراهيما تراوريه في اللحظات الأخيرة من المباراة في مرمى نيم كافيا لصعود فريق الإمارة إلى الدرجة الأولى، وتأهل في الموسم التالي إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا بحلوله ثانيا خلف باريس سان جرمان بطل الدوري.

التطور السريع لموناكو

ورغم أن خروج موناكو من نصف نهائي المسابقة الأوروبية شكل نوعا من المرارة، احتفظ فاسيلييف بعد المباراة بابتسامته، معربا عن فخره بالفريق، وهو ما عكسه كذلك المدرب البرتغالي ليوناردو جارديم. وبدأ موناكو مشواره في دوري أبطال أوروبا هذا الموسم من الدور التمهيدي الثالث لحلوله ثالثا في الدوري الفرنسي خلف سان جرمان وليون، وتدرّج حتى بلغ المربع الأخير الذي لم يصله اي ناد فرنسي منذ 2010 عندما نجح ليون بذلك.

وأتت نتائج موناكو هذا الموسم على رغم خوضه المنافسات بفريق جله من الشباب يجسدهم كيليان مبابي (18 عاما) الذي سجل ستة أهداف منذ مشاركته في الدور ثمن النهائي. وقال جارديم "أصغر لاعب في يوفنتوس عمره 23 عاما، بينما أصغر لاعب عندنا في سن الـ18، ولدينا الكثير من اللاعبين في عمر 21 و22 و23 سنة". ومن المفترض أن يحقق موناكو مبتغاه الأسبوع المقبل إلا إذا أصابته عدوى باير ليفركوزن الألماني الذي خسر كل شيء عام 2002: حل ثانيا في بطولة الدوري في المرحلة الأخيرة بعد أن كان في طريقه إلى الفوز، وخسر نهائي دوري أبطال أوروبا، ونهائي كأس ألمانيا. ويتصدر موناكو حاليا ترتيب الدوري الفرنسي بـ86 نقطة من 35 مباراة، ويليه حامل اللقب سان جرمان (83 نقطة من 36 مباراة)، قبل مرحلتين من نهاية البطولة.

وبإمكان موناكو حسم اللقب إذا حقق في مباراته مع ليل نتيجة أفضل من باريس سان جرمان مع سانت اتيان الأحد في المرحلة السابعة والثلاثين، وإلا عليه انتظار المباراة المؤجلة مع سانت اتيان في 17 مايو. وطالب فاسيلييف مشجعي الفريق "بالحضور بكثافة إلى ملعب لويس الثاني، والهدف هو الفوز باللقب لتتويج هذا الموسم الاستثنائي".

وبعد ذلك، يأتي وقت التفكير بالموسم المقبل وباللاعبين الذين سيرحلون مثل البرازيلي فابينيو والبرتغالي برناردو سيلفا أو حتى مبابي إذا تقدم أحد الأندية بعرض مُغر لضمه. ووعد جارديم الذي قد يتلقى بدوره عروضا، أنه "خلال بضع سنوات، سيصبح هذا الفريق أكثر قوة. السنة المقبلة لا تزال بعيدة. في الأسبوع المقبل لدينا ثلاث مباريات هامة".

كونتي يريد موراتا في تشيلسي

❑ **لندن** – يضغط أنطونيو كونتي المدير الفني لنادي تشيلسي الإنكليزي على إدارة ناديه للتعاقد مع مهاجم ريال مدريد ألفارو موراتا الذي قد يكلّف خزائن البلوز 65 مليون جنيه إسترليني. ويريد تشيلسي استغلال رغبة موراتا في المشاركة في نهائيات كأس العالم العام المقبل، حيث يريد اللعب بشكل منتظم في الموسم المقبل.

ولا يبدو موراتا راضيا عن وضعه الحالي مع ريال مدريد، حيث يجلس دائما على مقاعد البدلاء رغم تسجيله 20 هدفا في كافة المسابقات هذا الموسم، حيث أن المدرب زين الدين زيدان يفضل عليه كريم بنزيمة. ووضع كونتي موراتا هدفا رئيسيا في سوق الانتقالات الصيفية المقبلة، ومن المتوقع أن تثق إدارة النادي في قراراته بهذا الشأن، حيث يسعى الفريق اللندني إلى تعزيز صفوفه الموسم المقبل الذي سيشهد مشاركته في دوري أبطال أوروبا.

إنتر يقرر التخلي عن بيولي

❑ **ميلانو (إيطاليا)**– قررت إدارة نادي إنتر ميلان الإيطالي التخلي عن المدرب ستيفانو بيولي قبل ثلاث مراحل على انتهاء الدوري المحلي.

وقال إنتر "يعلن إنتر ميلان بأنه افترق عن مدربه ستيفانو بيولي وطاقمه الفني. يريد إنتر أن يشكر ستيفانو وإطار عمله والطاقم المرافق لتفانيهم وعملهم الدؤوب خلال الأشهر الستة الأخيرة في هذا الموسم الذي كان صعبا للغاية". وأكدت إدارة النادي الإيطالي أن "مدرب فريق الشباب ستيفانو فيكي سيستلم الإشراف على الفريق الأول بمفعول فوري لقيادة المباريات الثلاث الأخيرة. النادي يبدأ الآن التخطيط للموسم المقبل".

وكان بيولي (51 عاما) انضم إلى إنتر في نوفمبر الماضي بعد أن كان مدربا للاتسيو حتى الثالث من أبريل 2016 قبل إقالته إثر الخسارة أمام الجار اللدود روما 1–4. ويحتل إنتر المركز السابع في الدوري المحلي برصيد 56 نقطة، وهو يختتم موسمه ضد ساسوولو ولاتسيو وأودينيزي.

الدوري الأوروبي معبر مانشستر يونايتد لإنقاذ موسمه

❑ **مانشستر (إنكلترا)** – سيكون مانشستر يونايتد الإنكليزي مطالبا بالحذر من ضيفه سلتا فيغو الإسباني إذا ما أراد بلوغ نهائي مسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" للمرة الأولى في تاريخه، والحصول على فرصة إنقاذ موسمه والمشاركة في دوري الأبطال الموسم المقبل.

وعلى غرار أياكس أمستردام الهولندي الذي يحل ضيفا على ليون الفرنسي وهو متقدم بفارق مريح بعد فوزه ذهابا بين جماهيره 4–1، قطع يونايتد شوطا نحو بلوغ المباراة النهائية بفوزه ذهابا خارج قواعده بهدف سجله ماركوس راشفورد من ركلة حرة.

وبعد تضاؤل آماله بالتأهل إلى دوري الأبطال الموسم المقبل من خلال حلوله في أحد المراكز الأربعة الأولى في الدوري الإنكليزي الممتاز (يتخلف بفارق أربع نقاط عن مانشستر سيتي الرابع قبل مرحلتين من نهاية الموسم)، سيكون لقب المسابقة القارية الوسيلة الوحيدة للمشاركة في دوري الأبطال الموسم المقبل. إلا أن فريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو سيواجه الخميس على ملعبه "أولد ترافورد"، فريقا تميّز هذا الموسم خارج قواعده حيث حقق ثلاثة انتصارات مقابل تعادلين وهزيمة. والمفارقة ان الانتصارات الثلاثة لسلتا فيغو خارج ملعبه كانت بنتيجة 2–0، وهي النتيجة التي ستكون كافية لبلوغه أول نهائي قاري.

سيناريو مشابه

اختبر سلتا فيغو سيناريو مشابها في الدور الثاني حين خسر على أرضه أمام شاختار دانييتسك الأوكراني 0–1 ثم عوض إيابا بفوزه 2–0 بعد التمديد، كما أقصى هذا الموسم ريال مدريد من ربع نهائي كأس إسبانيا بالفوز عليه ذهابا خارج ملعبه 2–1 (2–2 إيابا)، مكررا سيناريو الموسم الماضي حين تخلص من أتلتيكو مدريد في الدور ذاته بالتعادل معه ذهابا دون أهداف ثم الفوز عليه في العاصمة 3–2. وحذر لاعب الوسط الإسباني أندير هيريرا زملاءه في يونايتد من مغبة الاستخفاف بسلتا فيغو، قائلا "لقد سجلوا أهدافا في كل مباراة خاضوها خارج ملعبهم في المسابقة هذا الموسم، يجب أن نكون حذرين. إنهم يكونون فريقا جيدا جدا، خطيرا جدا عندما يلعب خارج ملعبه ونحتاج إلى (مؤازرة) جمهورنا في ملعبنا". وشدد "لن تكون الأمور سهلة". ويسعى يونايتد الذي لم يخسر أيّا من مبارياته الأوروبية الـ17 الأخيرة في معقله، إلى بلوغ أول نهائي قاري له منذ خسارته أمام برشلونة الإسباني 1–3 على ملعب "ويمبلي" في دوري الأبطال عام 2011. ورغم أن الفوز بلقب "يوروبا ليغ" سيكمل مجموعة الكؤوس في خزائن النادي الإنكليزي الذي لم يسبق له الفوز بهذه المسابقة بكل صيغها السابقة، فإن الحافز الأساسي لفريق مورينيو هو إحراز اللقب للمشاركة الموسم المقبل في دوري الأبطال.

من ناحية أخرى طالب الاتحاد الدولي لكرة القدم مانشستر يونايتد، تزويده بمعلومات حول انتقال الفرنسي بول بوغبا من يوفنتوس الإيطالي إلى صفوفه في أغسطس 2016، في صفقة هي الأغلى حيث بلغت 105.2 ملايين يورو. وصرّح مصدر مقرّب من الفيفا "تم قبل أسابيع عدة"، مؤكدا بذلك معلومات نشرها موقع ميديا بارت الفرنسي، دون أن يوضح طبيعة المعلومات التي اهتم الفيفا بالحصول عليها.

ويؤمن لاعبو سلتا فيغو بقدرتهم على الوقوف في وجه طموحات مورينيو وفريقه. وقال اللاعب السويدي جون غيديتي أن

معركة الفصل

◄ إذا كان باب النهائي مازال مفتوحا بالنسبة إلى يونايتد وسلتا فيغو، فإن أياكس بدأ يفكر في لقبه القاري الأول منذ 1995

الخسارة ذهابا ليست قاسية، معتبرا أن الفريقين خاضا "الشوط الأول وهم يتقدمون 1–0 وعلينا العودة والاستفادة من (الوقت المتبقي) الشوط الثاني". وواصل "في نهاية المطاف، إذا ذهبنا إلى أولد ترافورد وسجلنا الهدف الأول، ستصبح الأفضلية لنا". ولعب الالتزام التام لسلتا فيغو بمسابقة "يوروبا ليغ" دورا سلبيا على مستواه في الدوري المحلي لأن مدربه الأرجنتيني إدواردو بيريتسو عمد كثيرا إلى إراحة لاعبيه في المباريات المحلية، وآخرها في عطلة نهاية الأسبوع الماضي ضد ملقة حيث خسر لاعبوه بثلاثية نظيفة وتلقوا هزيمتهم السادسة في مبارياتهم السبع الأخيرة.

عين على النهائي

إذا كان باب التأهل إلى النهائي مازال مفتوحا على مصراعيه بالنسبة إلى يونايتد وسلتا فيغو، فإن أياكس بدأ يفكر في لقبه القاري الأول منذ 1995 حين أحرز دوري الأبطال للمرة الرابعة في تاريخه، وذلك بفضل الفوز الكبير الذي حققه لاعبو المدرب بيتر بوس ذهابا. إلا أنه كما يونايتد، يجب على الفريق الهولندي الفائز بلقب المسابقة بصيغتها القديمة عام 1992، الحذر من ليون لأن معدل أهداف الفريق الفرنسي في المباريات التي خاضها في المسابقة على أرضه هذا الموسم يتجاوز أربعة أهداف.

ورأى مدربه برونو جينيسيو أن الفوز الذي حققه فريقه الأحد في الدوري ضد نانت (3–2)، يؤكد قدرته على العودة الأوروبية. وأضاف "لدينا ساعة ونصف الساعة من أجل التعويض (خسارة الذهاب). سيكون علينا خلق الفرص واستغلالها، لكن يجب أيضا الحفاظ على هدوئنا وأن نكون منظمين عندما نخسر الكرة".

العرب
alarab.co.uk

منشد قبطي يستلهم المواويل الشعبية لمدح النبي محمد

منشد قبطي للمواويل الشعبية يعرف بمداح الرسول، يأمل في أن يكون سفير مصر في العديد من الأقطار لتقديم صورة أفضل عنها وعن فنه في الخارج، بعد أن مكنه صوته من تغيير مورد رزقه.

الارتجال طريق النجاح

❑ **القاهرة** – يُدهش مؤدي المواويل الشعبية في جنوب مصر جميل ميخائيل السامعين بمدح رسول الإسلام محمد (ص)، إذ لم تقف ديانته المسيحية حائلا بينه وبين التغني بانشغاله بحب الرسول أو أن يُطلق عليه لقب إسلامي وهو الشيخ.

ويعبّر ميخائيل (54 عاما) عن حبه لخاتم الأنبياء بمقطوعة شعبية بالعامية المصرية فيقول "حب الرسول هو الذي شغلني.. من أجل الغالي أنا أسعى وأغني". وهو أمر عرف به جميل منذ انطلاقته في حفلات شعبية عام 1977.

ويشكل الموال الشعبي لمدح النبي محمد، عبارة عن مقطوعات شعرية مسجوعة مغناة بالعامية ويؤديها منشد مسلم في أغلب الأحيان.

وأفاد ميخائيل بأنه كان يمارس في عمر 17 عاما عمله كسائق لجرار حرث زراعي في بلدته بمحافظة أسيوط جنوب مصر، ووسط العمال يغني بين وقت وآخر مقطوعات غنائية شعبية وكذلك ليلا مع الأصحاب، فكان "الغناء مزاجا وهواية وبداية للفت الأنظار إليه".

وأضاف أن التحول جاء في حياته حين طلبه صديق ليغني في حفل زفافه بإحدى قرى المحافظة، فكانت البداية باتخاذه هذا الطريق مصدرا للرزق والإنفاق على أسرته رغم أنه يجهل القراءة والكتابة حتى الآن.

وتابع أنه تقاضى في ذلك الفرح عن غنائه الشعبي جنيهين ونصف الجنيه وقتها، و25 قرشا كهدية من أحد الضيوف (وهو مبلغ زهيد في ذلك الحين ولا يكاد الآن يساوي سدس دولار أميركي)، ورغم أنه لم يدخر مالا كثيرا من مهنته المثيرة للدهشة أحيانا، إلا أنها في المقابل أكسبته "حب ومعرفة الناس".

ومثّل مدح النبي مطلبا يأتي كثيرا لفرقة ميخائيل التي بدأت بثلاثة أفراد ثم صارت تضم 11 شخصا، بينهم مسلمون ومسيحيون يستخدمون آلات موسيقية بسيطة مثل المزمار.

وعندما يذهب المسلمون إلى حج بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي، يردد ميخائيل من مواويله "ودّيني (اذهب بي) يا دليل ودّيني، على النبي أنا أراه بعيني، وأقوله سلامات يا حبيبي أنا مرادي أزورك وأدخل المقام وأرى أنا نورك".

ووفقا لميخائيل، فإنه لا يجد مشكلة في مدح النبي، فهو متمسّك بديانته وبيته البسيط الذي يمتلئ بصور لمعتقده ويمدح أيضا السيد المسيح والسيدة مريم.

وقال "أنا أحب محمدا وعيسى، وأنا أيضا على مزاج الحاضرين في الاحتفال، فإذا أتى إليّ مسيحي وطلب مني موالا عن سيدنا عيسى ألبي طلبه والعكس، وأحيانا أمدح النبي محمد في أفراح المسيحيين، وأجد ترحابا كبيرا بعد اندهاش".

وعن علاقته بفناني الموال الشعبي في مصر، صرح بأن علاقته جيدة بالكثير من مداحي الرسول ويستمع إلى الكثيرين ومنهم الشيخ ياسين التهامي، موضحا "لكنني لم أتغن بقصائد أي منهم أو أتبعهم في طريقتهم، فجميع ما أنشده هو ملكي والكثير منه ارتجال مني".

ويتمنى ميخائيل، أو كما يعرف بمداح الرسول، أن ينطلق من نطاق عمله الغنائي في عدد من المحافظات بمصر إلى بلدان أخرى مثل فرنسا وتركيا والكويت وقطر والهند، مؤكدا أنه يستطيع أن يقدم صورة أفضل عن مصر وفنه في الخارج.

كما يأمل المنشد القبطي في أن ينشد مواويله بمدينة القدس.

صباح العرب

صباح ناهي

أطواق المدن وفضاءاتها

❑ للمدن في التخطيط الحضري والإقليمي نطاقات وحافات تقوم عليها الحواضر وتدور المباني والفعاليات وتُشيّد البيوت والأسواق والمباني الحكومية ودور العبادة والساحات العامة والملاعب الرياضية والمراكز الترفيهية، وغالبا ما تكون مقار البلديات في مركز المدينة وكذلك المراكز الترفيهية والأسواق التجارية.

ولكل مدينة تقام تأريخ ومسوغ ومبررات لتشييدها في مقدمتها الضرورة التي فرضتها والعقل المخطط الذي اختارها والإرادة التي كانت وراءها، وتتوزع المسوغات لإنشاء المدن على سلسلة طويلة من الضرورات والمقومات من أهمها:

أن تكون واقعة على مصدر للمياه كمدن حوض دجلة والفرات والنيل وبردى، وأخرى تقام على حافات البحار والمحيطات والخلجان كمدن المغرب العربي المشاطئة للبحر ومدن الخليج العربي، فللمياه الحصة الأكبر في العالم تحادّه المدن وتنهل من عطائه، وهناك مدن أقيمت على مراكز ورموز دينية، مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة، التي يأتيها الناس من كل حدب وصوب، وأخرى تقام على طرق المواصلات والشوارع الموصلة بين مدينة وأخرى دعت الضرورة إلى قيامها، وثمة مدن قامت على المواقع الأثرية، كبابل والحضر وسومر والوركاء والأهرامات ومدن أخرى قامت كمراكز تجارية وهي كثيرة، هذه وسواها كانت وراء بروز المدن وسكن الناس وديمومتها واستمدت من كل تلك المسوغات والشواغل آنفة الذكر.

المهم أن العالم تخطى عقدة تمركز المدينة على مبرر تاريخي لقيامها وراح ينوّع في خلق أو ابتكار مراكز أخرى لا تقل أهمية عن المدينة القديمة الأساس، مستفيدا من العلوم والتخصصات الحديثة في توزيع السكان والشواغل على العديد من نطاقات الحافات حول المركز الرئيس، ويخطط معماريوها وخبراؤها لنقل الفعاليات وتوزيعها على أكثر من مسافة وأمكنة لكنهم ظلوا أمناء لخلق توافق بين القديم والجديد، وكأن المدينة "لضمت" كخيط المسبحة على النقيض من الكثير من مدننا العربية التي تناثرت أحياؤها وتنافرت معالمها وفقدت التوزيع الهرموني المتناغم لعمائرها وكأنك في مدن شتى بمسمّى واحد.

يعود ذلك إلى أسباب كثيرة من دون شك أهمها عدم احترام التصميم الأساس للمدن نفسها، وتناقض العقول التي تتعاقب على الأنظمة المختلفة التي تتداول السلطة التي في الغالب تتخطى القوانين والتصميم الأساس ولا تكترث لنظرة المعماريين وقوانين البلديات تحت مبرّر الظرف السياسي والاجتماعي الضاغط والقاهر أحيانا مثل بروز ظاهرة العشوائيات في حواضر عربية تاريخية كالقاهرة وبغداد ودمشق والكوفة، والذي أحدث تخريبا للتصميم الأساس كما حصل لمدينة بغداد بعيْد الاحتلال وإلغاء مساحاتها وفضاءاتها خير دليل على فوضى المدن العربية.

تونسي جديد يخلف مواطنيه كخباز للإليزيه

❑ **باريس** – يستعد الخباز التونسي المقيم في العاصمة الفرنسية باريس سامي بوعتور للاجتماع بكبار مساعدي الرئيس الفرنسي الجديد إيمانويل ماكرون، للنظر في كيفية تنفيذ العقد الجديد من أجل تزويد الإليزيه بالخبز ومشتقاته.

ويأتي ذلك تتويجا لفوز بوعتور (50 سنة) بالجائزة الكبرى لسنة 2017 في مسابقة أفضل خبز "باغيت" بحسب التقاليد الفرنسية.

وبحسب مصادر إعلامية، فإن الخباز التونسي أفاد بأنه تلقى اتصالا "من السيد غوميز من الإليزيه للاجتماع به خلال هذا الأسبوع للنظر في إجراءات تنفيذ العقد الذي سيستمر العمل به لمدة عام كامل".

وأضاف بوعتور أنه كان مديرا لمطعم قبل أن يقرر برفقة زوجته فتح مخبزة توفر مختلف أنواع الخبز والحلويات. وتابع "يلقى ما ننتجه إقبالا كثيفا من الباريسيين منذ ساعات الصباح الأولى".

ولقيت "الباغيت" التي يصنعها بوعتور شهرة شجعته على الاقتناع بالمشاركة في المسابقة السنوية لصنع أفضل خبزة باغيت في باريس والتي شهدت مشاركة أكثر من 250 خبازا. ويحصل الفائز بالجائزة الكبرى على مبلغ مالي قدره 4000 يورو، إضافة إلى عقد تموين القصر الرئاسي بالخبز يوميا لمدة عام كامل على ألا يخوض المسابقة خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وأوضح بوعتور أنه "يشعر بالفخر لعدة أسباب، أولا لأنه مزدوج الجنسية فهو مزيج تونسي- فرنسي، وثانيا لأنّ تونس بحاجة إلى أن يذكر اسمها في أوروبا كما كان يذكر من قبل في أمور كثيرة مشرفة". وأضاف "أشعر بالفخر لأنني ساهمت على الأقل في تذكير الناس عبر مختلف وسائل الإعلام بأن تونس هي أرض المحبة وأن التونسيين محبون للحياة".

وقال بشأن ما سيعرضه على الإليزيه، إن الأمر المطمئن هو أن ماكرون شاب أصغر مني، وهو ما يشجع على أن يلقى ما سنعرضه القبول الجيّد لديه.

ولا تعد هذه المرة الأولى التي يفوز فيها تونسي بتوفير الخبز لقصر الإليزيه، فقد سبق لتونسي آخر أن فاز بالجائزة الكبرى لأفضل "خبز باغيت" عام 2013. وكان الفائز هاجر عندما كان في الـ15 من العمر ويدعى رضا خضر، وقد تكفل بتموين فرنسوا هولاند والمقيمين في الإليزيه بحاجياتهم من الخبز.

وكان خضر تسلم وظيفة الخباز الخاص لرئيس فرنسا من التونسي أنيس بوعبسة الذي اختير خبازا للرئيس الأسبق نيكولا ساركوزي.

اللون الخليجي يميز جديد ديانا حداد

❑ **دبي** – تعمل الفنانة اللبنانية ديانا حداد على تسجيل وتنفيذ أغنيتين جديدتين ستقوم بطرحهما بالتزامن مع عرض الفيديو كليب لهما وذلك بعدما تنتهي من تصويرهما قريبا في إحدى الدول الأوروبية، حيث تعمل على تجهيز الأفكار والسيناريوهات التي سيتم التصوير بها، وهي تسعى من خلالهما إلى إطلالات مختلفة ومتميزة كعادتها في أغنياتها المصورة.

وستكشف ديانا حداد عن تفاصيل العملين الجديدين بعد الانتهاء من وضع صوتها عليهما خلال الأيام القليلة المقبلة في أستوديوهات التسجيل الصوتية في دبي، حيث ستكون إحداهما من اللون اللبناني والأخرى من اللون الخليجي.

وقالت ديانا "أعمل جيدا على حسن اختيار المواضيع والأفكار الجديدة في الكلمة واللحن، وأهتم بجميع التفاصيل بنفسي وأضع لمساتي عليها وذلك من أجل إظهار الأجمل والجديد أمام الجمهور الذي أضعه بين عينيّ في كل عمل أقدمه"، وأضافت "لدينا أنا وإدارة أعمالي وفريق العمل الإخراجي الذي بدأ عملية الترتيب والمشاورات مجموعة من الأفكار المتميزة التي أعتقد أنها ستبهر الجمهور في إطلالتي أولا وبسيناريوهات التصوير ثانيا، وهذا أيضا من أجل تقديم الاختلاف في كل شيء".

وكانت ديانا حداد قدمت مؤخرا مجموعة من حفلات الأفراح للعوائل في الخليج ما بين دولة الإمارات العربية المتحدة في مدينة العين وبين دولة الكويت.

أميركية تجرب السكن في منزل مضاد للكوارث

❑ **واشنطن** – اشترت أميركية تقطن في شبة جزيرة لونغ بيتش بولاية واشنطن كبسولة الإنقاذ أو البقاء على قيد الحياة المضادة لمختلف الكوارث الطبيعية، مثل موجات المد البحري تسونامي والزلازل والحرائق الشديدة وأي كارثة أخرى بسعر 13.500 دولار أميركي، لتصبح أول شخص في العالم يقتني منزلا يقي حياته من التقلبات الجوية الخطيرة.

وتعمل صاحبة الكبسولة الكروية الحمراء لدى شركة مايكروسوفت وتدعى جين جونسون، والتي قالت إنها ستقوم باختبار الكبسولة بأسرع الطرق للتأكد من مواصفاتها، مشيرة إلى أنه على الرغم من عدم حرصها على اقتناء كبسولة الحياة، إلا أنها تظل أفضل الخيارات المتاحة.

وقالت جونسون في حوارها مع صحيفة سياتل تايمز الأميركية "اشتريت الكبسولة لتمنحني راحة البال ولكي أستطيع النوم في المساء من دون قلق"، مضيفة "لكنها تبدو لي رهيبة ومخيفة".

وتعتبر الكبسولة الخيار الأفضل للأسر والعائلات التي تواجه في بلدانها مخاطر الكوارث الطبيعية، لكن يظل سعرها باهظا جدا، حيث يصل سعر الكبسولة التي تكفي شخصين فقط 13.500 دولار أميركي، أما الكبسولة التي تستوعب أربعة أشخاص فيبلغ سعرها 17.500 دولار أميركي.